

المؤتمرات والندوات (٤)

اللغة العربية في الهند

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية) ضمن مشاركته في فعاليات (سوق عكاظ) في دورته الثامنة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م







مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
for the Arabic Language لخدمة اللغة العربية

اللغة العربية في الهند

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ضمن مشاركته في فعاليات (سوق عكاظ) في الدورة الثامنة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يؤمن مركز الملك عبد اللّه بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية؛ ليتكامل ذلك مع برامجه الدولية على أصعدة متعددة.

ويعدّ مهرجان «سوق عكاظ»، الذي ينعقد تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد اللّه بن عبد العزيز حفظه اللّه ورعاه، ومتابعة وإشراف مستمرين من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة واحدا من المهرجانات النوعية في العالم العربي، وذلك لقيمته في ذاته، وتاريخه، وبرامجه السنوية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبد اللّه بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية والقائمين على السوق لتنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: « اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم العربية وتعليمها، ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها والتعمق في تاريخ العربية فيها، وقد كانت باكورة هذه الندوات ندوة بعنوان:

«اللغة العربية في الصين» في الدورة (السابعة) من (سوق عكاظ).

أما في هذه الدورة (الثامنة) من (سوق عكاظ)، فينفّذ المركز فيها ندوةً بعنوان (اللغة العربية في الهند)، ويستضيف فيها عددا من الأساتذة البارزين، هم: فضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، وسعادة الدكتور محمد نعمان خان، وسعادة الدكتور زبير أحمد الفاروقي، وسعادة الدكتور صهيب عالم، ويسعد المركز أن يضع النتاج العلمي الخاص بالندوة مطبوعا بين يدي الباحثين والمهتمين في هذا الكتاب.

والمركز إذ يسعد بالشراكة المميزة مع مهرجان (سوق عكاظ)، ويشكر للقائمين عليه ما بذلوه من جهود مميزة، فإنه - من خلال حرص معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤاه الاستراتيجية ودعم معالي نائبه ورؤية مجلس أمنائه - حريصٌ على عقد شراكات متنوعة ومتعددة مع عدد من الجهات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بما يسهم في خدمة اللغة العربية، ويعزز حضورها.

الأمانة العامة

مناهج تعليم اللغة العربية في الهند ومدارسها

د / سعيد الأعظمي الندوي[١]

(١) رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي، مدير دار العلوم ندوة العلماء ،لكناؤ، الهند.

مدخل:

لا يخفى علــى العارف البصير أن الهند شبــه قارة ، فالعلوم الدينيــة والعقلية التــي تدفقت في ربوعهــا ، والعلمــاء الذين نبغوا وساهمــوا في تطويرهــا ، والمساعي التــي بذلوهــا في سبيل الدفاع عن الإسلام، والمدارس التي خرجت أفواجا من العلماء والعباقرة الذيــن احتلوا مكانــا مرموقا في المجتمــع الهندي بأشملــه ، وقادة الفكــر والزعماء السياسيين الذيــن أراقوا مهجهم في سبيل تحرير البــلاد، فمجرد سرد أسمائهم يحتاج إلى قائمة طويلة، فضلا عن أن يلقي الضوء على مآثرهم.

أمــا بعد استيلاء الشركة التجاريــة البريطانية على السلطات الإدارية في أرض الهند، وتكللها بالنجاح كليا، وبعد الكارثة الأليمة التي اعتقل بسببها الملك الغوي الأخير بهادر شاه إلى رنغون، فصار الخطــر أدهى وأمر علــى المسلمين، والتحديات أشــد وأنكى،. وزاد الطين بلة حيــث توغلت البعثات التنصيريــة في أنحاء الهند، حتى ضاقــت عليهم أرضها بما رحبت، وأصبح من العسير الحفاظ على عقيدتهــم وهويتهم، هنا قــام أهل الغيرة وأولو العــزم من العلماء لنشــر العلــوم الإسلاميــة، وللحفــاظ علــى دينهــم فأسســوا عدة قــلاع إسلامية ومــن بينها دار العلــوم ديوبند وجامعــة علي جراه الإسلامية، اقتصرت الأولى على العلوم الدينية البحتة واستهدفت الثانيــة العلوم العصرية المحضة، ومــا مضى عليها عصر طويل إذ

نشبت بينهما حروب باردة، وبرزتا في الساحة كُليّتين متضادتين، ثم أسست ندوة العلماء عام١٨٩٢م لتكون صرحا علميا بين اتجاهين، ومنارا لرفع النزاع، وحاملة لواء المنهج الوسط، وقامت بإصلاح المقررات الدراسية والتوفيق بين المتباعدين، والتوسط بين القديم والحديث، والتلقي مما صفا، والتنحي مما كدر، ففازت ونجحت في مراميها والحمد لله على ذلك.

الهند: نسبتها وتسميتها

الهند منسوبة إلى "إنديرا" (إله الهند القديم للمطر) وبعض الباحثين ينسبونها إلى كلمة "سندهو" وهوالاسم الهندي لنهر الإندوس أي السنده. ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا: " إند" و"هند" ومعناهما الأراضي التي تقع وراء نهر الإندوس ، وعرفت الهند في عهد الملك"داشراشا" باسم"بهارتا" أو" بهارتاورشا" نسبة إلى ابن له.

وقال السيد أبوظفر الندوي: نطق الرومان اسم الهند بلغتهم الخاصة: انديا، ومن هناك انتقلت هذه التسمية إلى الإنجليزية وقد تحدث كل من الجاحظ(م٢٥٥هـ)والمسعودي(٣٤٦). والمقدسي(٣٧٧هـ) وابن النديم وأبو الريحان البيروني في كتبهم عن الهند وتاريخها.

الهند مهد للديانات والحضارات:

الهند بلاد ذات ديانات متعددة وحضارات ومتنوعة وهي أرض العجائب والغرائب، وموطن الفلاسفة والحكماء،وكان ممن سكن

هــذه البلاد مــن الأمم والملل الآريون والمغول وغيرهــم من القبائل والعشائر والمتعددة.

ذكــر المؤرخــون أن الســكان الأصــلاء للهند هــم دراور، وكول وبهيــل، وهي شعوب سود، فقبل٣٥٠٠/ في عصر دراور ورد الأريون مــرورا بأفغانستان مــن وسط آسيا، وهم الذيــن عرفوا بالبراهمة فحاربوا مع السكان الأصلاء ، لكن بمرور الزمن اتحدوا وتضامنوا فيهــا بينهم، وكان الآريــون بيضا، وذوي قامــات طويلة، جاؤوا من السنــد، وسيطروا على بنجــاب ثم انتشروا في أنحــاء الهند وكان في الآريــين ملك بهــرت، سميت الهنــد على اسمها ببهــارت، وورد مــن شمال المشرق قوم آخرون، هم المنغول، كانت قامتهم قصيرة، وأنوفهم مسطحة.

وكانت في الهند ديانات متعددة : الهندوسية والجينية والبوذية، والإسلام.

الهندوسية :

فالآريــون مــن منتحلــي الهندوســية ، وهــم يعبــدون الأحجار والأشجــار والتماثيل- وقــد انقسموا إلى أربع طبقــات: البراهمة، الششــتري، الويشــ، المنبــوذ. فالبراهمة كما زعمــوا خلقوا للقيام بالأمــور الدينيــة، والششــتري للمحاربــة، والويشــ للمزارعــة، والمنبوذ للأعمال الشاقة، ومــن كتبها رك ويد، يجرويد، سام ويد، اتهرويد.

أمــا ديانة جين فــكان مؤسسهــا مهاوير، الذي ولــد قبل ألفين وخمسمئــة سنة في قريــة ويشالي بولاية بهار، وكانــت نظريته على عدم التشدد.

البوذية

كان مؤسســ هــذه الديانــة، في لمبني من بلاد نيبــال، ولد قبل ألفــين وخمسمئة سنــة، وتجول في الصحارى والقفــار طلبا للراحة والطمأنينة، ومات في كشي نغر من ولاية أترابراديش(الهند)

دخول المسلمين في الهند

العلاقات بين العرب والهنــد قديمة قدم التاريخ، وقد توطدت على مــر العصور وتعمقت جذورها، كما بــدأت العلاقات التجارية قبل الإسلام.

وقال العلامة السيد سليمان الندوي: "ذكرت في كتب التفسير والأحاديث النبوية قصة سيدنا آدم، فهي تدل على نزوله في الهند، ووطئت أقدامــه أرض سرانديب(لنكا)، وقال ابن جرير، وابن أبي حــاتم والحاكــم: إن أرض الهند التي مشى عليهــا سيدنا آدم عليه السلام تعرف بالدجناء (تفسيرالدر المنثور ج١/٥٥)

فعلاقــة المسلمين بهذه الأرض قديمــة جدا، وجاء الإسلام إلى الهنــد من طرق ثــلاث ١- التجــارة ٢- الهجمــات والفتوحات ٣- العلمــاء والشيوخ الذين تركوا بلادهــم، واستوطنوا الهند ، ورد في سبحة المرجان عن آثار هندوستان:

"أن الإسلام وصل الهند عن طريق التجارة، فقد كان التجار المسلمـون يشتغلون بتبـادل البضائع بين الـدول الإسلامية والدول الواقعـة في جنـوب آسيا علـى سواحل المحيط الهنـدي، واستمرت العلاقات الودية بين المسلمين والهنود إلى ٧١١هـ

فأما طريق التجارة ، فهي ميناء غجرات وولاية مالابار، حيث استقـرت سفن التجار ودخلـوا في الهند، فواصلـوا العلاقات فيما بينهم.

وأما الهجمات والفتوحات فأشهرها ما قام به محمد بن قاسم عـام ٩٣ مـن الهجرة ، ومـن تواصل العلاقات بين العـرب والهند، أضف إلى ذلك الفتوحات الإسلامية التي أنجزها محمود الغزنوي وغيره.

ثـم العلماء الربانيـون والمشايخ الكبـار الذين أتـوا إلى الهند ونشـروا رسالـة الإسـلام في أنحائهـا حيـث دخلـت آلاف مؤلفـة مـن النـاس في الإسـلام وفهمـوا معانيه فهمـا جيدا ، بـل تكلموا بالعربية.

اللغات

في الهنـد لغـات كثـيرة، نظـرا إلى الشعـوب والأمم المختلفة، وقـد أثبتت الإحصائيـات أن هنـاك أكثر من خمسمئـة لغة. فاللغة الهندية التي هي سليلة اللغة السنسكريتية وهي لغة رسمية، وهناك لغة أردية وهي لغة تكونت من الفارسية والعربية والهندية وغيرها، وهي لغة ثانية، ورسمية.

أمـا اللغة العربية فهي لغـة المدارس والجامعـات ، فإن أهلها يتكلمـون بها ، وينشرونهـا ، ويكتبون فيها ، وقـد انتشرت في أوساط العلمـاء والمدارس الدينية والجامعـات العصرية انتشـارا كثيرا ، بحيث أقيمت معاهد وأقسام خاصة لها.

كانت اللغة الفارسية إلى مدة لغة البلاد الرسمية، ثم أصبحت الهندية. الآن.

اللغة العربية أهميتها وخصائصها

إن اللغـة العربيـة أوسـع صدراً مـن اللغات الأخـرى في جميع هذه المجـالات الحيوية التي أشرنا إليها بإيجاز ، لأنها تمتاز بوفرة كلماتها وتنوع أساليبهـا وعذوبة منطقها ووضوح مخارج حروفها ، كما أنها أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس ، وأوسع تعبيراً عما يجـول في النفس ، وقد نزل بها القرآن الكريم فجعلها أكثر نضوجاً وأمـتن بنياناً وأقوى استقـراراً ، وبفضله صـارت أبعد لغات العالم مـدى وأوسعها أفقاً ، وأقدرهـا على النهوض بتبعاتها الحضارية والدينيـة عـبر التطورات التـي يعيشهـا المجتمع الإنسـاني ، ولقد استطاعـت اللغة العربية في ظل الديـن العالمي الخالد الذي تنتمي إليـه أن يتسع صدرها للإحاطـة بأبعد انطلاقات الفكر ، والارتفاع إلى أعلى آفاق الاختلاجات النفسية ، فليس هناك معنى من المعاني ولا فكـرة مـن الأفكار ولا نظرة من النظـرات يصعب التعبير عنها باللغة العربية بغاية من الوضوح بالأحرف والكلمات .

اللغة العربية لغة عالمية ، فلا تختص بشعب أو أمة خاصة :

ولم تبق اللغة العربية لغة العرب وحدهم ، بل ثقفتها الأمم الأخرى ، وأولتها من العناية والحفاوة أكثر مما أولت لغتها أحياناً ، فصارت لغة العلوم والآداب للعرب وغير العرب حقباً طويلة من بين أقصى المغرب وأقصى المشرق ، ولا تزال على تبدل الأحوال ، لغة أدب وعلم في كثير من الأمم الإسلامية غير العربية .

وما تزال لغات هذه الأمم مترعة بالألفاظ العربية وما تزال تستمد من العربية الحروف والكلمات .

وقد حوت العربية على مر العصور أدباً لا تحويه لغة ، أدباً موطنه ما بين الصين إلى بحر الظلمات – كما يقول العلماء – وزمانه أربعة عشر قرناً من الزمان .

لا نعرف من آداب العالم قديمها وحديثها أدباً اتسعت به المواطن هذا الاتساع وامتدت به الأعصار هذا الامتداد .

انتشرت العربية وحدها بقوتها الخاصة بقوة الإسلام وقوة القرآن ، وبهذا كله استطاعت أن تكون لغة عالمية لأول مرة في التاريخ الإنساني .

لأول مرة نجد في التاريخ لغة تنتشر بهذه القوة ، فقد انتشرت اليونانية في جميع البلاد الشرقية ، ولكنها لم تصل إلى أعماق الشعوب ، ولم تغير لغة من اللغات التي كانت قائمة في تلك الأيام في

بــلاد الشرق ، وأما اللغة العربية فقد غلبت كل هذه اللغات ووصلت إلى أعماق شعوبها .

والرومانيون استطاعوا أن ينشروا اللاتينية في المغرب الأوربي: في فرنســا وفي بريطانيــا وفي إسبانيــا ، وحاولــوا أن يجعلوهــا لغة منتشــرة في شمال أفريقيا ، فلــم يفلحوا ، ولكن العربية استطاعت أن تقهر اليونانيــة في الشرق ، وأن تقهر اللغات الشعبية التي كانت منتشــرة في هذه البلاد ، وأ ن تقهر اللغــة الفارسية نفسها ، ثم أن تقهــر اللاتينيــة في المغرب العربــي وفي الأندلســ ، وأن تصبح هي اللغة العالمية التي يتكلمها الناس في الشرق والغرب جميعاً .

وبالمناسبة يسرنا أن ننقل إلى حضرات القراء الكرام ، شهادات بعضــ المثقفين الغربيين ، حــول عالمية هذه اللغــة وشمولها وقوتها ودورها في نشر الثقافة العربية وإسهامها في التطور الحضاري .

يقول "ماسينيون" المستشرق الفرنسي :

"إن اللغــة العربيــة متينــة البنــاء كالحجــر الصلــد ، وهي حساســة متوهجــة كالشــرارة ، وهــي لغــة مقدســة ، ولقــد كانت أيضــاً لغــة العلــوم ووعاء الثقافــة ، ففي القرن الحــادي عشر كان عالم الرياضيــات العربي الكبير (البيروني) يكتــب باللغة العربية كمــا كانت العلوم تنتقل بها عن طريــق الترجمة إلى مختلف أنحاء العالم ، وبقيت هذه العلوم منقوشة على القلوب بعد أن حملتها اللغة العربية" .

ويقـول "جيسكارديستان" رئيس جمهوريـة فرنسا عند زيارته لمصـر في عـام ١٩٧٥م ، في الخطاب الذي ألقـاه بجامعة القاهرة لمنحه درجة الدكتوراه الفخرية :

"إن الجمـال المجـرد للغـة العربية قـد أكد دورهـا في نشر المدنيـة ، وفي التطـور الحضـاري في قارتـي آسيـا وإفريقيا ، وهي تقابـل في ذلك ناحيـة الشمول والإحاطـة في اللغـة الفرنسية التي تمثل في حد ذاتها الحديث عن الاستقلال والحرية والعدالة" .

واللغـة العربيـة في حاضرها تعيشـ نهضة عصريـة جديدة ، وإنهـا لقـادرة على استيعـاب المصطلحات العلميـة وتمثيلها ، وقد أخذت الجامعات في الأقطـار العربية تهتم بتطويع اللغة لاستيعاب مصطلحات العلـوم والفنون والصنـاعـات والتكنولوجيا الحديثة ، ولله در القائـل ، حافـظ إبراهيم شاعر النيل إذ يقـول على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغـايـةً
وما ضقت عن آي بـه وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتدوين أسماء لمخترعات

أعلام اللغة العربية في الهند عبر العصور

رأت الهند منذ طلوع شمس الإسلام على أفقها نشاطا ملحوظا في كل من العهود العربـي والغزنوي، والغوري ودولة المماليك وعهد

الخليــج والتغالقــة والعهــد المغــولي وعصــر الاحتــلال الإنجليزي والعصر الحديث.

لمــا فتح محمد بــن قاسم الهند جــاء معه جماعة مــن العلماء أمثال ربيع بــن صبيح البصري السعــدي، وكان تابعيا، وحباب بن فضالة التابعــي، وبتربية هؤلاء الأعلام نبغ من أهالي الهند الشيخ أبــو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني المتوفى سنة١٧٠ ، الذي يعد من أقدم كتاب السيرة النبوية، والشاعر العربي أبو عطاء السندي.

ثم قامــت الحكومة الغزنوية ، فكان الرحالــة والمؤرخ المشهور أبو الريحان البيروني الذي أقام في الهند زهاء عقدين من الزمان، وألــف كتاب الهند، وقدم إلى الهند الشيخ محمد إسماعيل. وعاش في رحاب الهند أيضا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري.

وحكــم الغوريون الهنــدَ عشرين سنة، فكان مــن أبرز علمائها الشيخ الحسن بن محمد بــن الحسن الصغاني الذي عرف بمؤلفه الجليــل: " العبــاب الزاخــر واللبــاب الفاخر" في عشريــن مجلدا، ومشــارق الأنــوار النبرية من صحاح الأخبــار المصطفوية" في علم اللغة وعلم الحديث.

واستمــر عهد الخليج التغالقة بعد العهــد الغوري، وقد نبغ فيه الشيــخ نظام الديــن أولياء الــذي كانت خطبته العربيــة مشهورة، والشاعــر أمير خســرو الذي لقب بببغــاء الهند.، وقرض أشعارا رائعة في العربية.

ثــم جاء عهــد آل تغلــق فألفت مؤلفــات وكتب، منهــا خلاصة جواهــر القرآن، وخلاصــة الأحــكام بشرائط الإيمــان والإسلام، والفتــاوى التاتارخانيــة، وتبصــير الرحمــن وتيسير المنــان، ومن أعلامهــا الشيخ أبو بكــر إسحاق بن تاج الديــن الملتاني، والقاضي حميد الدين الدهلوي، والشيخ حسام الدين الدهلوي صاحب بحار الذخيرة، والشيخ علي بن أحمد المهايمي.

وحكــم المغول الهند إلى مدة طويلــة، وكان من أعلامها الشيخ محمد طاهر الفتني وملا محمود الجونفوري ومحمد أعلى التهانوي صاحــب موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون والعلامة ولي الله الدهلــوي، والعلامة غلام علي آزاد البلكرامي والشيخ مرتضى الزبيدي.

ويعــد نهاية عهد المغــول جاء عصر الاحتــلال الإنجليزي ونبغ فيــه العلامة فيضــ الحســن السهارنفــوري، والعلامــة فضل حق الخيرآبــادي، والعلامــة شبلــي النعمــاني والعلامــة حميــد الدين الفراهــي والعلامة نواب صديــق حسن خــان، والعلامة عبدالحي الفرنكــي محلي، والعلامــة عبد الرحمــن المباركفــوري، والعلامة محمد يوسف البنوري، والعلامة السيد سليمان الندوي.

ثــم جــاء العصر الحديــث فــكان في طليعــة الأدبــاء العلامة أبوالحسن علــي الحسني الندوي، والعلامــة مسعود عالم الندوي، والعلامة عبــد العزيز الميمني، والعلامة محمد زكريا الكاندهلوي،

والشيـخ محمـد الرابـع الحسنـي النـدوي والشيخ وحيـد الزمان الكيرانـوي والشيـخ مقتـدي حسن الأزهـري والشيـخ أبو محفوظ الكريم المعصومي، والشيخ محي الدين الألوائي، وغيرهم.

هذا سـرد تاريخي للأدباء البارزيـن في الهند، ذكرته مدخلا إلى الموضوع.

أبرز المدارس العربية في الهند: تعريف موجز

التعليـم والتربية يُعـدّان الوسيلـة الوحيدة لتوجيـه الأمة إلى هدفهـا الصحيـح وتوحيد كلمتها وجمـع عناصرهـا المتعددة على مركز واحد، وقد ركز الإسلام أول ما ركز على واقع التعليم والتربية وطلـب العلم، كما تحقق ذلك بأول آية نزلت على رسول الله ﷺ: (اقْـرَأْ باسْم رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ (١) خَلَـقَ الْإِنْسَانَ منْ عَلَق (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَم (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ). (العلق١-٥) : وهذا المعنى نفسه يتجلى في أحاديث الرسول ﷺ، التي تشير إلى أن حضارة الإسلام قوامها العلم، وأن مكانة القيادة والوصاية على البشرية لا تدرك إلا بالعلم الصحيح .

وفعـلا قامت مدارس العلم ومدارسـ التعليم والتربية في عهد الإسـلام المبكـر نابعة مـن مدرسة الصفـة التي أنشأهـا الرسول ﷺ، ولا شـك أن نظـام المدارسـ بدأ مـن المساجد، ثـم أقيمت المدارس المستقلة، وصـدق الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه" تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي":

"بـدأ نظام التعليم مـن المساجد ثم نشـأت مدارس جامعة منفصلـة في تاريـخ الإسـلام واستمـر هـذا النظـام إلى القـرن الرابـع للهجـرة، بـدأ من المسجـد النبوي في عهـد الرسول ﷺ، إلى الأزهر في القرن الرابع، ثم أنشئت مدارس مستقلة"

إن تاريـخ المدارس في الهنـد يرجـع إلى الملك شهـاب الدين الغـوري الـذي فتح أجمـير، وأنشأ فيهـا مدارس عديـدة، ثم وسع نطاقهـا قطـب الدين أيبـك عام ٥٨٩هـ، فأسـس مدرسة عظيمة بمدينة دهلـي، وخلفه شمس الدين ألتمشـ ، فبنى مدرسة سماها المدرسـة الناصرية، ثم أنشئـت مدارس ومعاهـد في مدن متعددة في الهنـد أمثال دهلي، وبنجاب وآغـره، وأوده، وبهار وبنغال ودكن ومالـوه وملتان وكشمير وغجرات وسورت وغيرها من المدن بأسماء وعناوين مختلفة، حتى انتشرت شبكة المدارس الإسلامية في أرجاء الهند.

في آخر العهـد الإسلامي في الهند كانت مدرستان: مدرسة الشيـخ ولي الله الدهلـوي، ومدرسـة المـلا نظـام الديـن ، هاتان المدرستـان لعبتـا دورا مهمـا في صياغـة الذهن، وإعـداد النشء الجديـد، لكن الفـارق الأساسي بينهمـا أن الأولى اهتمت بصيانة الصبغـة الدينيـة والدعوية، وخدمة العلـوم الإسلامية وتغلب على الثانية تأثيرالعلوم العقلية والشغف الزائد بها.

نذكر فيما يأتي بعض المدارس المنبثقة من هذين المصدرين.

المدرسة الرحيمية

قد أنشأ هذه المدسة والـد الإمام الدهلوي الشيخ عبد الرحيم في دهلـي، وقـد درس الإمـام ولي الله أحمـد بـن عبـد الرحيم فيهـا، ومـا زال يدرس فيها، ثـم واصل التدريس فيهـا الشيخ عبد العزيـز الدهلوي(١٢٤٩هـ وتـولى التدريس بعـده الشيـخ محمد إسحاق(١٢٦٢هـ)

دار العلوم ديوبند

إن جامعـة دينية عربية كبـيرة تستحق أن تسمـى أزهر الهند هـي الجامعة الإسلاميـة دارالعلوم ديوبنـد، كان تأسيسها على يد العـالم الجليل المخلص الشيخ محمد قاسـم النانوتوي(١٢٩٨هـ) وقد خرجت رجـالا كثيرين عاملين في مجـالات الدعوة الإسلامية والتعليم والتربية.

أما سبـب تأسيسها فهو كما يأتي : استهل عام ١٨٥٧م، بتذمر عـام علـى الحكـم الإنجليـزي، فنهضـ المسلمـون،وفي مقدمتهم العلمـاء بثـورة عارمة علـى الاستعمار، وحرب شاملـة ضده، وكان الشيح محمد قاسـم النانوتوي قائد قوات المسلمين في ساحة تهانه بهـون وشاملي، حيث وقعت معركة حاسمة بين المسلمين والإنجليز، وقد أبلى الشيخ في هذه المعركة بلاء حسنا.

وقد أخفقت ثـورة ١٨٥٧م لأسباب مؤسفة، واستطاع الإنجليز أن ينتقمـوا من المسلمين بطرق شتـى، فركزوا جهودهم في تنصير المسلمـين، وردهـم عن الإسلام من طريق التعليـم المادي، ولم يعد للمسلمـين طريق سـوى أن ينضموا إلى معسكـر الإنجليز أو يشقوا لهـم طريقا ينقذهم مـن أساليبهـم الماكرة ، فبـدأ العلماء وعلى رأسهم الشيـخ محمد قاسم النانوتوي بحركـة عامة لنشر التعليم الدينـي والثقافة الإسلامية في المسلمـين، ورأى أنه هو أقوى سلاح في وجه الاستعمار الإنجليزي.

وتبنـى الشيـخ محمد قاسـم النانوتوي فكـرة تأسيس مدرسة كبـيرة في ديوبند تقوم على مبدأ الإخلاص والإيمان، فتوسعت في مراميها وأهدافها التي قامت لأجلها.

وشعـار دار العلوم ديوبند كما يقول: العلامة الندوي" التمسك بالديـن، والتصلـب في المذهـب الحنفي، والمحافظـة على القديم، والدفاع عن السنة".

وقـد مر على هذه الجامعة قـرن ونصف قرن، فخرجت خلال هذه المدة آلافا مؤلفة مـن العلماء والحفاظ، والمحدثين والمفسرين وغيرهم، وتهتم الجامعة بالتدريس النظامي بزيادة كتب ومؤلفات فيه، تصدر مـن هذه الجامعة مجلة، اسمهـا (الداعي) منذ زمن غير قصير.

مدرسة مظاهر علوم سهارنفور

تأسست هذه المدرسة في نفس العام الذي أنشئت فيه دار العلوم ديوبند، عام١٢٨٣هـ ١٨٦٦م ، وذكر فضيلة الشيخ محمد شاهد السهارنفوري في مؤلفه القيم" علماء مظاهر علوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية:

"كان الناس ينتظرون ساعة مباركة ويوما ملهما لوضع حجر أساس الجامعة ، وكان المؤسسون في انتظار لساعة كان قدرها الله تعالى لهذا العمل المبارك ووضع حجر أساس جامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور ،وكان من مؤسسيها فضيلة الشيخ سعادت علي ،و السيد القاضي فضل الرحمن، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ أحمد علي السهارنفوري.

وقد خرجت الجامعة أيضا عدداً محترماً من العلماء والدعاة والمحدثين، الذين ذاع صيتهم في كل مكان.

ندوة العلماء أكبر مركز لتعليم اللغة :

ومن بين هذه المراكز العلمية والثقافية في ولاية أودهـ ندوة العلماء ، التي ركزت عناية فائقة على تعليم اللغة العربية بصفة خاصة ، وإن كانت اللغة الفارسية وتعليمها ضمن مناهجها الدراسية ، إلا أنني أريد أن أتحدث عن ندوة العلماء بوصفها أول حركة تعليمية استهدفت إحياء اللغة العربية في هذه البلاد وتعليمها لغةً حية نامية معايشة ، وقد كانت مهجورة ومحصورة بين قراءة

عبارات النصوص ودراسة بعض دواوين الشعر العربي مترجمة إلى الأردويــة كعمل روتيني لا يتعــدى إلى هدف أو روح أو عقيدة ، فكان تأسيســ حركــة ندوة العلماء مــدداً غيبياً مــن الله سبحانه وتعالى لأهــل هذه المنطقة أولاً للهند والعالم الإسلامي تالياً ، وذلك عندما اجتمــع نخبــة من علمــاء المسلمــين في مدرسة فيض عــام بكانفور بدعوة من العلامة الشيخ محمد علي المونكيري، واتفقوا على إنشاء حركة دينية علمية وثقافيــة باسم ندوة العلماء ، ولتحقيق أهدافها العلميــة والدعوية والفكرية عقدوا احتفــالات عامة في مدن رئيسة للتعريــف بها والحصــول على موافقة الشعــب المسلم لهذه الحركة العلمية والدعوية .

طائفة من العلماء الغيارى على اللغة العربية :

لقــد كان الاستعمــار البريطاني خطراً كبــيراً يهدد بانقراض مصــادر الشريعة الأصلية وجفاف منابع العلــوم الإسلامية ، ولولا عناية طائفة من أهل العلم والدين بهذا الجانب المهم ، ومجهوداتهم المخلصــة لمقاومة الوضــع ، واستبداله بالواقــع العملي لكانت اللغة العربية أثرا من الآثار التاريخية ، يُوجد في المتاحف العلمية دون أن يكــون لها وجــود في واقع حياة المسلمين في هــذه البلاد ، ولكن هذه الطائفــة من علماء المسلمين الغيارى علــى اللغة العربية نهضت في أوائــل التسعينيات من القرن التاسع عشــر الميلادي ، والعقد الأول مــن القــرن الثالث عشــر الهجري وقامــت بنفي ظن النــاســ بأنها لغــة دينية أثرية قديمة تنحصر بــين كتب العلوم الشرعية فحسبُ،

وأكـدت أن اللغة العربية مفتاح كنوز الكتاب و السنة ، وهي لغة حية متدفقة بالقوة والنشاط ، وهي لغة الشريعة والقانون ، ولغة السياسة والاجتمـاع والصحافة ، ولغة الثقافة والحضارة ، ولغة الدين الذي هو آخـر الأديان السماوية الذي يخلد مـع الزمان ويساير الحياة ، ولغـة خاتم الأنبيـاء والرسل ﷺ، الذي جـاء بالشريعة الخالدة ، ونزل عليه الكتاب المعجز في أفصح اللغات وأقوى اللهجات العالمية، تحقيقـاً لهذه الحاجة تأسست حركة نـدوة العلماء ، وسد علماؤها هذه الفجوة .

حركة ندوة العلماء و فكرتها الشاملة :

إن نـدوة العلمـاء ودار علومهـا التابعـة لها قائمـة منذ ستين عاما قبـل الاستقلال ، وكانت تهدف إلى توحيـد صفوف المسلمين في الهنـد وبناء قنطرة بين العلوم الدينيـة والعلوم العصرية ، فقد كان ممثلـو هذين النوعين منقطعـين بشؤونهم لا يلتقون على فكرة واحدة ، وحدثت فجوة بين العلوم الدينية والعلوم العصرية ، وزعت المسلمين بين طائفتين متعارضتين متخاصمتين ، وكانت حركة ندوة العلمـاء نعمـة كبيرة مـن الله ، وُفقت إلى سد هـذه الفجوة وملئها وإعادة الثقة بين المدرستين والتوفيق بينهما .

فقامت ندوة العلماء على أربع نقاط :

١. إعداد جيل يدرك مدى خطورة الأوضاع الراهنة .
٢. وضع منهج تعليمي يتكفل بتحقيق مطالب العصر .
٣. رفع الخصومات المبنية المستمرة على المذاهب الفقهية .
٤. نشر دعوة الإسلام في أرجاء المعمورة .

ومـن هنا تميزت هـذه الحركة العلمية والدينيـة بطابع الفكر العميق والميـزة العلمية المتأصلة ، وقد نهض بهـا مؤسسها العظيم الشيـخ محمد علـي المونجيري ورفاقـه المخلصون ، فمـن أواسط القرن العشرين إلى نهايته ، ظل سماحة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (رحمه الله) قائما ببيان أهمية هذه الحركة وحاجـة الأمة الإسلاميـة إليها في الظروف التـي تواجهها من قبل خصـوم الإسلام في مجـال الدين والاجتماع ، أمـا العلامة محمد علي المونجيري ورفاقه المخلصون فقد أشعروا المسلمين بالتحديات التي تتولاها الحضارات و الأفكار المادية التي تهدد بإذابة المسلمين والفكـر الإسلامي في بوتقة الفلسفـات المادية الغربية ، من غير أن يشعر بذلك المسلمون.

تباشير اليقظة الأدبية وتأسيس دار العلوم :

ظهـرت تباشير هذه اليقظـة الأدبية والعلميـة الدينية في عام ١٣١٠هـ الموافـق ١٨٩٢م حينمـا تجمع هـولاء الغيارى مـن علماء المسلمـين الربانيين وزعمائهـم في مدرسة دينيـة بمدينة " كانفور " شمالي الهند ، وقد أدركوا أهمية الموضوع ، والوضع الذي كان يمـر به المسلمون في ذلك الوقت علميـا ودينياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعيـاً فاتفقوا على محاربة الوضع والبحث عن سبيل الاكتفاء الذاتـي للمسلمـين في جميـع شؤونهـم وخاصـة في مجـال التعليم والتربية ، وبحثوا ودرسوا حتى توصلوا إلى تأسيس جمعية إسلامية باسـم " ندوة العلمـاء " ، وفعلا أسسوها في عـام ١٣١١هـ الموافق

١٨٩٣م ، وبعــد ستــة أعوام من تأسيسها أسســوا مدرسة نموذجية على المستوى الجامعي تقوم بتطبيــق التوصيات والقرارات العلمية والمنهجيــة علــى نظام التعليــم الديني السائــد ، وكان من بين هذه التوصيــات إعطــاء اللغة العربيــة نصيبها من الاهتمــام والتقدير وتوفيــة حقهــا في المنهج الدراســي بوصفها لغة المسلمــين الرسمية وأنها لغة حية قوية واسعة لا تضاهيها أي لغة أخرى في سعة النطاق وكثرة المواد.

الجامعة السلفية

أسســت جمعيــة أهــل الحديــث في عــام ١٣٨٣مدرســة باسم الجامعــة السلفيــة في بنارس بولايــة أترابراديشــ، وافتتحت هذه الجامعــة نشاطاتهــا عام ١٣٨٥ ، وقد رحــب بتأسيس هذه الجامعة جميــع الأوساط العلميــة والدينية في الهند وخارجهــا ، وقد ركرت عنايتها على أهداف تالية:

١. تدريــس القــرآن والسنــة مصدريــن أساســين للشريعــة الإسلامية.
٢. دراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية الحديثة والقديمة منها:
٣. نشر العلوم الإسلامية والأدبية.
٤. إعداد الدعاة الصالحين .
٥. الاعتناء بالتأليف والطبع في مختلف اللغات.
٦. محاربة البدع والخرافات في المجتمعات الإسلامية.

أضــف إلى ذلك جامعــات ومدارس مختلفــة في طول الهند وعرضهــا: مدرسة مفتاح العلــوم ودار العلوم، ومدرسة فيض عام، وجامعــة مرقاة العلوم، وجامعة الفــلاح ، وجامعة الرشاد ومدرسة الإصــلاح، ومدرســة بيــت العلــوم في أعظــم جــراه، ومديرية مئو وغيرها.

مناهج تعليم اللغة العربية في الهند: نظرية وتطبيق

لا شــك أن صياغة ذهــن الإنسان تأتي بعناصر متعددة ، ولا يخلــو نظام تعليمي مــن أدوات أربعــة: الأساتذة، الطلبــة، والهيئة التنفيذية والمقررات الدراسية، فهذه العناصر الأربعة إذا اجتمعت علــى أكمــل شكلها كانــت النتيجة مثمــرة يانعة جنيــة، والمقررات الأساسيــة لهــا قيمة كبــيرة في تكوين الذهن، هذا هــو السر الذي أدركــه الغرب، فجعل يصرف عقول الناس وأذهانهم عن الأساس القويم، بالمناهــج التعليمية التي يصوغها بشيء من المكر والدهاء، ويــزرع بها بــذور الشبهات في النفوس أفــرادا وجماعات، ويزحزح الحياة عن الجادة المستقيمة.

إن شــؤون التعاليــم في الإســلام هــي القاعــدة الصلبــة التي ارتفعــت عليها الحياة الإنسانية، لأنه أول ما أمر به هو العلم، وكان اعتماده على الكتاب والسنــة، لأنهما هما المصدران الأساسيان في تشكيل المناهج الدراسية من غير زيادة أو نقص فيهما، مهما كانت المصالح السياسية أو الاجتماعية تتطلب ذلك.

كان القرآن الكريم هو الأساس في مناهج التعليم الهندي، وكان في المرحلة الأولى لدى كل طالب، فالذين يشتغلون بتعليم القرآن يعرفون بالقراء، وحينما يتقن الطالب القرآن ويجيد قراءته، يتعلم مبادئ اللغة العربية تعبيرا وإنشاء وكتابة ، فكان الطالب في المرحلة الأولى يتعلم العربية إلى حد ما.

ثم تأتي مرحلة ثانية، وهي مرحلة الثانوية والعالية، فيتعلم الطالب قواعد العربية وآدابها، وكانت كتب النحو والصرف والبلاغة بالعربية، ويبلغ إلى درجة بحيث يفهم الكتب معنى ومفهوما.

ثم تأتي مرحلة ثالثة، وفي هذه المرحلة يتمكن من دراسة الكتب النهائية وهي كتب الحديث والفقه والتفسير.

وقد كانت اللغة الفارسية لغة رسمية في الهند، فكان هنا ماهرون في هذه اللغة، وبتأثير هذه اللغة كانت كتب الفلسفة والمنطق والكلام في المقررات الدراسية، وقد عم هذا الاتجاه في القرن التاسع الهجري في عهد سكندر اللودي، يقول مؤلف مفتاح السعادة: لم يكن قبل هذا العهد ذكر كتب شرح الشمسية وشرح الصحائف في المنطق والكلام في الهند.

وكان في هذا العهد نظامان للتعليم: نظام مدرسي، كانت المدارس هي المراكز العلمية للتعليم ، فهو نظام موحد، وسبق ذكر المدارس في المناطق المختلفة من الهند في دهلي وأغرة، وأودة،

وبهـار وبنغال وغيرها من الولايات الأخـرى ، وهذه المدارس كانت منظمة تنظيماً تعليمياً محكما.

ونظام شخصي، وهو كل من أراد التخصص في فن من الفنون توجـه إلى عالم عبقـري، أو شخصيـة علمية، وبـرع لديه في الفن المطلـوب ، فـذاع صيته في هـذا الباب حتى قصـده الناس من كل حدب وصوب.

إن أول مـن خاض في هـذا الباب بشرح وتفصيـل هو العلامة السيد عبد الحي الحسني، الذي ألف كتاب: "الثقافة الإسلامية في الهند" والمناهـج الدراسية في الهند وتطوراتها" فإنه قسم المناهج التعليمية في أربعة أدوار مختلفة :

الدور الأول

بـدأ هذا الدور من القرن السابع الهجـري، وينتهي إلى القرن العاشـر وكانـت دراسـة الفنـون الآتية لازمـة: الصـرف ، والنحو ، والبلاغـة ، والفقـه وأصـول الفقـه والمنطق والـكلام والتصوف والتفسير والحديث.

فكان في النحو المصباح، والكافية، ولب الألباب للقاضي ناصر الدين البيضاوي، والإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي.

وكان في اللغـة العربيـة والأدب العربي مقامات الحريري، وقد ورد في كلمـات الشيـخ نظام الدين أولياء أنه قـد درس من أستاذه

شمس الدين الخوارزمي مقامات الحريري، وحفظ عن ظهر قلب أربعين مقامة.

الدور الثاني:

وفي أواخر القرن التاسع الهجري ورد من ملتان الشيخ عبد الله والشيخ عزيز الله وقاما بتعديلات في منهج التعليم، فضما إليه المطالع والمواقف في المنطق، وفي فن البلاغة المطول والمختصر، وفي النحو شرح ملا جامي.

الدور الثالث:

قبل هذا الدور، التغيير الذي حدث في الدور الثاني، وأُريد به رفع المستوى إلى أعلى منه، وكان قدوم فتح الله الشيرازي سببا كبيرا للتقدم في التعليم، فأجرى التعديلات في المنهج الدراسي التي قبلها العلماء، وكانت خدمات الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي جديرة بالذكر في هذ المجال.

ونبغ في هذا العصر الشيخ ولي الله(١١٧٦)، وكان كما ذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي: إن درس الصحاح الستة وتدريسها في الهند مدين كليا لخدمته، ويرجع أصله إلى عهده، وقد بذل الشيخ ولي الله وخلفه الصالحون البررة حياتهم كلها في خدمة هذا العلم ونشره

الدور الرابع

هــذا الــدور يبدأ من القــرن الثــاني عشر الهجــري، وقد أعد منهجــه الشيخ نظام الدين بقوة وعزم وهمة، فهو كما قال العلامة الندوي: "ففاق جميع المناهج وقهر الألباب فلم يناهضه منهج آخر، ولا يزال بقوته وجاذبيته، ولم ينقص منه شيء، هذا الحكم كان قبل خمسين سنة، وقد قادت ندوة العلماء حركة تغيير المناهج الدراسية وتكللت جهود القائمين بها بالنجاح، وأخذت المعاهد تعيد النظر في معاهدها الدراسية، وتجري تعديلات جوهرية فيها، فكان في النحو نحو مير، وشرح مئة عامل، وهداية النحو، والكافية وشرح الجامي وفي البلاغة: مختصر المعاني والمطول وما أنا قلت.

وفي الصرف ميزان منشعب، وصرف مير،، وبنج كنج، وزبده، وفصول أكبرى والشافية وفي اللغة والأدب مقامات الحريري.

ثم تطور المنهج الدراسي، فكان في الأدب نفحة اليمن، والمعلقات السبــع، وديوان المتنبي، ومقامات الحريري، وديوان الحماسة، وفي الصــرف ميزان منشعب، وبنج كنج، وزبده والميبذي، وصرف مير، وفصــول أكبرى، والشافية، وفي النحــو نحو مير، وشرح مئة عامل، وهداية النحو، والكافية، وشرح ملا، وفي البلاغة مختصر المعاني، والمطول، وما أنا قلت.

منهج التعليم لدار العلوم ديوبند والمدارس التابعة لها.

كان منهج التعليم لدار العلوم ديوبند التي سبق ذكرها مشتملا على ثمانِ سنوات وكانت تدرس فيه المواد التالية:

الأدب، القواعد، البلاغة، الفقه الإسلامي، أصول الفقه الإسلامي، علم الفرائض، الجبراء والهندسة، وعلم الكلام، وفن التفسير.

إذا لخصنا كتب اللغة والأدب في هذه السنوات الثماني وجدنا نفحة اليمن ومقامات الحريري وديوان المتنبي والمعلقات السبع، وكان جل اعتماد مؤسسي هذا النظام على حفظ المفردات العربية وحل اللغات وشرح مواضع الاستشهاد في النحو والصرف، إذ لم تكن هناك عناية بمواضع الجمال والتطبيق العملي.

وكانت مدرسة مظاهر علوم تابعة لدار العلوم ديوبند في هذا المنهج التعليمي رغم أنه كان يوجد هنا بعض شعراء العربية مثل فيض الحسن السهارنفوري الذي ذاع صيته في تذوقه العربية تأليفا وشعرا وكتابة وأدبا.

ندوة العلماء وإصلاح المنهج التعليمي

ثم قامت بفضل الله تعالى وعونه ندوة العلماء وهي حركة تعليمة توجيهية فجعلت ضمن أهدافها الأساسية إصلاح المنهج التعليمي العقيم وقد أصابت المحز حينما عقدت ندوات ومؤتمرات وجلسات تعليمية كثيرة، حتى تكون اتجاهاً لإصلاح المنهج التعليمي،

فأخرجت من منهاج الدراسة كتب الفلسفة والمنطق التي لا حاجة إليها في هذا العصر الجديد، وزادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها لأن اللغة العربية والأدب العربي مفتاح كنوز الكتاب والسنة.

عناية ندوة العلماء بالعربية :

يقول أستاذنا الكبير العلاّمة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي بن مؤرخ الهند الإسلامي الكبير العلاّمة الشريف السيد عبدالحي الحسني وهو يتحدث عما وجدت اللغة العربية من الاعتبار إثر تأسيس دار العلوم جامعة ندوة العلماء :

" عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم الرسالة الخالدة وتدريسه كتابَ عصرٍ وجيل ، وعنيت باللغة العربية التي هي مفتاح فهمه وأمينة خزائنه ، و وجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة الكريمة لغةً حيّة من لغات البشر يُكتب بها ويُخطب ، لا لغةً أثرية دارسة لا تجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن في الهند"

خطوة ثورية تقوم بها ندوة العلماء في مجال اللغة :

قام رجال ندوة العلماء وأبناؤها قبل الجميع بهذه الخطوة الثورية التي كانت تعد بدعة لدى كثير من الناس وركزوا على هذه النقطه تركيزا قويا و وضعوا منهجاً جديداً للتّعليم الديني وجعلوا اللغة العربية هي لغة تدريس المواد العلمية كما أنقذوا الأدب العربي من ذلك الحصار الضيق الذي كان محبوسا فيه بين " المقامات

الحريريـة " و" نفحـة اليمن والعرب " و" ديـوان المتنبي " إنهم أخرجـوه لأول مـرة إلى الجوّ الواسـع حيث تنفس الصعداء ونال مجـالا واسعا جـدا للتطور والتقـدم والتوسع ، فخرج مـن أساليب السجع والقوافي و التصنيع المشين إلى أسلوب طبعي أصيل ، ودخل في جميع أصناف العلم والفن ، وعرف الناس أن الأدب العربي ليس كما كانوا يزعمون محصورا بين عدة كتب لا يمكن أن يتجاوزها إلى غيرهـا من الشؤون الحيوية والثقافات المتنوعة ، وأن اللغة العربية أصعب اللغات لا يمكن التكلم بها والتعبير بها عن ذوات الصدور .

لقد كان لهذه الخطوة الثورية في مجال تعليم اللغة العربية دويٌّ في جميع الأوساط العلمية والأدبية ، أرغم رجال التعليم والتربية في المراكز والمدارس الإسلامية على التفكير في هذا الموضوع والانتفاع بالتجربة الجديدة التي قامت بها ندوة العلماء .

وعكـف رجال نـدوة العلماء بغاية مـن الصبر والعـزم الأكيد رغـم مخالفـات ظهـرت في ذلـك الوقت مـن بعض الجهـات على تمثيـل الأدب العربي في جميـع مجالات العلم والثقافـة ، فدأب في صمـت مديرها الكبير العلاّمة السيـد عبد الحي الحسني " رحمه اللّه " المتوفـى عـام (١٣٤١- ١٩٢٣) الذي عُـرف فيما بعد بمؤرخ الهنـد الإسلامي الكبير ، على تأليف تاريخ الهند برجالها وأعيانها وعهودها الإسلامية وثقافتها وحضارتها ومراكزها العلمية وآثارها التاريخيـة ، وألـف مـن غـير أن يقوم بـأي دعايـة ، تاريـخ الهند

الإسلامـي الواسـع باللغة العربيـة الذي غطّـى آلاف الصفحات ، وتلك خطوة أولى في مجال بعث اللغة العربية والاعتناء بها وتحقيقا للثورة الأدبية التي نادى بها علماء ندوة العلماء ورجالها والمسؤولون عنهـا ، وأداءً للواجب الذي يعود عليـه بوصفه أكبر مسؤول لندوة العلماء في زمنه .

يقـول نجله الكريم سماحـة العلامة الأستـاذ أبو الحسن علي الندوي في مقدمة المجلد الثامن لكتاب والده العظيم الذي عرف في المكتبة الاسلامية الضخمة باسـم" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" .

" وقـد كان مـن سمو همته وطموحـه وألمعيته وبعد نظره أن يوثـر اللغة العربية لتأليـف هذا الكتاب وقد بلغـت منتهى الضعف والركاكـة في عصـره بضعـف الكتب التـي كانت مقـررة في المنهج الدراسي والإنشاء المسجوع التقليدي الذي كان سائدا في الهند منذ قرون" .

اتجهـت الأنظـار في ذلك الوقـت إلى ندوة العلمـاء التي نالت اعتبـار أهـل الهنـد في الآداب العربيـة بوجه خاص ، وعقدوا بها آمـالا كبيرة في إحياء اللغة العربيـة حتى عرفت بميزتها الأدبية في الأوساط العلميـة والأدبية ، ولكن ذلك وحده لم يكن يكفي لتحقيق تلك الثورة الأدبية التي قادتها ، و إنما بإقناع الطبقات المختلفة من أهـل العلم والثقافة والدين بأن الأدب العربي يستطيع أن يسع آفاق

الحيـاة ويغطي مرافـق الناس ويعبر عن دقات الجنـان ، ونبضات الزمان و تطورات الإنسان .

أدباء العرب في ندوة العلماء ومؤلفاتهم الشهيرة :

اتجهت عنايـة رجال الندوة بعد العلامـة الشريف عبد الحي الحسني رحمـه الله وعلى رأسهم سماحة العلامـة السيد سليمان الندوي صاحب السـيرة النبوية وسعادة الدكتور العلامة عبدالعلي الحسني مدير ندوة العلماء في ذلك الوقت ، إلى توسعة نطاق اللغة العربية وأدبها عن طريق الكتابة والخطابة والصحافة عدا التأليف والتدريس ، فاستدعوا لهذا الغرض أدبـاء بارعين من أهل العرب كالدكتـور محمـد تقي الدين الهـلالي ، والشيخ محمـد بن حسين الخزرجـي اليمـاني ، والشيخ محمد طيب المكـي ، والأستاذ محمد العربـي الهلالي ، وكان اجتمـاع أمثال هولآء الأدبـاء العرب حدثاً تاريخيـاً عظيمـاً في ذلك الوقت ، انطلق منه اتجـاه جديد ، وهبت رياح الأدب العربي في الهند كلها .

أنجب هؤلاء الأساتذة العرب بمساعدة رجال الندوة جيلا من تلاميـذ بارعين أتقنوا اللغة العربية كتابة وخطابة ودراسة وتذوقوا الأدب العربي حيث إنهم فاقوا بعض الأحيان أدباء العرب في صدق اللهجة وجمال التعبير ورصانة البيان ونضج الأسلوب ، الأمر الذي أقـرّ به العلمـاء والأدباء في البلاد العربية ، ويجـدر بالذكر منهم: الشيـخ أبو الحسـن علي النـدوي ، وأديب العربية الكبـير الأستاذ مسعـود عالم الندوي ، والأستـاذ محمد ناظم النـدوي ، والأستاذ

عبدالرحمن الكاشغري ، وغيرهم من العلماء والأدباء .

إن العلامة السيد سليمان الندوي الذي هو أبرز خريجي ندوة العلماء قد أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته : دروس الأدب واللغات الجديدة ، ثم واصل هذه المسيرة العلمية العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي فألف سلسلة كتاب "قصص النبيين للأطفال" في خمسة أجزاء ، والقراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية في ثلاثة أجزاء ، ومختارات من أدب العرب في جزأين ، وألف سعادة الأستاذ الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي منثورات من أدب العرب ، وسعد هذا العاجز كاتب هذه السطور بتأليف كتاب في فن الصرف باسم : علم التصريف ، ثم هناك عشرات الكتب ألفت في هذا الموضوع :

١. أساس اللغة العربية	**للدكتور عبد الله عباس الندوي .**
٢. التعبير والمحادثة العربية	**للدكتور محمد اجتباء الندوي .**
٣. اللغة العربية الوظيفية	**للدكتور شفيق أحمد الندوي وزملائه .**
٤. لغتنا العربية	**الشيخ عبد المقيت قاضيا الندوي .**
٥. دروس الأشياء	**للأستاذ محبوب الرحمن الندوي الأزهري .**
٦. معلم الإنشاء في جزأين	**للشيخ عبد الماجد الندوي .**

٧. والجـــــــزء الــثـــالـــث **لـلـشـيـخ الـعـلامـة محـمـد الـرابـع الحـسـنـي الـنـدوي .**

٨. تمرين النحو ، وتمرين الصرف ، النحو الميسر ، كلها لتعليم اللغة العربية .

ندوة العلماء في مجال الصحافة العربية :

أمـا الصحافـة العربية في الهنـد وإن كانـت في مؤخر الركب الصحـافي في هـذه البـلاد بالنسبـة إلى صحافة اللغـات الأخرى كالهنديـة والإنجليزية والأردية ، ولكنها كانت محببة لدى المسلمين الذين كانوا ينظرون إلى اللغة العربية نظرة يملؤها إعجاب وتقدير و هيبـة و تقديس ، لا يستطيع كل من درس اللغة العربية أن يتجرأ علـى تأسيس صحافة عربيـة من غير إعـدادات مسبقـة في هذا المجال، كالتدريب على العلم و الأدب و الصحافة و إنشاء جو ملائم يستسيـغ مثل هذه الصحافـة و هذه الخطوة الجريئـة وعدا الزاد المـادي أيضـا ، ولا عجب أن ركب الصحافـة العربية في هذه البلاد مسبـوق حيث لم تبرز هذه الصحافة العربية إلى منصة الوجود إلا برهة من الزمان ولم تزدهر إلا في القرن التاسع عشر الميلادي .

مجلة الضياء :

مجلـة " الضيـاء " الشهريـة أصدرتهـا ندوة العلمـاء في بدء الثلاثينيـات من القـرن العشرين ، وذلـك عندمـا رأى المسؤولون عنهـا أن مهمة رفع مستـوى اللغة العربية واعتبارهـا لغة حية إنما هـي حاجة أكيدة للبـلاد ، وأن هذه الحاجـة لا تتحقق إلا بتعريف

الصحافة العربية وتعميمها في جو المدارس الإسلامية، فكان صدور مجلة " الضياء " لسانَ حالٍ لندوة العلماء تحقيقا لهذا الغرض وسدا لهذا الفراغ، رغم أن الحالة الفكرية والاقتصادية العامة في البلاد لم تكن تسمح بهذه الخدمة الكبيرة إلا أن رجال ندوة العلماء لم يرضوا بتأخير هذه العملية الصحافية باللغة العربية في هذه البلاد، نظراً إلى أنها تتضمن أهداف ندوة العلماء، ولهذا اتفقوا على إصدار هذه المجلة تحت إشراف العلامة الكبير الدكتور السيد سليمان الندوي والأستاذ الكبير العلامة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي وكان رئيس تحرير المجلة الأستاذ العلاّمة مسعود عالم الندوي فظهر العدد الأول في شهر مايو عام ١٩٣٢م الموافق محرم الحرام عام ١٣٥١هـ وأحرز في مدة قليلة ثقة العلماء وقبولا حسنا لدى الشعب، لفصاحة لغتها وصحة تعبيرها وموادها الدسمة وموضوعاتها الشيقة.

صدرت " الضياء " وذاع صيتها وانتشر ذكرها ونالت في البلاد رواجا لائقا وحظوة طيبة لابأس بها، وهي التي عرفت مسلمي الهند إلى العالم العربي تعريفا صحيحا، وهي التي نفت عن قلوب العرب ظنهم الخاطئ عن مسلمي الهند في اللغة العربية وآدابها حتى اضطرّ علماء العرب وأدباؤهم إلى مدح علماء الهند والثناء على اطلاعهم الواسع على اللغة العربية أدباً وفناً واعترفوا بفضلهم. وفي هذه الناحية يتحدث العلامة السيد سليمان الندوي

في افتتاحية أول عدد صدر لمجلة " الضياء " عن الأسباب التي دعتهم إلى إصدار مثل هذه المجلة فيقول :

" هذه بلادنا الهند فيها نحو ثمانين مليوناً من المسلمين وفيها نحو مليون من يفهم لغة القرآن ويعرفها و إن لم تكن لهم قدرة على التكلم بها ، وتقدر مدارسهم العربية بألف من صغارها وكبارها ، وطلبة العربية فيها نحو مئة ألف أو يزيدون ....وعلى ذلك ما يؤلمنا ذكره ويشوكنا نشره أن هؤلاء الجم الغفير والعدد الوفير أكثرهم بُكم عن التكلم باللغة العربية ، ولهم عي عن الكتابة البديعة السلسة المنسجمة فضلا عن الخطابة فيها مرتجلين ، وليست كتابتهم إلا في أمور طفيفة من الفقه أو أبحاث سمجة في المنطق تمجها الآذان ، ولا تسمن ولا تغني من جوع العلم ، وتنبو طباعهم عما تنشره الصحف والمجلات الأردوية ، فلا يقرؤونها فيحرمون من حظ وافر من العلم الذي يتزايد أمره كل يوم ، وينمو شأنه كل صباح ومساء ، وزادك أسفاً لو رأيت مناهج دروسهم العقيمة وما فيها من الكتب القيمة ذات الأساليب الرميمة .

وأول من تنبه لسد هذا الخلل ، وملافاة هذا الخطأ دار العلوم التي أسسها ندوة العلماء بلكناؤ ، فأفرغت جهدها في تعليم اللغة العربية قديمها وحديثها كتابةً وخطابةً ، وزادت في قائمة درسها كتب الأدباء المجيدين ، من السلف الكرام المجيدين الذين كتبهم ينبوع الأدب ، ومادة لغة العرب ، مثل مصنفات ابن قتيبة الدينوري،

وعبد القاهر الجرجاني ، وقدامة بن جعفر البغدادي ، و أبي هلال العسكري ، والجاحظ البصري ، واستبدلت دواوين قدماء الشعراء بما تكلفته خواطر المحدثين المتأخرين بعد القرن الرابع .

ثـم وضعـت كتبـاً ابتدائيـة لدرس المبتدئـين وألفـت معجماً جديـداً يضمن شرح الكلمـات الدخيلة والمعربة التـي لا غنى عنها في فهـم الجرائد والمجـلات العربية ، وعيّنت معلمـاً خاصاً لتعليم اللغـة الحديثة فيها وآثـرت لتعليم الآداب العربيـة رجالا معروفين من العرب أنفسهم لكـون اللغة لهم طبعاً وذوقاً ، ولنا تكلفاً وتنمقاً ، فأسنـدت أولا رئاسـة أساتذة اللغة العربيـة إلى الأستاذ العلامة الشيـخ محمد طيب المكي ، ثم إلى الأستـاذ الفاضل الكامل الشيخ محمـد بن حسين الخزرجي اليماني رحمـه الله، وأخيراً يملأ هذا الفـراغ فيهـا صديقنـا الأستـاذ الكبـير الشيخ محمد تقـي الدين الهلالي المغربي .

وقد كان لمسعاها دوي في سائر أندية المدارس العربية ، وأخذت تبـذل ما في وسعها من الجهـود في مباراتها ، والحق أحق أن يقال: إنـه بعد ما تملك صديقنـا العزيز ورفيقنا في طلـب العلم ورديفنا في تلقـي الدروس و شريكنا في الشيوخ و أولنـا في الجمع بين علوم الشرق والغـرب الشيخ ضياء الحسن العلـوي الندوي زمام تفتيش المدارس العربية ورئاسة امتحاناتها في ولايتنا البلاد المتحدة صار لهذه المدارس العربية وامتحاناتها في العلوم الشرقية طور آخر ودور

زاه زاهــر ، فإنه أدخل فيها تعديلات نافعــة واتخذ لإصلاح أمرها تدبيرات ناجعة فجعلها منسقة النظم ومتحدة النظام ، وانتقى لها مناهج درســ وقوائم كتب تضمن بالنجاح وتــؤذن بالفلاح ، وجعل فيهــا لأدب العرب محــلا يليق به ، وألزم متعلمــي المدارس العربية الكتابة وإنشاء المقالات بالعربية .

وكذلــك فعلــت رئاســة المدارس العربيــة في ولايــة " بنجاب " فجعلــت الكتابــة والإنشاء بالعربيــة من مواد امتحاناتهــا الشرقية التي لا غنى عنها لطالب .

وتلتهــا الجوامع الإنكليزية الرسميــة ، فإنها أدخلت تحسينات نافعــة في فرعها العربي بأيــدي أساتذة فضلاء دكاتــرة في العلوم العربيــة نالوا شهادة الدكتوراه من جامعات ألمانيا و إنكلترة ، ولهم يد بيضــاء في استبدال المناهج الجديدة المفيــدة بالمناهج القديمة العقيمــة ، وقــد أسفرت مساعيهم عن نتائــج ذات بال ، ولجامعتي " لاهــور " و " دهاكــه " خطوة في هذا السبيــل بعيدة الشوط ، وتبعتهمــا جوامــع " إلــه آبــاد " و "لكنــاؤ " و " بتنــه " و " كلكتــه " واهتمــت بهــا من المعاهد العربية التي هــي للحكومة ، والكلية الشرقيــة بـ" لاهــو ر" و مدرسة شمســ الهدى بـ" بتنــه " والمدرسة العالية بـ"كلكته " .

وأشــد الجامعــات الإنكليزيــة اعتنــاء باللغــة العربيــة جامعة " دهاكــة "فإنهــا خصصت لهــا قائمة درس تدرســ فيها اللغة العربيــة وعلومهــا مــع بعض العلــوم الجديــدة واللغــة الإنكليزية ،

وتمنــح النــاجحــين فيها شهــادة تؤهلهــم للدخــول في كل ما يمكن الدخــول للنــاجحــين في العلــوم الإنكليزيــة المحضة مــن الوظائف والمناصــب ، أمــا جامعتنــا الإسلامية بـ" علــي كراه " فــأرادت أن تقتفــي أثر جامعة " دهاكة " في جعل العلــوم العربية وآدابها فرعاً لهــا خاصاً فقررت لجنة لتحقيــق أمنيتها ونيل بغيتهــا ، وعسى أن يأتــي بأثر يُذكر وعمل يُشكر ، وأما الجامعة العثمانية بـ" حيدرآباد " الدكن فهي أكثر الجامعات إنفاقاً على فرعها العربي وأشدها اهتماماً بأمره وإكراماً للناجحين في علومه وآدابه ، وأسخاها منحاً بالمناصب والوظائف لهم.

مجلة البعث الإسلامي في ندوة العلماء ، لكناؤ :

رغــم أن مجلة الضياء تحجبت وانقطعــت عن الصدور ولكنها تركت آثارا باهرة في مجال الصحافة العربية ونشرت مقالات هادفة أصبحــت ضمــن التاريخ الصحــافي العربي في هــذه البلاد وهكذا مثلــت مجلة الضيــاء دورا عظيما في أوســاط المدارس الإسلامية و دور التعليم و التربية حيث كان الناس يتوقعون إصدار بديل لها من نــدوة العلماء نفسها ، سواء في داخل الهند أو في خارجها ، ذاك أن مجلة الضياء كانت قــد مهدت الطريق لوصول صوتها إلى الأقطار العربية والأدباء العرب الذين كانوا يشيدون بلغتها وأسلوبها ويرونها بنظــرة الإعجاب والتقدير حتى قال بعضهم إن مجلة الضياء أصح لغة وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التي تُنشر في الأقطار العربية ، وبعد فترة تمتد إلى تسعة عشر عاماً ، استأنفت الصحافة

العربية سيرها في ندوة العلماء ، وقدر الله سبحانه وتعالى أن يطلع من أفق الندوة مجلة شهرية باسم مجلة " البعث الإسلامي " :

أما المجلة فكان من أهدافها :

١. رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند .
٢. توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس في الهند .
٣. إنشاء روابط ثقافية بين طلاب المدارس العربية و شباب العالم العربي .
٤. توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم .
٥. بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب .

نظرة على قائمة المحتويات للعدد الأول :

(١) أهدافنا : بقلم رئيس التحرير .

١. الكتب التي عشت فيها : سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي .
٢. الأدب قوة : بقلم الأستاذ السيد محمد الرابع الحسني الندوي .
٣. السيد أحمد الشهيد : بقلم الأستاذ محمد راشد الندوي .
٤. الشاعر محمد إقبال يناجي العرب ، بقلم سعيد الأعظمي .
٥. قرأت لك :- حسن البنا .
٦. ندوة البعث .

يقول أول رئيس لتحرير المجلة :

"وستحـاول مجلة " البعث " أن تكـون نقطة اتصال وهمزة وصـل بـين الهنـد والبلاد العربيـة الشقيقـة ، تحمل رسالـة أبناء الهنـد إلى إخوانهم في الشرق العربي وتحمـل تمنيات أبناء البلاد العربيـة وعواطفهـم الطيبة نحـو إخوانهم في الهنـد ، وتبحث عن الأوجاع المشتركة بين البلاد .

كمـا أنها تجمع شباب المدارس الدينية بالهند في سلك واحد، إن في الهند لقوة هائلة ، ولكنها كامنة تحت الرماد ، ويمكن أن تأتي بمعجزة إذا استغلت استغلالا صحيحا و وجهت توجيها راشدا، هذه القـوة هم طلبة المدارس الدينية في الهنـد المنتشرة في طول البلاد وعرضهـا ، وهـم على علاتهـم وضعفهم لو عرفـوا الغاية ووجدوا القيادة وتمسكوا بالوحدة ، نفخوا روحا جديدة في المدارس، وغيروا أخيرا وجه المجتمع .

نريد أن نخـرج الطلبة من جدران المدرسة المحصورة إلى أفق أرحب وأوسع ليروا هذه الدنيا القذرة الجريحة التي يحكمها الظلم والظلام ، ويعرفوا مسؤوليتهم نحو هذا المجتمع الحائر ، ورسالتهم إلى الإنسانية المعذبة ، وهذا المهم يطلب أمرين :

الأول : جمع القلوب الواعية والعقول المفكرة و المواهب الخفية للشبـاب وهي مطمورة كالبذور تحت الـتراب ، ومنتشرة في أماكن مختلفة من البلاد ، قد أغفلتها العيون وأهملها الباحثون .

الثـاني : توجيه هذه القوة توجيهاً صحيحـاً ، و إعدادها إعدادا كاملا وتثقيفها ثقافة واسعة على أساس الإسلام وفي سبيل الإسلام .

هـذه هي أهـداف " البعث الإسلامي " في كلمـة موجزة ، إنها أهـداف سامية تطلـب جهودا ضخمـة ، وتطلب الثبـات بالعصبة أولي القـوة ، ولا بد لكل طالــب وشاب أن يعرف دوره في هذه المهمة ويساهـم فيهـا بحماسـة وإخلاص ، ويعمل في محيطـه لبث هذه الفكرة بين الطلبة والشباب ونحن على يقين أن الجو ملائم والتربة صالحـة ، ويمكـن أن تأتي بحاصل كبير إذا تنـدت قليلا ، فاسقها من زمزم وبما شئت من دمع ودم، هكذا قال شاعر الإسلام محمد إقبال . وكلمة أخيرة :

لقد حاولنا كثـيرا أن نصدرهذه المجلة مطبوعة على الحروف الحديديـة ، ولكـن بعض الظـروف القاسية قد حالـت دون ذلك ، وسنبـذل كل ما نملك مـن الإمكانيات والوسائـل أن نقدم الأعداد المقبلة على الحروف العربية الجميلة ، والأمر بيد الله وهو المستعان"

هـذه هـي الأمنيـة حول هـذه المجلة التـي راودت نفس أخينا وصديقنـا الكريم فضيلة الأستـاذ السيد محمد الحسني ، " رحمه الله " إنمـا تحققـت في وقـت مبكر من غـير أن يطـول الانتظار ، ونحمد الله سبحانه وتعالى حمدا يعجز عنه اللسان على ما أكرم به القائمين على هذه المجلـة الذين ليسوا إلا صورة واقعية للإخلاص الكامـل مـن توفيـق شامل لتحسـين هـذه المجلة مخـبراً ومظهراً

وتحريــراً وطباعةً فقد تجاوز سنهــا نصف قرن من الزمان وتجتاز الآن عامهــا السادس والخمســين ، فالحمد لله على ذلك وعلى منه وفضله وكرمه وقدرته .

هــذه المجلة تتميز بالجمع بين الأصالــة والمعاصرة وبين الجمع بالعلم الواسع والإيمان الراسخ ، وهي تعتمد على الدعوة الإسلامية وعرضهــا علــى جميع الطبقــات المتعلمــة في جميع أنحــاء العالم ، ذاك أنهــا قائمة بأهداف غالية في مجــالات العلم والدعوة والفكر والأدب، ولــولا أن هذه المجلة كانت لسان حــال الدعوة الإسلامية ، وحاملة لرسالة ندوة العلماء في جميع أنحاء العالم بكامل الإخلاص و التوخي لمرضاة الله تبارك وتعالى لما رزقت هذه المدة الطويلة من عمرهــا باستمراريــة ، و لعل الســر في هذا الواقع إنمــا هو الدعاء الخالصــ لامتــداد منافعها ، دعــاء سماحة شيخنا الإمــام الشيخ السيــد العلامــة أبــي الحسن علــي الحسني النــدوي يرحمه الله ، فقــد كان يسر بهذه المجهــودات الصحافية باللغة العربية التي كان يبذلها تلاميذه وأبناؤه ، وكان معجباً بها لما كان يرى فيها من صدق القول وجمال التعبير ورصانة الأسلوب ، وقد كان دعاؤه حافزا على استمراريــة المجلة ونفعها في مجال الدعــوة إلى الله والعلم والدين والأدب ، وندعــو الله سبحانه وتعالى أن يمــد في عمرها باقية على طريقها المعلوم ودربها المسلوك وأن تكون ترجماناً لرسالة المدارس الإسلامية وفي مقدمتها جامعة ندوة العلماء وأن تمهد الطريق نحو تعلم اللغة العربية لغةً حية نامية ، لا لغةً ميتة دارسة .

صحيفة الرائد :

وهـي جريدة نصف شهرية ، ونستأنـف الآن السير إلى رحاب ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها في عام تسعة وخمسين وتسعمائة وألـف ، وفي نفس هذا العـام في شهر يوليو صـدرت جريدة الرائد نصـف شهريـة ، نظرا إلى حاجة طلاب دار العلـوم الذين كانوا في مراحل النمو ، وكانوا مقبلين على تعلم اللغة العربية وإتقانها كتابة وخطابـة ، فكانـوا لابـد لهم من صحيفـة تكون لهـم بمنـزلة معلم أومدرسـة تشرف على عملهم الأدبـي وعلى مدى تعلمهم هذه اللغة الشريفة وأداء دورها في الحياة والمجتمع .

أمـا الأهـداف التـي سجلـت وراء إصـدار هـذه الصحيفـة و الأسبـاب التي كانت تدعو إلى ذلـك فلنستوحيها من خلال ماكتبه رئيس تحرير الجريدة في أول عدد " صدر في شهر يوليو لعام تسعة وخمسـين وتسعمائة وألف " سعادة الأديب الكبير رئيس قسم اللغة العربيـة يـوم ذاك ، سعادة الشيـخ السيد محمد الرابـع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء اليوم .

كلمة رئيس التحرير الأول وقت صدورها

" الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على محمـد وآله وصحبـه أجمعين ، وبعد " فهـذا أول عدد من صحيفة النـادي العربي عزمنا علـى إصدارها لتكون عونـا أدبيا ومساعدا في الملكة الكتابيـة لأعضاء النادي الأعزة ، وهم كما يعرف الجميع

طلبــة دار العلوم التابعة لندوة العلمــاء ممن يدرسون اللغة العربية وينهلون من مناهل علومها وآدابها الغزيرة .

أصدرناهــا لا لنفــع مــادي ولا لمسايــرة ركــب الحضــارة ولا للاستجابــة لمطالب الزمن فحسب ، بل إنمــا لتكون غذاء للعقول و مددا للأقلام وحافزا للقرائح في دار علومنا هذه .

ما كنا نتوقع عند إصدار هذه الجريدة أنها تستقبل من الطلاب و العلماء هذا الاستقبــال الرائع الذي حصل لهم حين صدورها ، وذلــك من فضــل الله علينا ونعمته ، فقد كنــا خطونا هذه الخطوة متوكلين على الله دون أن نعول على قوة أخرى .

وبعــد أن رأينا أن الطــلاب والعلماء استحسنــوا هذه الخطوة العلميــة والثقافيــة التي خطاهــا النادي العربي تحــت إشراف دار العلــوم التابعة لنــدوة العلماء ، ورجوا لها نجاحا باهــرا ، أردنا أن نستمر فيما عزمنا عليه من تنويع أبواب الجريدة وتسهيل عباراتها و ألفاظهــا و تحســين أساليبها ومعانيها حتــى تنتخب الجريدة إلى القــراء أكثر مــن ذي قبل ، ويعظم نفعهــا في أوساط مختلفة ، وقد يــرى القراء في هذا العدد سمة من ذلك ، فقد أدخلنا في محتويات الجريدة بابــا جديدا لطلبة الصفوف السفلى خاصة بعنوان "ركن الأطفــال" يشرف عليه أو يكتبه الأستــاذ سعيد الأعظمي الندوي، ويعتنــي فيــه بتقديم المعــاني النافعــة في عبــارات سهلــة وأسلوب سهــل مفهوم ، عند المتعلمــين المبتدئين حتى يستــوي جميع الطلبة

في الانتفــاع بهــذه الجريدة والمساهمة فيها ، كمــا أننا نحافظ على أن يقــدم للقراء بعض أقــوى الخطب لشخصيــات إسلامية كبرى يسجلهــا أو يعربها الطلبة أنفسهم ، وقــد يرى القراء أيضا أن هذا العدد يتضمن بوجه عام مــا كتبته أقلام الطلبة وليس فيه لغيرهم إلا القليل والمفيد".

صــدرت الرائـد في عــام ١٩٥٩م ، ولا تــزال تصــدر مرتين في الشهر بانتظــام واستمرارية يرأس تحريرهــا الآن فضيلة الأستاذ السيــد محمد واضح رشيد الندوي ، من كبار أساتذة اللغة العربية وآدابهــا ، وعميدهــا إلى مــدة لا بأس بها ، وقد يحــل الآن منصب رئيــس الشؤون التعلمية لندوة العلمــاء ، وله براعة كبيرة في مجال الصحافة العربية وتجربة فريدة فيها منذ مدة طويلة ، لا يدانيه في ذلك أحد في الهند اليوم .

هــذه بعض إشارات إلى إنجازات نــدوة العلماء في مجال اللغة العربيــة ، أمــا خدماتهــا في هــذا المجال فهــي تحتــاج إلى أسفار ومجلــدات ، ولا شك أن ندوة العلماء قــد أنشأت ذوق اللغة العربية في شبه القارة الهندية ونشرتها لغةً حية نامية وجعلتها لغة المحافل والمجالــس ، وقد كانت من قبــل في هذه المنطقة لغة الكتب المنهجية فقط ، ليس غير.

تعليم اللغة العربية في الهند المشكلات والتطلعات

كيف ينبغي أن تدرّس اللغة العربية لتلاميذنا وأبنائنا ، وما هي طريقة تدريسها في بلدنا الهند بصفة خاصة؟ ويمكن أن نلخص أولاً أهداف تعلم اللغة العربية لدى الطالب المسلم الهندي فيما يأتي من نقاط :

أهداف اللغة العربية :

١. تعلم اللغة العربية والتحمس لها والاعتزاز بها بوصفها لغة الدين الإسلامي ، وعنصراً قوياً من عناصر تكوين شخصية المسلم ، وبوصفها من مقومات الوحدة الإسلامية .

٢. الغيرة على أمجاد التاريخ الإسلامي والتعلق بها عن عقيدة وإيمان ، والفخر بأن أصحاب المجد الإسلامي إنما كانت لغتهم اللغة العربية ، فلابد من تقليدهم واتباع خطواتهم في هذا المجال .

٣. الحرص الشديد على الاتصال القوي المباشر بمنابع الدين والفكر الإسلامي ، والاطلاع على حقائق الدين والعقيدة الإسلامية كما هي مشروحة موجودة في الكتاب والسنة ، وذلك لا يتحقق إلا بتعلم اللغة العربية .

وينبغي أن لا يتصدى لتعليم اللغة العربية من المدرسين إلا من كان يحمل الكفاءات التالية :

١. أن يكـون ذا قدرات لغويـة بوجه خاص ، وخبرات تدريسية في هـذا المجال بالذات ، كأن يكـون قادراً على أداء الفكرة بوضـوح وطلاقـة ، وقـادراً علـى تطويـع اللغـة لمستويات الأطفال ، وعلى حسن الإلقاء والأداء وعلى صياغة الأسئلة التي تناسب سن الطفل وبيئته .

٢. أن يكـون لديـه إلمـام كاف بطريق تعليم القـراءة والكتابة وخاصة للمبتدئين مع الإتقان الكافي لقواعد النحو .

٣. أن يكـون عنده قـدرة تامة على تعليم اللغـة بنفس اللغة لا بالترجمـة والنقل ، فإن تعليم اللغة العربية للطلاب الهنود بواسطـة الترجمـة إلى اللغة الأردية يضـر المبتدئين بوجه خاصـ ، ويحول دون تعليـم اللغة بطريق مباشر ، وما لهذه الطريقة من ضرر وعيب لا يخفى على أصحاب الخبرة .

وممـا لاشك فيه أن اللغـة العربية بوجه خاصـ قد دخلها من التطـور والتوسـع ما جعلها لغـة عالمية ذات شأن كبـير ، حتى لدى غـير المسلمين الذين يحرصون كل الحرص علـى تعلمها وإتقانها ، وأن العوامل السياسية لتوطيد العلاقات بين الدول العربية وغيرها منحـت اللغة العربية اتساعاً وتطـوراً كبيراً ، وجعلتها تساير العالم المعاصر جنباً إلى جنب في جميع المجالات الدولية والمحافل العالمية، الأمـر الذي يحتـم علينا نحن المسلمـين أن لا نظـن باللغة العربية عجـزاً أو أنهـا لغـة الديـن الإسلامـي فحسب ، ولكنهـا تجمع بين

الحسنيين ، وتدر كلا الخيرين ، خير الدين وخير الدنيا ، وحسنى العلم وحسنى العقيدة ، وذلك واقع لا يسمح بغض العين عنه أو الحط من شأنه في أي حال .

وظيفة معلم اللغة العربية :

إن مدرس اللغة العربية يواجه أول ما يواجه من طلابه المبتدئين أنهم لا يعرفون من اللغة شيئاً ما ، فيتناولهم بالتدريب على التعبير الشفوي ويعلمهم كلمة ، ويجب أن يسمع منهم معناها شفوياً ، والأفضل أن يفهموا اللغة ولا يلتجئوا إلى وسيلة أخرى ، من التعبير ، مثلاً إذا علمهم المعلم كلمة "رجل" وشرح لهم معنى هذه الكلمة فلا ينبغي أن يلتجئ التلميذ بشرح معناها إلى وسيلة أخرى بل يجب أن يكون قد فهم معنى الكلمة ، وإذا طلب منه بيان معناها أجاب بسرعة .

وفي هذه المرحلة يجب أن يقتصر المدرس على التعبير الشفوي فيتناول تلاميذه بتعليم كلمات يفسرها لهم باللغة التي يدرسها ، وينبغي أن يستفيد من الأمور التي فطر عليها الطفل ، وهي أنه يميل بطبيعته إلى التعبير عما يحسه أو يشاهده أو يتأثر به في نواحي النشاط التي يمارسها ، والمدرس البارع يتفطن في تلميذه لتلك النواحي فيختارها موضوعاً للأسئلة أو أساساً للتعليم ، كما أن التلميذ الصغير يميل فطرياً إلى الصور فيحسن استخدام الصور في تعليم اللغة ؛ لأنها تنطق بالمعاني التي يريد أن يفسرها لهم المدرس بشيء فيه الكثير من الصعوبة وهو يشير إلى الصدر،

ويسأل التلاميذ عن معناه ، وكذلك يحن التلميذ الصغير إلى الاستماع إلى القصص والحكايات ، وهي أحسن أداة لتعليم اللغة للمبتدئين ، وفيها من التعود على التعبير وفهم المعاني ، ما يعرفه كل خبير ، وكذلك يجب أن يوجه المدرس أسئلة إلى تلميذه الصغير أثناء تعليم اللغة عن العمل المحبب لديه أو اللعب المفضل عنده ، ويسأله الجواب على ذلك ، أو يسأله أن يسرد عليه شيئاً من تفصيل العمل أو اللعب ، مهما أخطأ في التعبير ، فإن خطأ اليوم يكون صواباً غداً ، وهكذا . . . .

أساليب التعليم :

وبهذا الأسلوب من التعليم يستطيع المدرس أن ينمي ذخيرة الكلمات اللغوية المفردة لدى التلميذ ، وكلما كثرت عنده ذخيرة الكلمات المفردة وتوسع قاموس اللغات المفردة قويت قدرته على التعبير ، وانطلق لسانه بالقراءة ونشأت عنده ملكة التدرج من المفردات إلى الجمل ، وتحسنت مواقفه في تعلم اللغة العربية، ولتعويد التلميذ على هذه الطريقة في تعليم اللغة وتدريبه على التقدم في هذا المجال يجب أن يتبع الأساليب الآتية:

١. وضع قائمة للمفردات من الكلمات واللغات الشائعة الاستعمال مع مراعاة مستوى الطالب الصغير الذي تكتب له القائمة ، أو مراعاة مستوى الفصل الذي توضع له القائمة ، ويتدرج فيها يوماً لآخر حسب قدرات التلاميذ الصغار المدرسية والمنزلية ، ويطلب منهم أن يتمرنوا

عليهـا ويتقنوهـا ثم يُكوِّنوا منها جمـلاً صغيرة ، حتى إذا لمس فيهم التقدم وجودة التمرن يزيد القائمة إلى خمسين ثـم إلى مئـة ، ثـم إلى مئتي كلمـة ، وثلاث مئـة وأربعمئة وخمسمئـة ، طبقـاً لحاجات التلاميذ ومراعـاةً لظروفهم التعليمية :

٢. الانتقـال من وضع قوائم للمفردات إلى وضع قوائم للجمل التامـة المناسبة لكفـاءات التلاميذ ومستواهـم ، وتكليف التلاميذ صناعة الجمل من الكلمات المفردة التي ادخروها من قبل ، ومن الجمل الصغيرة إلى الجمل الطويلة وذوات الكلمات العديدة ، ثم إلى وضع كلام وجيز من تلك الجمل.

٣. تدريـب التلاميذ الصغار على كتابة قصة من واقع الحياة الـذي يعيشـه ، كأن يكتـب عن يـوم الجمعة مثـلاً : كيف قضـاه، أو عـن حديقـة الحيوانات ماذا شاهـد فيها ، وما أشبه ذلك.

طريقة التعليم :

هـذا في مجال التعبير ، الكتابي ويمكن للمدرس حسب تقديره للظروف وأسلوبه في التدريس واهتمامه بتنمية مواهب التلاميذ في نفس هذا المجال أن يتبع الطرق الآتية مثلاً :

١. يكلف تلاميذه بإكمال جملة ناقصة يعرفهم إليها ، ويتدرج في إطالـة الجملة وزيادة ملابساتها مـن كلمات ثلاث إلى

كلمــات خمس ، ست ، سبع ، ثمان ، تسع ، عشر ، ذلك كأن يعرض عليهم جملة : جاء أحمد ، ويطلب منهم أن يزيدوها مــن كلمتين فتكــون مثلاً جــاء أحمد إلى بيتــي ، ثم يطلب الزيــادة فيها فتكون مثلاً جاء أحمد إلى بيتي ، وجلس على الكرسي ، ثم يطلب الزيادة فتكون الجملة مثلاً جاء أحمد إلى بيتــي وجلس علــى الكرسي وتناول الشــاي وزار والدي وسلَّم عليه ، وهكذا يمكن الزيادة في الجملة الواحدة حتى تمتد إلى عدة جمل .

٢. يوجــه أسئلة عامة متعددة ، ويطلب منهــم أن يردوا عليها بوضــوح وينبغــي أن تكــون الأسئلــة بحيث يمكــن أن تكون أجوبــة إذا سمعهــا التلاميــذ ، وأخرى يحتــاج في الإجابة عنها إلى جهد عقلي .

٣. يملــي عليهم جملاً تكون عناصر لقصة صغيرة ، ثم يطلب منهم أن يضعوا القصة ويستعملوا فيها تلك العناصر التي أملاها عليهم.

٤. يحكــي للطلاب قصة قصيرة ثم يطلــب منهم أن يكتبوها بتعبيرهــم ولغتهم ، أو يملــي عليهم مبــدأ القصة ويطلب منهم أن يكملوها بأنفسهم .

٥. يطلــب منهم مــلء المواضــع الشاغرة مــن كلام أو جمل ، وذلــك في مجال التنمية اللغوية بحسب نظرته نحو مستوى

الطلاب وأحوال البيئة وظروف المدرسة في المرحلة الابتدائية .

يؤخذ التلاميذ في هذه المرحلة التي أشرنا إلينا بالتدرب على القواعد النحوية المبتدئة وتطبيقها على تعبيراتهم منذ الابتداء، فمثلاً الكلمة والكلام وأنواع الكلمة وأنواع الإعراب من الرفع والنصب والجر والجزم ، ومتى تكون الكلمة مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ومجزومة ، كل ذلك على مستوى مبتدئ من غير تفصيل أو تفسير ، لأن المهم أن يعرف التلميذ أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع والخبر كذلك ، والمضاف إليه مجرور، وما دخل عليه حرف من حروف الجار فهو مجرور ، وباتساع التلميذ في المعرفة اللغوية والقدرة على التعبير يتسع في معرفة القواعد وتطبيقها على جمله وكلامه وتعبيراته.

قواعد العربية في تعليم اللغة :

ويجب أن لا يفوتنا في هذه المناسبة أن تدريس قواعد النحو بالنسبة للتلاميذ الصغار وسيلة من وسائل صحة التعبير ، فلابد من الاقتصار في مطالبة تطبيق القواعد النحوية على ما يحتاجون إليه في دراستهم الحاضرة من القواعد الضرورية لتقويم ألسنتهم وتصحيح أسلوبهم ، وتعبيراتهم وفهمهم مما يُعرَضُ عليهم من الأساليب فهماً صحيحاً ، أما ما زاد عن ذلك من مسائل النحو وقواعد اللغة فلا شأن للطلاب الصغار ولا ينبغي أن يشغلهم المعلم بما لا يحتاجون إليه ، بل ويترك ذلك للذين يتخصصون في اللغة

والنحـو ، وقد يظن بعض المشتغلين بالتعليم أن تخصيص حصص تدريس النحـو والقواعد نوع مـن العبث ومضيعـة لوقت التلاميذ الثمـين، ووضع جهودهم في غير محلها ، ويزعمـون أن الصحة في الـكلام و الفصاحـة في البيـان إنما تتوقفان علـى السليقة والذوق ويزعمـون كذلـك أن تخصيص حصص لتعليم النحـو والقواعد يوهـم التلاميذ الصغار أن النحو غايـة ، وليس وسيلة ، فيحفظون القواعـد من غير فهـم ولا معرفـة ويعرضون عن ناحيـة تطبيقها العملـي ، ولكن أمامنا رأي لأبي عثمـان عمرو بن بحر الجاحظ في منهج النحو يبين لنا المنهج الوسط في تعليم النحو يقول :

"أمـا النحو فلا تشغـل قلب الصبي إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامـة مـن فاحش اللحن ، ومـن مقدار جهل العـوام ، في كتاب إن كتبـه ، وشعـر إن أنشـده ، وشيء إن وصفه ، ومـا زاد على ذلك فهـو مشغلة عما هو أولى به من رواية المثل السائر والخبر الصادق والتعبير البارع ، إنما يرغب في بلوغ غاية النحو ومجاوزة الاقتصار فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور ، وليس له حظ غيره ، ولا معاش سواه ، وعويص النحو لا يجدي في المعاملات ، ولا يضطر إليه في شيء" (رسائل النحو للجاحظ) .

مشكلات في تعليم اللغة العربية :

وبهـذه المواصفات الوجيزة التـي شرحناها في هذا المقال حول تعليم اللغة العربية في الهند تتبين المشكلات التي نواجهها في مجال تعليـم اللغـة العربية في هذه البـلاد ، ذلك أن المعلمـين لهذه اللغة

إذا لم تتوافـر فيهم تلـك الكفاءة المطلوبة في تعليم اللغة ، ولم يكن المتعلمون لهذه اللغة بمخلصين ، مجدين في تعلمها ، فقلما يبذلون مجهـودات يتطلبها منهم تعلم هـذه اللغة العزيزة ، وخاصة طلاب المدارس الإسلامية التي تسمى بالمدارس العربية ، فهم لا يركزون على تعلم اللغة العربية اهتماماتهم ، بل ولا يعتنون بها أثناء التعليم، وإنما يتبعون العادة التي ورثوها طالباً عن طالب .

أمـا قسم اللغـة العربية في الجامعات العصريـة في الهند فهو أضعـف قسـم بالنسبـة إلى الأقسـام الأخـرى وهو لا ينـال عناية المسؤولـين بما هـو حقه ، وقد يهمل الأساتـذة والمحاضرون في هذا القسـم في أداء مسؤولياتهم التعليمية ويتركون طلابهم لكي يعدوا للاختبار الأخير عدّته مستعينين بالمطالعة ومعتمدين على الشروح والحواشـي علـى أن اللغة العربيـة في الجامعات العالميـة تُستخدم لتدريس المواد الإنسانية وتنمية القوى العلمية .

صحوة جديدة نحو تعلم اللغة العربية :

ولكـن اللغـة العربيـة وآدابها بعدمـا أصبحت موضـع اهتمام عالمي ، واعترفت الأوساط العلمية والسياسية في البلدان الأعجمية بقيمتهـا علـى المستـوى الـدولي ، أقبـل شبـاب المدارس وطلاب الجامعات الإسلامية على الاعتناء بها ، وافتتاح قسم خاص باللغة العربيـة والأدب العربـي فيهـا ، ذلك لكـي يُخرجوا اللغـة العربية مـن زوايـا الخمول والانـزواء إلى الساحة العمليـة الواسعة ، حيث تنفس الصعـداء وتغطي الحياة بكاملها وتعبر عـن جميع الشؤون

والأحداث، وقد أنشئت في أنحاء مختلفة كليات لتعليم اللغة العربية بوصفها حية نامية باقية ، كما صدرت صحف ومجلات باللغة العربية يتدرب عليها الشباب الكتابةَ والخطابة والحوار حول المواضيع الدينية ، وموضوعات الساعة ، ويتجلى فيها الفكر السليم وتتحلى بالعرض الجميل ، والموضوعية والواقعية .

ندوة العلماء ودورها في مجال تعليم اللغة العربية :

وقد أدركت ندوة العلماء في الهند سر اللغة العربية أول ما أدركت في نهاية القرن التاسع عشر في عام ١٨٩٣م حينما اتفقت جماعة من أهل العلم والغيرة والنظرة الثاقبة على تأسيس ندوة العلماء التي قررت تعليم اللغة العربية في الهند لغةً حية ، وقد أنشئت لتحقيق هذا الغرض جامعة إسلامية باسم "دار العلوم" التي كانت ملتقى علماء اللغة العربية من الهند والدول العربية ، ثم قاموا بتعليم اللغة العربية وأخرجوها من زوايا الخمول إلى ساحة الحياة ، وما هي إلا مدة قليلة إذ تخرج من هذه الجامعة أفواج من علماء وأدباء اللغة العربية الذين مثلوها في جميع شؤون العلم والأدب خطابةً وكتابةً وصحافةً وحواراً .

فكان ذلك خطوة جرئية في مجال تعليم اللغة العربية قامت بها جامعة ندوة العلماء وحطمت أحلام اليأس وسوء الظن باللغة العربية ، وأعادت إليها الحياة والنشاط في بلاد كانت اللغة العربية فيها محصورة بين الكتب الدينية وفي الشروح والحواشي والتعليقات .

ومنذ ذلك الوقت تطلعت المدارس الإسلامية العربية في الهند إلى تقليد ندوة العلماء في هذا المجال ، فنرى اليوم ما نراه من التركيز على تعليم اللغة العربية ، وفتح أقسام خاصة باللغة العربية، وإقامة فصول للتدريب عليها من جميع النواحي ، وقد صدرت مجلات وصحف باللغة العربية ، وتوسع نطاقها وتكثفت الاهتمامات الكبيرة بتعليم اللغة العربية واستخدامها في شؤون الحياة كلها في هذه البلاد ، ونرجو أن يتيسر وجود الأكفاء من مدرسي اللغة العربية في الهند ويكون لتعليم اللغة العربية فيها مستقبل زاهر.

بعض الجامعات الرسمية في الهند ودورها في ترويج اللغة العربية

ولا ننسى بهذه المناسبة دور الجامعات الرسمية في الهند، فإن هذه الجامعات قد ساهمت في ترويج اللغة العربية وآدابها على أوسع نطاق.

إن غاية تدريس اللغة العربية في الجامعات العربية هو إتقانها،وتشتمل مناهج تعليمها على ثلاث مراحل.

(١) الليسانس (٢) الماجستير (٣) الدكتوراه

للمرحلة الأولى ثلاث سنوات،

للمرحلة الثانية سنتان.

وللمرحلة الثالثة خمس سنوات.

خلال هذه السنوات يقرأ الطالب النصوص العربية والقواعد النحوية والصرفية والترجمة العربية وتاريخ الأدب العربي في

القديم والحديث وأصول النقد وطرق التدريس ومناهج البحث، ثم ينال الطالب شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.

ومن بين هذه الجامعات جامعة علي جراه الإسلامية أسسها سر سيد أحمد خان في القرن التاسع عشر المسيحي جسرا بين القديم والجديد بين الشرق والغرب، وكان سر سيد أحمد خان يتمنى إعادة الوعي الثقافي في الحياة، فكانت تدرس اللغة العربية على أسس ثابتة، وقد أقيم في هذه الجامعة قسم الدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية وآدابها، وأُعدّ منهج تعليمي يجمع بين مصادر الأدب والصحافة العربية الحديثة.

الجامعة الملية الإسلامية بدلهي.

أسست هذه الجامعة في عام ١٩٢٠في عاصمة الهند واعتنت ولا تزال تعتني باللغة العربية وتخرج دفعات كثيرة للطلاب المتعلمين فيها.

جامعة جواهر لال نهرو بدلهي وجامعة إيفل في حيدرآباد.

وهاتان الجامعتان تهتمان باللغة العربية وآدابها ، ومنهجهما يتميز بالترجمة العربية وقس عليها جامعات الهند الأخرى.

الخاتمة

علـى كل، فهذه إطلالة على جهود العلمـاء المسلمين في مناهج تعليم اللغة العربية .في الهند ، ودراسة سريعة لمدارسها وجامعاتها التي تعتني بتعليم اللغة العربية، وإن هذه المدارس والجامعات رغم ضآلـة إمكانياتها تبذل جهودا كثيرة في نشـر وتعميم اللغة العربية في بلاد نائية عن الدول العربية ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حـب العربية وآدابها ، وقد قال الثعالبي " من أحب الله تعالى أحـب رسوله محمدا ﷺ ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومـن أحب العرب أحب العربية، ومن أحـب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها".

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دور النشر والمؤلفات العربية في الهند

ودراسة خاصة حول جهود دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن

أ.د. محمد نعمان خان[١]

(١) أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة دلهي- الهند.

تمتــاز الهند بميــزات مختلفة منها رعايتها للعلــوم الإسلامية والعربيــة. لم تكن اللغة العربية في الهند لغة رسمية إلا ما شاء اللّه ولكن علمــاء الهند بملوكها المسلمين قامــوا بجهود جبارة في سبيل خدمــة لغة الضــاد وجلبت الهند إليهــا علماء من مختلــف اللغات والعلــوم مــن جميع أنحــاء العالم الإسلامــي القــديم لكونها أرض أمــن وسلام في ذلــك الوقت وكانــت الأحوال في العــالم الإسلامي مضطربة لأسباب مختلفة منها فتنة التتار، يقول فضيلة الشيخ أبو الحســن علي الندوي رحمه اللّه في مقدمته للجزء الثامن من كتاب والده القيم الفريد: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في ســيرة أعلام الهنــد، والكتاب أيضا من مطبوعــات دائرة المعارف العثمانية:

"... فقــد كانــت الهنــد –كمــا يعلم من لــه إلمــام بالتاريخ الإسلامي- حلقــة ذهبية من حلقات العــالم الإسلامي، وقد مثّلت [كمــا تمثّل][1] طورا فريدا ذا شخصية خاصة في الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية... وغمرت الهند موجات من الهجرة الإسلامية بعــد حملة التتار على العــالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ كانت من أقوى الحصون والمعاقل للعناصر الإسلامية الكريمة القوية والأسر النجيبــة الذكيــة، العريقــة في الدين والعلــم في إيــران وتركستان

(١) إضافة من كاتب هذه المقالة

وماوراء النهر بصفة خاصة، وهي المنطقة التي وقعت تحت سنابك المغيرين وتحت رحمة الوحوش في فجر القرن السابع الهجري، وذلك بوجود حكومات إسلامية قوية في الهند، كانت تتلقى هذه الوفود الكريمة بصدر رحب، وتكرم وفادتها وتحسن رفادتها، وتتنافس في أكبر عدد من العلماء والسادة والأشراف وأهل الفضل والصلاح الذين يلتجؤون إليها، وتعتبر وجودهم مفخرة ليس فوقها مفخرة.

وقد هزمت هذه الحكومات الإسلامية الجنود الزاحفة من التتار شر هزيمة، جرّبها التتار في تاريخهم الطويل الذي لم يكن يعرف غير الانتصار، وغير النار والدمار، وحطّمت جيوشهم تحطيما لا يعرف في غير هذه الناحية من نواحي العالم الإسلامي.

وناهيك بأن التتار قد زحفوا على الهند خمس مرات في حكومة علاء الدين الخلجي (٦٩٦-٧١٦هـ) وحده بحماس وتصميم عرف بهما التتار، وهزمتهم الجنود العلائية هزيمة منكرة، وافترستهم افتراس الذئاب للنعاج، ولم يطمحوا بعد ذلك إلى الغارة على الهند ولم يستشرفوا لها، وظل علماء المسلمين آمنين مطمئنين، عاكفين على الدرس والتأليف، ونشر العلم والدين، والتربية والإرشاد، وازدهرت الثقافة الإسلامية ازدهارا لم يعرف في بلد إسلامي آخر في هذه القرون التي تعتبر قرون انحطاط عام في العلم والأدب، والفكر والتأليف، وساد على العالم العربي الذي أثخنته حملة

التتـار، وابتلي بحكـم المماليك والأعاجم والإعيـاء الفكري والشلل العلمـي وانتشـر التقليـد وفقـدت الأصالـة والإبـداع، وظلت خلية الإسـلام تعسّل في الهند في قرون متوالية، وزخرت القرى الكبيرة، فضلا عن المـدن والحواضر وفضلا عن قصبـات البلاد وعواصم الحكومـات بالعلمـاء والمعلمـين المنقطعـين إلى الدرس والإفـادة والمؤلفين المتجردين للتأليف والكتابة والشيوخ العاكفين على الزهد والعبادة والإرشاد والإفادة، لا يحصيهم إلا من أحصى رمل "عالج" وشعر غنم بني كلب"[1].

بداية المطابع في الهند:

يرجـع تاريـخ المطابـع في الهنـد إلى مجـيء البرتغاليـين إليها فَأُسسـت المطابع في الهند في المناطق الساحليـة غربًا وشرقًا، وأول مطبعة أسست فيها عام ١٥٥٦م في غوا (Goa) لنشر المسيحية وأول كتـاب طبع فيها عـام ١٥٥٧م بعنوان دوترينا كريستـا (Doutrina Christa) يعنـي مبـادئ المسيحية للقديس زي ويـر (St. Xavier) باللغة البرتغالية. ولا توجد الآن أية نسخة من هذا الكتاب. وقد ساهم مختلـف الفرق المسيحية في تطوير الطباعـة في الهند وطبعت المواد الدينيـة المسيحية باللغات المحليـة التي تكتب بالحروف غير العربية

---

(١) نزهـة الخواطر (طبعـة دائرة المعـارف العثمانية) ٢/٨-٣ (مقدمـة)، ولا توجد هـذه العبـارة في مقدمة الشيخ أبي الحسن علي النـدوي، في طبعة نزهة الخواطر الجديدة بعنوان «الإعلام بمن في الهند من الأعلام».

فبدأت الطباعة في اللغة التاميلية قبل اللغات الهندية الأخرى[1].

ويعتبر متن السراجية في علم الفرائض للسجاوندي أول كتاب عربي معروف طبع في الهند وقد ترجمه إلى اللغة الإنجليزية السير وليام جونز (Sir William Jones) ونشره مع المتن العربي في كلكته (حاليا كولكاتا) سنة ١٧٩٢م[2].

ويرجع تاريخ طباعة المصاحف الشريفة في الهند إلى عام ١٨٠٢م، ثم بدأت طباعة القرآن الكريم مترجما إلى اللغة الأردية.

طباعة الكتب العربية في الهند:

وبدأت الطباعة بالحروف العربية في أواخر سنة ١٧١٣م أو أوائل سنة ١٧١٤م في مدينة ترانقوبار (Tranquebar، حاليا: ثارانغامبادي "Tharangambadi") حيث طُبع كتاب بعنوان "شرك سے بيزارى اور اس سے بچنے كا راستہ"[3] يعني البراءة من الشرك وطريقة الاحتراز منه. وبدأت طباعة الكتب العربية في الهند في أول العقد التاسع من القرن الثامن عشر.

الجدير بالذكر أنه ليس هناك دور كبير لدُور النشر التجارية في طباعة الكتب العربية بسبب عدم وجود عدد كبير من قُرائها بين عامتهم، فالكتب العربية حتى الكتب الدينية منها، تشتريها

---

(١) جنوبي هند كي اردو صحافت ص ١٠٨.

(٢) معجم المطبوعات العربية ص ١٨٤.

(٣) انظر جنوبي هند كي اردو صحافت ١٠٩.

المكتبـات الخاصـة والعامـة وبعض الأفـراد والمدارسـ الإسلامية لمكتباتهـا وإعارتها للطـلاب الدارسين فيها فلذلـك طباعة الكتب العربية كانت ومازالت عملا علميا خالصا يتولى أمرها من لا يتوقع نفعًـا ماديًا في طباعتهـا، والآن هناك بعضـ المؤسسات الحكومية التي تقدم مساعدة مالية لنشر الكتب العربية، لذلك نرى أن الكتب الدينية طبعت أكثر ما طبعت من الكتب العربية في الهند لأنها تباع في المدارس المنتشرة في جميع أنحاء الهند.

مساهمة دور النشر في ترويج الكتب العربية:

عندمـا دخـل الإنجليز الهنـد جاؤوا بفـن الطباعـة والمطابع لأهـداف تبشيريـة ولكنـه لم تبـق هـذه المطابع لخدمـة الأهداف التبشيريـة فقط،بل توسعت دائرتها إلى المجالات الأخرى. والمدينة التي خدمـت اللغة العربية بنشر تراثها منـذ دخول الطباعة فيها، هي مدينة كلكتـه (Calcutta) وكانت مقرًا للاستعمار الإنجليزي في الهنـد وقد ساعدها وجود المستشرقين فيها. أسس البريطانيون فيهـا الجمعيـة الآسيويـة (في البنغـال) في ١٥ ينايـر ١٧٨٤م، وكان مؤسسهـا ورئيسهـا الأول السـير وليام جونـز الذي نشر متن السراجية مع ترجمته إلى الإنجليزية وكذلك أسس وارن هاستنغس (Warren Hastings) أول حاكـم عام بريطاني للبنغال، المدرسة العالية في أكتوبر ١٧٨٠م، وتحمل نفقاتها لسنتين حتى وافق مجلس الإدارة البريطـاني بصرف النفقات للمدرسـة، ومنحت الحكومة الهندية حاليا هذه المدرسة درجـة الجامعة. ولأهمية اللغة العربية

في الهنــد لم يستطــع البريطانيــون صــرف النظر عنهــا فاختاروا من الكتــب العربية المخطوطــة وحققها المستشرقــون البريطانيون مــع جماعة من علمــاء الهند ونشروهــا من شركة الهنــد الشرقية والجمعية الآسيوية ومن مطابع أخرى بكلكته.

مطابع كَلكته (Calcutta، **حاليا كولكاتا** Kolkata)[1]:

كانــت في كلكته مطابع كثــيرة ساهمت في نشــر طباعة الكتب العربيــة، منهــا مطبعــة كوبــر (Cooper Press). وكان لمطبعــة كوبــر اللندنيــة فــرع في كلكتــه، طبــع معجــم المفــردات الفارسية والعربيــة والإنكليزية لوليــام كريك باتريــك (Kirkpatrick) في فــرع لنــدن سنــة ١٧٨٥م ثم طبع ملحــق له في فرعهــا بكلكته سنة ١٧٩٩م.، وإيســت انديا كومباني بريس (East India Company Press) التــي طبعت كليات سعدي (أعمال الشيخ سعدي الفارسية والعربية) في مجلدين سنة ١٧٩١ و ١٧٩٥م، وكذلك نشر بيلي جان (John Belli) مــن هــذه المطبعــة كتب القواعد العربيــة بعنوان: مجموعة الكتــب المتداولة لدرس النحو في ثلاثــة مجلدات، يشتمل الأول منهــا على مئة عامــل وشرح مئة عامــل والمصباح وطبع سنة ١٨٠٢م، والثاني على هداية النحو والثالث على الكافية وطبعا سنة ١٨٠٣ و١٨٠٥م بالترتيــب، ومطبعة إيشياتــك ليثوغرافك كومباني (Asiatic Lithographic Company) التــي طبعــت الفتــاوى الحماديــة سنة ١٨٢٥م، وفصول العمــادي ودر المختار كليهما سنة

(١) معظم المعلومات مأخوذة من «كلكته كے قديماردومطابع» صص ٢١-٦٩.

١٨٢٧م، كلها في فقه الأحناف والمغني في شرح المعجز لسديد الدين الكازروني سنة ١٨٢٨م في الطب، والمطبعة الطبية (Medical Press) التي نشرت الهداية في الفقه والكافية في النحو، ثم سميت هذه المطبعة مطبع مظهر العجائب فنشرت هذه المطبعة تاريخ ملوك الأرض سنة ١٨٦٦م ونفحة اليمن للشرواني. ثم سميت هذه المطبعة "أردو كائد بريس" (Urdu Guide Press) وطبعت نفحة اليمن.ومطبعة بشوب كوليج (Bishop College Press) وكانت تسمي عادة مطبعة كوليج (كوليج بريس) التي نشرت كتاب الإصابة في تمييز الصحابة. ونشرت مطبعة أيدوكاتشيون (مطبع Educa-tion) الفتاوى العالمكيرية أو الهندية في ستة مجلدات ضخمة بين ١٨٢٨-١٨٢٩م كما طبعت الأشباه والنظائر سنة ١٨٤٤.

مطابع لكهنؤ (Lucknow):

تعتبر لكهنو أيضا من أهم المدن التي تولت وتتولى مكتباتها طباعة الكتب العربية. من أهم مطابع الكتب العربية مطبعة نَوَلْ كِشوْر التي خدمت اللغة العربية بعلومها العربية والدينية حوالي مئة سنة من ١٨٥٨ إلى ١٩٥٠م. ومطبعة نولكشور ليست مطبعة أو دارا للنشر فقط بل كانت مجمعا علميا للبحث والتحقيق بمعنى الكلمة، وكان يعمل فيها النساخ والخطاطون والعلماء مستغنين ومنشغلين بأعمالهم من النسخ والتصحيح والبحث والتحقيق والتصحيح وبعدد كبير لم يجتمع هذا العدد الهائل في أية مطبعة أخرى في الهند. وكان من الصعب إيجاد النساخ المهرة الذين ينسخون

النسخــة النهائية بخطهم الجيد للطباعــة فأسس المنشي نولكشور صاحب المطبعة دارا لتربية الناشئين للنسخ وكتابة المسودات وبذلك سهـل أمـر الطباعة له. وكان عـدد النساخ الدائمـين أكثر من مئة ناسـخ بالإضافــة إلى النساخ الذين كانوا يعملـون عملهم حينا بعد حين حسـب العمل المتوفر لهم ويأخذون الأجرة حسب كمية عملهم وكان عددهــم أيضــا لا يقل عن مئــة ناســخ[1]. وكان هدفه خدمة الوطـن وتوفير الكتب بسعر أرخص، وتطورت المطبعة تطورا هائلا حتــى تفرعــت وتعددت لها فـروع في عدة من المـدن الهندية وترك المنشي نول كشور عند وفاته، عقارا بقيمة عشرة ملايين روبية وكان لمطبعتــه فروع في كانبور ولاهور وباتيالا وإله آباد وأجمير وجبل بور وكان له وكلاء في دلهي وباتنا وكلكتا وغيرها من المدن الهندية كما كان لــه ممثل في لندن[2]. وكانت مطبعتــه معروفة في الشرق فكان يصدر الكتب إلى إيران وأفغانستان وتركستان الصينية وأذربيجان وسمرقنــد وبخــارى وطاشقند، كمــا كانت مطبوعاتــه معروفة في البلدان العربية والأوروبية. وكان قد بنى دارا للضيافة لكثرة التجار التي كانوا يأتون إليه لشراء الكتب. وكان تاجرا ناجحا لا يميز بين كتاب وآخر بل كان ينشر الكتب بالحروف العربية والهندية وغيرها كما كان ينشــر الكتب لجميع الديانات والمناهــج الدراسية والكتب الأسطوريــة وفي الموضوعات المختلفة، لذلك كان موضع تقدير لدى جميع الفرق ومن الكتب الكثيرة التي طبعها بالعربية:

---

(١) منشي نول كشور ص ١٦.

(٢) السابق ص ٢٥.

الإتقان في علوم القــرآن للسيوطي، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، والدر النظيم في خواص القرآن العظيم لليمني الشافعي، وتفســير البيضــاوي والتفسير المنســوب إلى ابن عربــي، وسواطع الإلهام لفيضي. والتفســيرات الأحمدية (في أحكام القرآن) للملا جيــون، وإرشــاد الســاري في شرح البخــاري للقسطــلاني، وشرح النووي لصحيح مسلم، وســنن أبي داوود، وسنن ابن ماجه، وجامع الترمذي، ومشكاة المصابيــح للتبريزي ومجمع بحار الأنوار لمحمد طاهــر الفَتَنــي، ودلائل الخــيرات، للجــزولي، والحصن الحصين للجزري، والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وتقريب التهذيب لابن حجر. وأحســن البضاعة في مسائل الرضاعة لمحمد أحســن النانوتوي، وأحوال طبقــات الفقهاء مــع الجامع الصغير، وأصــول الشاشي مــع حاشيــة محمد حســن السنبهلــي، والأشباه والنظائــر لابن نجيــم، والبناية شرح الهداية للعينــي، والتلويح مع ثلاث حواش للتفتازاني، والجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، والدر المختار في شرح تنوير الأبصار للحصكفي، و شرح كنز الدقائق لبــدر الدين العيني، والفتاوى الهندية، وفتاوى قاضي خان، ونــور الأنوار للملا جيون، وأصول الكافي، والفروع من الكافي، كلاهما للكليني الشيعي.

وألفيــة لابن مالــك، وتسهيل الكافية لعبــد الحق الخيرابادي، والكافيةلابــن الحاجب، وديــوان علي بن أبي طالــب، وحماسة أبي تمــام، والمعلقــات السبع، وشــرح الحماســة للشيخ فيضــ الحسن

السهارنفوري، والقليوبي، ومقامات الحريري، ومختصر المعاني للتفتازاني، والقاموس المحيط للفيروزابادي، وأساس البلاغة للزمخشري، وفقه اللسان لكرامت حسين، وإحياء العلوم للغزالي، وغنية الطالبين للشيخ عبد القادر الجيلاني، وفصوص الحكم لابن عربي، وعوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي وشرح العقائد النسفية، وشرح المواقف للشريف الجرجاني، وميزان المنطق، وشرح إشارات ابن سينا، لنصير الدين الطوسي، وحميات القانون مع الحواشي لابن سينا، والسديدي شرح الموجز، للحكيم الكازروني، وشرح الأسباب في مجلدين، للحكيم نجم الدين السمرقندي،وقانونجه:مختصر في الطب، وموجز القانون، لعلاء الدين القرشي، ومعالجات نفيسي، لنفيس بن عوض القرشي.

وتعتبر مدينة دهلي أو دلهي (Delhi) أيضا من أكبر مراكز طباعة الكتب العربية في الهند ومن المكاتب القديمة فيها:أحسن المطابع والجمعية بريس وجيد برقيبريس ومطبع حسين محمد والمكتبة الرحيمية والمكتبة الرشيدية ومكتبة مجتبائي ومحبوب المطابع،وإسلامك فندرس بيورو (Islamic Wonders Bureau) ، وبرنتنگ وركس، البلاغ بابليكاتسيون، وج-ك- آفست بريس (جاي كيه آفسيت برنتارز) ، ومطبعة دار السلام، ومركزي مكتبه إسلامي پبليشرز ومكتبة أبي الحسن علي، ودارسلمان للطباعة والنشر، ودار العلم، مكتبة المعارف ودار الفاروقي، ودار المعرفة،جامعة نغار، ودانش بكڈپو، والمؤسسة الهندية للثقافة

والـتراث والفن، ونيو ﭙبلـك پريس، ويونــين بريس.وغيرها خاصة القديمــة منها ذهبت مع الزمن ومــن مطبوعاتها: روضة الأدب في تسهيـل كلام العـرب، و لامع الدراري على جامـع البخاري، للشيخ رشيــد أحمد الكنكوهي وإكفار الملحدين في ضروريات الدين للشيخ محمــد أنور شاه الكشميري ونيــل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، لــه أيضا، والقول الفصيح فيما يتعلق بنضد أبواب الصحيح للشيخ فخــر الديــن أحمــد، وضرب الخــاتم على حــدوث العــالم، للشيخ الكشمـيري المذكـور، وإنجاح الحاجة في شرح ســنن [ابن] ماجة، للمولوي عبد الغني المجددي، و مقامات الحريري مع حواش للشيخ محمد إدريس الكاندهلــوي، وكتب الحديث وغيرها من الكتب مثل عمــدة الأصــول في أحاديث الرسول،للمولوي محمــد شاه الحنفي، والهديــة السنية في ذكــر دار العلوم الديوبنديــة، للشيخ ذو الفقار علــي الديوبندي، وتسهيل الدراسة في ترجمــة الحماسة، له أيضا، والتشــرف بمعرفــة أحاديث التصــوف، للشيخ محمــد أشرف علي التهانوي.

ومن الصعب حصر المطابع التي طبعت الكتب العربية في الهند، وهــذا يحتاج إلى مشروع كبــير مستقل لأن الكتب العربية طبعت في معظــم الولايــات الهندية وفي عدد كبير من المــدن الهندية الكبيرة والصغـيرة وكثــير من أوائــل المطبوعات مازالــت مخفية والبحث عنهــا يحتاج إلى وقت طويل فنظــرة إلى معجم المطبوعات العربية للدكتــور أحمد خــان (من مطبوعــات مكتبة الملك فهــد الوطنية)

ينبئـكَ عن أهميـة المطبوعات العربية في الهنـد. فنذكر هنا بعض المكتبـات للإشارة إلى انتشـار الطباعة العربية من أدنى الهند إلى أقصاها وليس حصـرا للمكتبات التي تولت طباعة الكتب العربية، ومن المطابع الهندية الأخرى:

وفي ولاية أترابرادش:مطبعة معارف بأعظم كرهومطابع أكبر آباد (آكره / أغره حاليا ومطبع نور الأنوار،ومدينة بريس في بجنور. وفي بنارس مطبعة گلزار هميشه بهـار، ومطبعة باغ و بهار بنارس وإدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية.

وفي ديوبند:اتحاد بكدبو، والمكتبةالأشرفية، والمكتبة الإعزازية، وأكاديميـة شيـخ الهنـد بالجامعـة الإسلاميـة دارالعلوم،والمكتبة الحسينيـة (كتب خانه حسينيـه)، ومطبع خضر راه، ودار الكتاب، ودار المعارف،المكتبة الرحيمية، ومكتبة رضي، وفيصل پبليكاتسيون ومطبع قاسمي (المطبعة القاسمية)، ومعهد الأنور، ومكتبة نعمانية، والمكتبة الوحيدية.

وفي رائي بريلي: مكتبة دار عرفات، دارة الشيخ علم اللّٰه.
ومن مطابع سهارنبور: المكتبة الحيوية .

وفي علي گڑه(علي كرا/ عليجرا):مطبع فتح الأخبار كول ضلع علي كره،ومعهد الدراسات الإسلاميةبجامعة علي كره الإسلامية، وقسـم اللغة العربية بجامعة علي كـره الإسلامية، ومجمع البحوث العربية، ومجمع السير سيد العلمي، بجامعة علي كره الإسلامية.

ومن مطابــع كانبور: مطبع رزاقي، ومجيدي، ومطبع محمدي، ونامي.

وفي لكهنــؤ (لكنــاؤ): مطبــع أحمــدي، والمطبــع الرفيعــي المعزي، والمطبــع العلوي،ومطبع محمدي ومطبعــة آسي المدراسي، ونولكشور،والمجمــع الإسلامــي العلمــي (نــدوة العلمــاء)، وإداره إحيائے علــوم ودعوتومؤسســة الصحافــة والنشر(نــدوة العلماء).

ومن مطابع مرادآباد: مطبع عين الأخبار.

ومن مطابع ميرٹه (ميرت/ ميرث): المكتبة العلمية، ومطبع قادري.

وفي ولاية البنغال: بمدينــة كلكته (كولكاتا): مطبع إبراهيمي، وأُردو كائد بريس، وايجوكاتسيونبريس، وإيست انديا كمبني بريس، وايشياتــك ليتهوكرافك كمبني بريس، ببتست مشن بريس، برشين بريســ آف دي كالج آف فورت وليــام، وجمعية البحوث الإسلامية، كلكتة ولنــدن وغيرهما من المدن، وشكر الله بريس، شيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني بريســ، ومطبع طبي، ومطبع عين العيان، ومطبع قادري، كوبر بريس، ومطبع ماهر، وهندوستاني بريس.

ومن مطابع ولاية آسام مطبعة جامعة آسام، قسم اللغة العربية

ومن مطابع ولاية بيهار المطبع الخليلي في آرا

ومــن مطابع ولايــة تاميل نادو: بمدراس (تشنــاي حاليا): دار سلطانه للطباعة والنشر إسلامك فاؤنداتسيون ترست

ومــن مطابــع ولايــة تلنغانا: المطبعــة العزيزية ومطبعــة دائرة المعارف العثمانية ومطبع كنز العلوم كلها في حيدرآباد

ومن مطابع ولاية جامووكشمير: مطبع محمدي، دار الحكمة أو بيت الحكمة الندوية في سرينغار. و دار الهجرة في جامو.

ومن مطابع ولاية راجستان:مجمع الصفة،بجامعة معين الدين الجشتي في أجمير

ومن مطابع ولاية غجرات:المجلس العلميبدابهيل.
ومن مطابع ولاية كرناتكا: مكتبة الرّوضة في بهاتكال (Bhatkal).

ومــن مطابــع ولايــة كـيرالا: ســي إتشــ محمــد كويــا وأولاده للكتب،وبَيّانيــه في برابّــان غــادي، وأمينة بوك ستــال، تالاسّيري، بدريــه بوكســ، كوتّــاكال، عربيــنَ بوكس،كوتّاكال.ومــن مطابــع كاليكوت: مكتبة عربنيت، ودار المعارف، ومكتبة الهدى.

ومن مطابع ولاية مهاراشــترا، مطابعبمبئي(بومباي وومومباي حاليا):مطبع شهابي ومطبع فتح الكريم والمطبعة المصطفوية التي نشــرت أول طبعة لأهم مصادر تاريخ نجد: روضة الأفكار والأفهام لمرتــاد حــال الإمام وتعــداد غــزوات ذوي الإسلام، عــام ١٣٣٢هـ ومكتبــة ملك الكتــاب الشيرازي والــدار السلفيــة. ودار القيمة في بهيواندي مــن مطبوعاتها: تحفة الأشراف للمــزّي، سنة ١٤٠٣هـ.
ومن مطابع ماليگاؤں (Malegaon): مطبع علمي.

ومـن أهم مطابع ولاية مادهيابرادش:(١) المطبع السكندري و(٢) المطبـع الشاه جهـاني و(٣) المطبع السلطـاني و(٤) المطبع الصديقي التي أسسها أمير إمارة بهوبال الإسلامية النواب محمد صديقحسـن خـان الذي نشـر كتبا قيمـة ووزعها علـى المؤسسات والأشخاص.

بعض المطبوعات العربيـة في الهند حتى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد:

كليات سعدي، ايست انديا كمبني، كلكته (٢ج). ١٧٩١ و١٧٩٥.

The Persian And Arabic Works Of Sadee, in 2Vols:

Vol. II: Containing His Dewan, or Book of Poems, Consisting of Idylls, Elegies, Odes And Other Miscellaneous Pieces (1795) (Arabic Edition) By Sadi)

مجموعة الكتب المتداولة لدرس النحو كلكته ايست انديا كمبني بريس ١٨٠٢.

ابـن الحاجب: هدايـة النحو مـع الترجمـة الفارسيـة لوليام ناسوليس وجواد علي، بتصحيح المولوي بشير الدين محمد واشرف الدين محمد، كلكته ايست انديا كمبني بريس ١٨٠٣.

الحريري: مقامات ٢مج، كمبني بريس ١٨١٢.

أحمد بـن محمد اليمنـي الشـرواني: حديقة الأفـراح، كلكته ١٢٢٩هـ/١٨١٣م.

جـواد سابـاط: براهـين السـاباطيـة (بنـدر كلكتـه ١٢٢٩هـ/١٨١٣م.

سعد الدين تفتازاني: مختصر المعاني تصحيح جان علي وعبد الرحيم كوركهبوري، كلكته (٧٠٥) ص

ميتهيـو لمسـدن (Methew Lumsden): كرامـر آف دي عربك لينكويج، ايسـت" انديا كمبني بريس ١٨١٣ (٢مج بالعربية والإنكليزية)

لاكت أيه (محقق؟): مائة عامل وشرح مائة عامل، هندوستاني بريس ١٨١٤.

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن قزويني: تلخيص المفتاح، ١٨١٥م.

جمـال القرشـي: الصـراح تصحيـح درويش علي جـان، عبد الرحيم، غلام حسين وحسن علي، شكر الله بريس ١٨١٥م.

قطـب الدين: قطبي تصحيح جان علـي، عبد الرحيم وميتهيو لمسدن، كلكته ايست انديا كمبني بريس.

ابـن الحاجب: الفوائـد الضيائية- شرح عبـد الرحمن جامي ١٢٣٣هـ/١٨١٧م.

مجد الدين محمد يعقوب: القاموس العربي تصحيح الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني، شيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني بريس (٢مج)، ١٨١٧م.

ألف ليلة وليلة تصحيح الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني، هندوستاني بريس ١٨١٨ (٢مج)

سراج الدين علي خان: جامع التعزيرات(ترجمة عربية مختصرة لقانون العقوبات الهندي)، تصحيح ولايت حسين كلكته مطبع عين العيان ١٨٢٠م/١٢٣٦هـ.

عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري: حل الشواهد شرح جامي، مطبع ماهر ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م.

محمد إبراهيم: الأشباه والنظائر تصحيح كلزار علي وعبد الغني ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م.

أبو الفتح ركن بن حسام ناكوري: فتاوى حماديه ايشياتك ليتهوكرافك بريس ١٨٢٥م.

محمد علاء الدين الحصكفي: در المختار، ايشياتك ليتهوكرافك بريس، ١٨٢٧-١٨٢٩م.

الشيخ نظام الدين وغيره (ترتيب): فتاوى عالمكيري في فروع الحنفية ايجوكاتسيون بريس، كلكته (٦مج)، ١٨٢٧-١٨٢٩م.

أبـو الفتـح عبـد الرحيـم المرغينـاني السمرقنـدي: فصـول العمادي، ايشياتك ليتهوكرافك بريس ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م.

ابـن الحاجـب: مغني اللبيـب، تصحيح عبد الرحيـم بن عبد الكريم صفي بوري ١٨٢٨م.

عبـد الرحيم بن عبد الكريم صفي بـوري: غاية البيان في علم اللسان ١٨٢٨م

سديـد الديـن كازروني: المغنـي في شـرح المعجـز تصحيـح غـلام نبـي دهلـوي، كلكتـه ايشياتـك ليتهوكرافك كمبنـي بريس ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م.

ابن سينـاء: أرجوزة سينائية تصحيح حكيم عبد المجيد، كلكته مطبع طبي، ١٨٢٩م.

أكمـل الدين بن محمود: غاية الشرح [شـرح] الهداية، كلكته مطبع طبي ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م.

عصمـت الله سهارنبـوري: أنـوار خلاصة الحسـاب تصحيح حامد الله نقي، غلام سبحان، عباس وحكيم عبد المجيد (٣٢٠ص) يشتمـل على حل العبـارات الغامضة بإيراد القواعـد الأدبية وبيان المسائل بالبراهين الهندسية والحسابية، ١٨٢٩م.

محمـد شريـف جرجـاني: شريفيـه، كلكتـه مطبـع قـادري ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م

أكمل الدين بن محمود: العناية في شرح الهداية تصحيح المولوي أحمد كبير، غياث الدين، محمد وجيه، بشير الدين، نور الحق، محمد مرتضي، عجيب أحمد والمولوي وارث علي، ببتست مشن بريس ١٨٣٠-١٨٣٧ (٤مج)

جمال القريشي: الصراح (ط٣) تصحيح وإضافة ونظر ثاني حكيم عبد المجيد، كلكته مطبع طبي ١٨٣٠م.

عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري: أوضح المسالك، كلكته اردو كائد بريس، ١٨٣٢م.

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: منهاج البيان .. في علم العروض والقوافي، كلكته، ١٨٣٤م.

ألف ليلة وليلة، تصحيح دبليو ايج مكناطن، وليم تهيكر ايند كمبني ١٨٣٩-١٨٤٢ (٤مج).

ابن عرب شاه: عجائب المقدور في أخبار تيمور، تصحيح مولوي احمد كبير، مولوي محمد وجيه، مولوي بشير الدين.

نور الحق، محمد مرتضى، محمد مظهر، عجيب احمد، يار علي، غلام حسين اور مولوي وحيد النبي ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م (٥٠٩ص)

زين العابدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر مع شرح الحموي تصحيح محمد إبراهيم، كلزار علي، وعبدالغني، كلكته مطبع ايدوكيشن ١٢٦٠/١٨٤٤ (٧٤٧ص) / فقه

الشيـخ أحمد بن محمد اليمنـي الشرواني: العجـب العجائب (ط٢) تصحيـح عبـد الرحيم مراجعة مولوي عبـد المجيد وهادي علي، كلكته ١٢٦١/١٨٤٥م.

كمـال الديـن عبد الـرزاق: اصطلاحـات الصوفيـة تصحيح اسبرنكر، مدرسة بريس، كلكته، ١٨٤٥م.

ابـن الجلدي: إخـوان الصفـا تصحيح غلام حيـدر هوكلوي، كلكته، ١٨٤٦م.

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: منهاج البيان الشافي .. في علم العروض والقوافي، كلكته ١٢٦٣/١٨٤٦م.

رضا حسن خان: مطارح الأذكياء، كلكته مطبع طبي، ١٨٤٦م.

الشيـخ أحمد الطحطـاوي: در المختار، كلكتـه، مدرسه بريس ١٢٦٤/١٨٤٧م (٢مج).

مسيـح الدين محمد: مفتاح الرشاد، كلكته، مطبع آفتاب عالم تاب ١٢٦٤/١٨٤٧

عبـد الله الفاكهـي: حـدود النحـو تصحيح اسبرنكـر كلكته، ببتست مشن بريس براي ايشياتك سوسائتي، ١٨٤٩م.

رسالة منطق (بالعربية) لعلي حسين بريلوي، ١٨٤٩م.
جامع الخطيب (مجموعة خطب الجمعة والعيدين)، ١٨٤٩م.

مطبع قادري ميرتهـ ١٨٤٩: تفسير [سورة] يوسف، ١٨٤٩م.

الكتب العربية في الوقت الحالي:

هناك عدد لا بأس به من الكتب التي تطبع حاليا في الهند ولكنه كما وضحت فيما مضى أنه لا سوق لها فتطبع في عدد محدود وتباع للمكتبات كما تهدى لها ولأشخاص، فنذكر هنا بعض الكتب التي نشرت في الهند:

من مطبوعات دلهي: الدراسات العربية في الجامعات الشمالية منذ الاستقلال في ١٩٤٧م، المعهد الهندي للدراسات الإسلامية، نيو دلهي ١٩٨٩، ومساهمة دار العلوم ديوبند في الأدب العربي حتى عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار الفاروقي، دلهي الجديدة ١٩٩٠، والترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، دار سلمان للطباعة والنشر، دلهي الجديدة ١٩٩٧، ومساهمة علماء عظيم آباد في آداب اللغة العربية وعلومها، دار العلم للطباعة والنشر، دلهي الجديدة ٢٠٠٣م، ومساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، ماكوف برنترس، دهلي ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، و"حالي" [الشاعر] والأدب العربي، كوخ العلم، دلهي ٢٠٠٦م. ومن منشورات المجلس الهندي للعلاقات الثقافية الحكومي الذي ينشر دورية عربية باسم "ثقافة الهند": واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية ٢٠٠٥م. وأهمية التصوف في العالم المعاصر وغيرهما.

وفي بيهار: نفحة الهند (تراجم الشخصيات الهندية في الثقافة العربيــة، كاتيهار ٢٠٠٤م، ومساهمة علمــاء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتى عام ١٨٥٧م، دربنجه ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

وفي ولايــة تلنغانه: في حيدرآباد علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربــي في العهد الآصفجاهــي (مملكة النظام بحيدرآباد- الهنــد)، الجامعة النظامية ٢٠٠٥م، رجال من العرب والعجم، دار حسان العربية ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

وفي ولاية كشمير: الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، دار الهجرة، جام ١٤١٨هــ/ ١٩٩٧م، وأماثل كشمير، بيت الحكمة الندوية، سري نجر ٢٠٠٤م، ومساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربــي، (مــن القرن الثامــن الهجري إلى القــرن الثالث عشر) ٢ج، بيت الحكمة الندوية، سري نجر ٢٠٠٤-٢٠٠٨م،

وفي كــيرالا، في كاليكــوت: تحفة المجاهديــن للحفيد وتحريض أهــل الإيمان علــى جهاد عبدة الصلبان للجــد (كلاهما من القرن العاشــر للهجــرة)، مكتبة الهدى ١٩٩٦، والشعــر العربي في كيرالا مبدؤه وتطــوره، عربنيت ٢٠٠٣م، ومقاومة الاستعمار البرتغالي في مليبــار، مكتبة الهــدى ٢٠٠٧م، وقصيدة فتح المبين للسامري الذي يحب المسلمــين (من القرن ١١ هـ)، مكتبة الهدى (د.ت.)، وتاريخ الدعوة الإسلاميــة في شبه القارة الهنديــة، مجمع المركز للبحوث

الإسلاميـة بجامعـة مركـز الثقافـة السنيـة، كاليكـوت ٢٠١٣م. والمسلمون في كيرالا، مكتبة أكمل في مَلّابورم

مـن مطبوعات علي كره (أترابرادش): سبحة المرجان في آثار هندوستان (تحقيق)، معهد الدراسات الإسلامية بجامعة علي كره الإسلاميـة (٢مج) ١٩٧٦و١٩٨٠. طـرب الأماثل بتراجم الأفاضل (تحقيـق) ٢ج، مركز الدراسات الآسيوية الغربية بجامعة علي كره الإسلامية ١٩٩٣ و٢٠٠٠م.

من مطبوعـات لكهنـؤ (أترابرادش)، مؤلفـات الشيخ محمد الرابـع الحسنـي النـدوي: في ظـلال السـيرة، والعـالم الإسلامي اليـوم: قضايا وحلـول، وأضواء علـى الأدب الإسلامـي، وفي وطن الإمام البخـاري. ومن مؤلفات الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي: مصادر الأدب العربـي، والدعوة الإسلامية ومناهجها في الهنـد، ومختصـر الشمائل النبويـة، والشيخ أبـو الحسن الندوي قائـدا وحكيما، وأعلام الأدب العربـي في العصر الحديث. وجميع هذه الكتب من مطبوعات مجلس التحقيق والمنشورات الإسلامية .

وفي رامبـور، مـن منشـورات مكتبـة رضـا رامبـور: تفسـير سفيـان الثـوري (تحقيـق) ١٩٦٥م، والفلسفـة الهنديـة القديمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م وغيرهما من الكتب.

مـن مطبوعات بهوبال (مهاراشـترا): مساهمة نازك الملائكة في الشعر والنقد ٢٠٠٤م، والعلوم الدينية والفكرية بالهند في العهد

الإنكليـزي، مؤسســة مولانا محمـد عمران خـان للتعليم والخدمة الاجتماعية ٢٠١٣م

وفي مدراسـ (تشناي حاليا/ ولاية تاميل نـادو): أعلام النثر والشعـر في العصر العربي الحديث، دار حافظـة للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

وهـذا ذكرنا على سبيل الإشارة وهنـاك كتب قيمة ومؤسسات مهمـة تركنـا ذكرها لئلا يطـول البحـث، فنأتـي إلى تعريف أهم المؤسسـات الهنديـة التـي قامـت بدور مهـم جدا في سبيـل إحياء التراث العربي الإسلامي، ألا وهي دائرة المعارف العثمانية.

حيدرآباد مقر دائرة المعارف العثمانية:

تسمى مدينـة حيدرآباد الهندية حيدرآبـاد الدكن تمييزا عن حيدرآبـاد السند في باكستان الحالية، وهي من مفاخر الإسلام في الهنـد ومن أشهر مدنهـا، مصّرها محمد علي قطـب شاه، وكانت عاصمـة القُطْبشَاهيّين،وبقيـت عاصمـة للدولـة الآصفيـة وحاليا عاصمة ولاية آندهرا برادش[1] وولاية تلنغانا.

كانت مملكة حيدرآباد الدكن مملكة فريدة وممتازة لاتضاهيها إمـارة في الهنـد في الإيـرادات والمصاريـف وسعـة المساحة وكثرة

---

(١) وانقسمت الآن ولاية أندهرا برادش في ولايتين: ولاية أندهرا برادش وولاية تلنغانا وحيدرآبـاد حاليا عاصمتهما وبعد الفترة الانتقالية تكون مدينة حيدرآباد عاصمة ولاية تلنغانا الجديدة.

السكان. وهي التي كانت تسمى بالدولة الآصفية، أسسها الأمير نظام الملك آصف جاه قمر الدين بن غازي الدين بن الخواجة عابد الصديقي الحنفي الصدر الأعظم لمحمد شاه التيمور سلطان الهند المتوفى سنة (١١٦١هـ) واستقل بها خمسا وعشرين سنة. وبقيت هذه الدولة عامرة آمنة مطمئنة لغاية انضمامها للهند عام ١٩٤٨م.

وكان عصر الأمير مير عثمان علي خان آخر ملوك الدولة الآصفية عصرا ذهبيا، قال[1] عنه مؤرخ الإسلام في الهند العلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ١٣٤١هـ) رحمه الله:

"قد جمع الله سبحانه فيه من خصال الخير وفضّله على بعض أسلافه في الفضل، فتحمل أعباء السلطة بهمة عالية ومهارة فائقة وخبرة تامة لشؤون بلاده، بدون استعانة [بـ]غيره منذ مدة من الزمان وفي سنة ١٣٣٨هـ أصدر إرادته السنية بتنظيم الجمعية التشريعية، سماها باب الحكومة ورتب بنفسه برنامج أعمالها. تحتوي هذه الجمعية على تسعة أعضاء، منها الصدر الأعظم وثمانية أركان، وأنشأ جامعة مستقلة لبلاده ومن مميزاتها الخاصة أنها تُعَلّم فيها جميع العلوم والفنون الحديثة والقديمة باللغة الأردوية. أما تعليم اللغات الأجنبية فهو كاللغات الثانوية

---

(١) الهند في العهد الإسلامي (طبعة دائرة المعارف العثمانية) صص ٢٩٩-٣٠٠ و(طبعة رائبريلي) ص ٢٥٦-٢٥٨.

غـير الإنكليزية، فإنها إجبارية فيهـا. وأسس دار الترجمة العامرة التـي تنقل العلوم الحديثة إلى اللغـة الأردوية وسهلت مهمة التعليم في اللغة الوطنية[1].

ومن مآثـره أنه يرسل مئـات من الطلبة المنتخبـين سنويا إلى جامعـات أوربة لتكميـل الدراسـات العالية على نفقاتـه الخاصة، وزيـادة على ذلك هو يساعد كثيرا من المدارس والمعاهد الدينية في معظـم أقطار الهند مساعدة مالية، ثم إنـه يكرم العلماء والشيوخ والصالحـين، ويصـرف جانبا من الأموال علـى الأعمال الخيرية، ومـن أخص خصائصه ومميزاته أن عطاياه ليست محصورة على علماء المسلمين، بل هي تعم الوثنيين والمجوس والنصارى وغير ذلك من أهل الملل والنحل، ومما يجدر ذكره أن أغلب الملوك [المسلمين] في أيامنـا هذه، تراهم غافلين عن فرائض الدين، ومعرضين عن أحكام الشريعة، ولكن إذا رأيته تجده خاضعا لكتاب الله وأحكامه، وقد اتسع نطاق كرمه حتى امتد من [أدنى][2] إلى أقصاها، وهذه الأسباب التي دعت أركان ندوة العلماء وجمهور المسلمين إلى تلقيبه بمحيي الملة والديـن[3]. وألغيت [جميع] الإمارات [في الهند] على أثر التقسيم سنة ١٩٤٧، إلا حيدرآباد، فقد بقيت متمسكة بوضعها،

---

(١) تأسسـت دار الترجمـة في في ١٩١٧م وقد نقلت من الإنجليزيـة إلى الأردوية ٣٥٨ كتابا، تعطل نشاطها بعد الانضمام في ١٩٤٨م.

(٢) في الطبعتين من الهند في العهد الإسلامي: (أقصى).

(٣) توفي في ١٤ ذي القعدة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٦٧م.

مطالبة للاحتفاظ بشخصيتها وكيانها، حتى دخلتها الجيوش الهندية في سبتمبر ١٩٤٨، فانضمت إلى الجمهورية الهندية".

ومن مآثره الجليلة دائرة المعارف العثمانية التي نشرت كتبا قيمة في الحديث وأسماء الرجال والتاريخ واللغة وعلوم الحكمة والعلوم الرياضية للعلماء المتقدمين، كان يتسامع بها الفضلاء، ويحن إليها العلماء، ولم تر ضوء الشمس، فكانت مأثرة علمية تذكر وتشكر.

وتعتبر "دائرة المعارف العثمانية" بحيدرآباد الدكن من مآثر الهند الخالدة، وهي مؤسسة خدمت اللغة العربية بنشر جواهرها بطبعات محققة قيمة،ومازالت ولا تزال تخدمها بحماس لغاية الآن. وقد نشرت دائرة المعارف أكثر من مئة وخمسين كتابا مخطوطا من النوادر يرجع تاريخ تأليفها إلى ماقبل القرن الثامن للهجرة.

اسم الدائرة وتأسيسها:

أُسست الدائرة باسم "دائرة المعارف"على أيدي كبار علماء الدولة الآصفية الإسلامية في الهند، مثل عماد الملك مولانا السيد حسين البلگرامي (١٢٦٠-١٣٤٤هـ)، والملا محمد عبد القيوم (١٢٧٠-١٣٢٤هـ) وشيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقي[١]. ثم سميت دائرة المعارف النظامية لرعاية نظام

---

(١) انظر تراجم الأفاضل الثلاث المفصلة في علماء العربية ... (ص ١٥٩-١٦٢، وص ١٠٠-١١٠، وص ١٢٦-١٤٥ (بالترتيب).

الملـك الآصفجـاه السادسـ وذلـك في سنـة ١٣٠٨هـ أو بعدها ثم عوّض "النظامية" بـ "العثمانيـة" عندما تولى رعايتها نظام الملك الآصفجـاه السابع آخر أمراء إمارة حيدرآباد مير عثمان علي خان في سنة ١٣٣٨هـ /١٩١٩م[١].

ولم يذكـر تاريـخ تأسيسهـا في أخبـار جمعية دائـرة المعارف العثمانيـة، بـل اكتفـى صاحبا بذكـر مساعـي العلمـاء والأفاضل المذكوريـن ثم ذكر بأن النواب السـير وقار الأمراء[٢] وزير معارف الدولة الآصفية تقبل رئاسة هذه الدائرة العلمية وبذلك أصبح أول رئيسـ لها وتوسط لدى الأمير محبوب علي خان بهادور نظام الملك آصـف جاه السادسـ ووافق الأمير علـى إعانتها وكتـب لها توقيعا رفيعا في ١٤ من جمادى الآخرة ١٣٠٨هـ /[١٨٩٠م][٣].

وقد اعتبر كثير من الباحثين سنة ١٣٠٨هـ سنة تأسيس الدائرة وبعضهم ذكر تاريخ التأسيس سنة ١٣٠٦هـ أو ١٣٠٧هـ ولكن الدائرة تأسست قبل ذلـك بسنوات في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، لأن جلستها الأولى انعقدت في سنة ١٢٩٢ فصلية وهي توافق سنة ١٣٠٠ للهجرة وقـد ألقى فيهـا رئيسها الأول النـواب السير وقـار الأمراء خطبته الافتتاحية، منها:

---

(١) تاريخ تغير الاسم تقريبي ويحتاج إلى التحقيق.

(٢) **السـير وقـار الأمـراء (Sir Viqar ul-Umara)، اقتـدار الملـك، إقبـال الدولـة، سِكنـدر جنـك النواب محمـد فضل الدين خـان بهـادور (١٨٥٦-١٩٠٢م): رئيس وزراء في إمارة حيدرآباد (١٨٩٣-١٩٠١م).**

(٣) مقالة تاريخية ص ١ و٢.

"إن المـولى عبـد القيوم والنواب عمـاد الملك حرضاني منذ ثـلاث سنـين على صيانـة خزائن العلـوم الإسلامية مـن الإتلاف ونشـر العلـوم الأثريـة والمعـارف الدينيـة في الآفاق ومـن الأسف [المؤسـف] أن جلـة العلوم الشرعيـة والحقائق التاريخيـة والآثار المليـة في ضيـاع وتهلكـة من نوائب الزمـان وحوادث الأيـام، فعلى إخواننا المسلمين أن يتقدموا لحفظ هذه الذخائر الثمينة ويجتهدوا لصيانتها وبقائها ونشرها حتى تتمتع منها [كذا] الأمم الحاضرة وبقية الأجيال الغابرة....

فهـذه الدواعـي العظيمـة والفرائض الجليلة دعتنـي إلى أن أتشرف بتأسيـس جمعية علمية معروفة بدائـرة المعارف، فأنفذت هـذا الأمر الجليـل، وقررت من غرضهـا السديـد أن تطبع الكتب القديمـة مـن العلوم العربية التـي هي من نـوادر الزمان وعجائب الأيام على الاستطاعة الموفقة من الله العزيز"[1].

خلفية تأسيس دائرة المعارف:

وقـد رأى أرباب العلم والفضـل أن الاستعمار البريطاني أسس مختلـف المؤسسات للعلـوم الشرقيـة ولا توجد أيـة مؤسسة علمية تضاهيهـا فقرروا تأسيس هذه الدائـرة، يقول العلامة سيد هاشم الندوي في الموضوع:

---

(١) المصدر السابق ص ٢ و٣.

"وكانت الجمعية الشرقية لكولكاتا أول جمعية شرقية في الهند وظهرت على حيز الوجود [بمساعي] السير وليام [جونز، Sir William Jones] سنة ١٧٨٤م، وطبعت هذه الجمعية المخطوطات الفارسية و العربية طبعة أنيقة ونشرتها، والجمعية الشرقية لبنغال تؤدي خدماتها إلى يومنا هذا، ولم تؤسس جمعية خاصة [وطنية] لهذه المقاصد والأهداف العلمية سوى الجمعية المذكورة، ولكن بعض العلماء والفضلاء كانوا ينشرون الكتب العديدة بناءً على ذوقهم العلمي الخاص ومنهم العلامة عبد الحي الفرنكي محلي الذي نور أبصارنا بنشر بعض الكتب المهمة والخفية عن أعين الناس من الفقه والحديث، والعلامة أحمد علي المحدث السهارنفوري الذي أوصل إلينا بولوعه في أعمال البحث والتحقيق نسخة نادرة من صحيح البخاري ... وبجانب هذين العالمين اهتم النواب محمد صديق حسن خان –والي [إمارة] بهوفال- بنشر الكتب القلمية وطبع الكتب الكثيرة باهتمامه الخاص بتصحيحها والتعليقات المفيدة عليها ونال شهرة واسعة في العالم العلمي"[١].

أدوار دائرة المعارف العثمانية:

وقد وزع البروفيسور محمد سلطان محيي الدين[٢] عصور عمل الدائرة في ثلاثة عصور:

---

(١) الفهرس الوصفي ص ٢و٣، دون ذكر مصدر ما.

(٢) علماء العربية ... ص ٤٧٨.

العصر الأول ([1]١٣٠٨- ١٣٣٨هـ):

منـذ تاسيسهـا في سنـة ١٣٠٠ في أيـام نظام الملـك آصفجاه السادس ولغاية أن تولى رعايتها نظام الملك آصفجاه السابع الأخير سنة ١٣٣٨هـ.

والعصر الثاني (١٣٣٨-١٣٥٦هـ):

منـذ رعاية آصفجـاه السابع للدائرة ولغاية ضـم الهند إمارة حيدرآباد الدكن إليها.

والعصر الثالث (١٣٥٦هـ/١٩٤٨م إلى العصر الحاضر).

في عصرهـا الأول ساعد الدائـرة في أداء مهمتها كبار العلماء والأفاضل الأجلاء مثل المفتي محمد سعيد المدراسي (ت ١٣١٢هـ) والشيـخ مظفر الديـن معلى (ت ١٣٣٥هـ) والشيـخ الفاضل عبد الحق خيرآبادي (ت ١٣١٨هـ) والعلامة مولانا شبلي النعماني (ت ١٣٣٢هـ) والسير سيد أحمد خـان (ت ١٨٩٨م) مؤسس الجامعة الإسلاميـة المعروفـة بعلي كره، ووقـار الملـك (ت ١٣٤٥هـ) عميد الحكومة ومحسن الملك (ت ١٣٢٥هـ) عميد المالية وغيرهم.

والعصر الثاني للدائرة (١٣٣٨-١٣٥٦هـ/١٩٤٨م):

وكان هـذا العصر عصر الأمير عثمان علـي خان محب العلم والعلمـاء ويعتـبر عصره عصـرا ذهبيا فعمت النشاطـات العلمية والأدبيـة والثقافيـة وأنشأت في عهده الجامعـة العثمانية نسبة إلى

---

(١) الصحيح سنة ١٣٠٠هـ.

اسمه في سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ودار التأليف والترجمة. وقد وافق الأمير على دفع مبلغ كبير للدائرة وهو نصف مليون روبية كما أمر بإقامة مجلس البحوث والتحقيق والتصحيح للكتب القديمة من العلوم الشرقية فازدهرت دائرة المعارف العثمانية ازدهارا ملموسا وتوسعت دائرة عملها وسارت بصيتها الركبان إلى بلاد العرب والإسلام وبلاد الغرب. وقد طبعت في هذا العصر أربعة وثمانين كتابا[1] في مختلف العلوم والفنون والمعارف وأعادت الدائرة طبع بعضها مرتين.

العصر الثالث (منذ ١٩٤٨ ولغاية الآن):

بداية هذا العصر كانت فترة صعبة لدائرة المعارف العثمانية فقد لاقت صعوبات كثيرة لأن سياسة الهند تجاه هذه المؤسسة كانت غير واضحة تماما، فيقول البروفيسور محمد سلطان محيي الدين عن الصعوبات التي لاقتها الدائرة في بداية انضمام إمارة حيدرآباد للهند:

"لا يخفى على السادة والقادة أن الدائرة بعد الاستقلال الوطني قد واجهت صعوبات عديدة في بقاء حياتها وأداء رسالتها نحو دار الترجمة والتأليف، لكن بفضل الله وإحسانه زالت العوائق والعراقيل وعني بها وساعدها إمام الهند الزعيم السياسي مولانا

(١) علماء العربية ... ص ٤٧٩.

أبو الـكلام آزاد الوزير المركزي بوزارة المعارف [الهندية] وتحدث فيها رئيس الوزراء الزعيم الراحل مستر جواهر لال نهرو، فأجريت المساعدات المالية من قبل الحكومة المركزية".

النظام الإداري للدائرة:

في أيام رئاسة فضيلة الشيخ السير الدكتور محمد أكبر حيدري بألقابه للدائرة في سنة ١٩٢٦م تم تجديد تنظيم الدائرة ووزع العمل في هيئتين إداريتين: ١) الهيئة الإدارية و٢) الهيئة العلمية. يقول سيد هاشم الندوي في هذا الصدد:

"وبما أن شخصية النواب الممدوح [السير الدكتور محمد أكبر حيدري بألقابه] يمتاز بمنزلة رفيعة بين شخصيات ذلك العصر العلمية والتعليمية والسياسية، فإنه قدم الاقتراح بعد ما اختير رئيس الجمعية [دائرة المعارف] بأن يشكل لها الهيئتان الإدارية والعلمية، فنال هذا الاقتراح القبول في الباب العالي [إمارة حيدرآباد] وانقسمت الجمعية إلى الهيئتين: الهيئة الإدارية والهيئة العلمية. واختير الأعضاء لكل [من الهيئتين]، وأسماؤهم كما يلي:

أعضاء الهيئة الإدارية الأولى:

١. فضيلة الشيخ النواب الدكتور السير حيدر نواز جنك بهادور-

رئيس الهيئة

٢. فضيلـة الشيـخ النواب مهـدي يار جنـك بهادور، معـين أمير الجامعة وصدر المهام- **عميد الهيئة**

٣. فضيلة الشيخ النواب محمد يار جنك بهادور- **عضو الهيئة ورئيس الهيئة العلمية**

٤. العلامـة النـواب صدر يار جنـك بهادور حبيـب الرحمن خان الشرواني- **ركن الهيئة**

٥. فضيلة الشيخ الدكتور النواب ناظر يار جنك بهادور- **عضو الهيئة والعميد المشارك**

٦. فضيلة الشيخ فضل محمد خان- **ركن الهيئة**

٧. لعلامة حسين عبد المنعم- **ركن الهيئة**

٨. العلامة سيد ظهور الحق- **مدير الدائرة** ومساعد عميد الهيئة الإدارية

أعضاء الهيئة الإدارية العلمية الأولى:

كُوِّنـت هذه الهيئـة لترتيب البرنامج العلمـي وتصحيح الكتب و[الحصول على] النسخ القلمية وإبداء الآراء [في] الكتب المحققة المصححة..:

١. فضيلة الشيخ النواب محمد يار جنبك بهادور- **رئيس الهيئة**

٢. فضيلة الشيخ النواب مهدي يار جنك بهادور- **عميد الهيئة**

٣. العلامــة النــواب صدر يار جنــك بهادور حبيــب الرحمن خان الشرواني- **عضو الهيئة**

٤. فضيلة الشيخ النواب ضياء يارجنك بهادور-**عضو الهيئة**

٥. العلامة محمود حسن خان- **عضو الهيئة**

٦. العلامة عبد اللّٰه العمادي- **عضو الهيئة**

٧. العلامة مناظر أحسن الكيلاني- **عضو الهيئة**

٨. العلامة شاه عبد القدير الصديقي- **عضو الهيئة**

٩. العلامية سيد عباس حسين- **عضو الهيئة**

١٠. العلامة سيد زين العايدين الموسوي-

عضو الهيئة ورئيس قسم الأدب

١١. العلامة سيد هاشم الندوي-

عضو الهيئة ورئيس قسم الشريعة[١].

النظام الإداري والمالي للدائرة بعد انضمامها لجمهورية الهند:

يقول البروفيســور محمد سلطان محيي الديــن عن النظامين الإداري والمالي في هذا العصر:

"وفي سنة ١٩٥٣م تحولت إدارة دائرة المعارف العثمانية بتمام أمرهــا إلى إشراف "المجلس التنفيــذي" وشكّلت من جديد، وتولى رئاستــه بالنيابة نائــب رئيس الجامعة العثمانيــة منذ هذا التعديل الدستــوري والقــرار الرسمــي، فالدائــرة منــذ ذاك الوقت قامت بإنجازاتهــا وتحقيق أهدافها تحت مراقبة هــذه اللجنة التنفيذية،

---

(١) الفهرس الوصفي صص ٦-٩.

فلها سلطة عليا في جملة شؤونها الإدارية والعلمية. وإلى جانب هذه اللجنة "لجنة علمية" تشرف على الشؤون العلمية فقط.

وهنا يستحق أن يذكر أن الدائرة في الهيئة القانونية، هي إدارة مستقلة وملحقة بالجامعة العثمانية اسما فقط.

تستكمل الدائرة أمورها من مساعدة مالية من حكومة ولاية آندهرابرادش وكذلك يحصل لها أيضا دخل ببيع مطبوعاتها.

أما ميزانية الدائرة السنوية فتتنوف[كذا، يعني فتنيّف] على خمسة ملايين في العملة الهندية"[1].

أقسام دائرة المعارف العثمانية:

وفي دائرة المعارف العثمانية أقسام مختلفة:

١. قسم التحقيق وقراءة التجربات الطباعية
٢. قسم تصفيف الحروف والطباعة
٣. قسم الكمبيوتر
٤. قسم التجليد
٥. قسم المستودعات والمخازن
٦. قسم البيع والشراء
٧. قسم الإدارة والحساب

مديرو الدائرة ومُدَدهم:

لا نعرف من مديريها ورؤسائها إلا ما شاء الله، وقد قال الشيخ

---

(١) السابق ص ٤٨٠ و٤٨١.

محمــد عمران الأعظمي رئيســ قسم البحــوث والتحقيق بالدائرة سابقا، يف هذا الموضوع:

"يف تاريــخ دائــرة المعارف الذي يمتد يف الوقت الراهن على مــا يشــارف علــى [1] ١١٥ عاما، فلــم نستطــع العثور علــى أسماء المديريــن يف أيامهــا الأولية ، اللهم إلا سيد حســين البلجرامي[2] ومــلا عبد القيــوم وعلي ياور جنك بهادور، ولمــا قمنا بالتنقيب عن محفوظــات الدائرة الموغلة يف القدم التــي باضت عليها البائضات فإننا وجدنا الأسماء التالية مع فتراتهم المتتالية على النحو التالي:

١. سيد ظهور الحق	فبراير ١٩٢٦- يونيو ١٩٣٢م.
٢. عبد المنعم خان	يوليو ١٩٣٢- نوفمبر ١٩٣٦م.
٣. سيد هاشم الندوي	ديسمبر ١٩٣٦- أبريل ١٩٤٤
٤. محمد إليا البرني	مايو ١٩٤٤- أبريل ١٩٤٦م
٥. د. محمد نظام الدين	مايو ١٩٤٦- سبتمر ١٩٦٠م
٦. د. ولي الدين	أكتوبر ١٩٦٠- يوليو ١٩٦١م
٧. د. محمد عبد المعيد خان	أغسطس ١٩٦١- سبتمبر ١٩٧٣م
٨. الأستاذ محمد عبد الوهاب البخاري	نوفمبر ١٩٧٣- يناير ١٩٧٥م
٩. القاضي شرف الدين أحمد	فبراير ١٩٧٥-ديسمبر ١٩٨٤م
١٠. أ.د. مهر النساء	يناير ١٩٨٥-أبريل ١٩٨٨م

(١) أي يف سنة ٢٠٠٧م.

(٢) كان أول رئيس للدائرة.

١١. أ. د. م. أ. أحمد مايو ١٩٨٨- أغسطس ١٩٩١م

١٢. أ. د. محمد سليمان الصديقي سبتمبر ١٩٩١-ديسمبر ١٩٩٤م

١٣. أ. د. أحمد اللّٰه خان يناير ١٩٩٥- ديسمبر ١٩٩٧م

١٤. الأستاذ محمد عبد الرحيم يناير ١٩٩٨- أكتوبر ١٩٩٩م

١٥. أ. د. محمدعبد المجيد الصديقي نوفمبر ١٩٩٩- مارس ٢٠٠٥م

١٦. أ. د. شاهد علي العباسي مارس ٢٠٠٥- يوليو ٢٠١٠م

هنــا انتهى فهرس مديري الدائرة الذي أعدها الشيخ محمد عمــران الأعظمي. وأضاف الاسمــين التاليين معدا الفهرس الوصفي:

١٧. أ.د. أكبر علي خان يولويو ٢٠١٠- يوليو ٢٠١١م

١٨. أ. د. محمد مصطفى شريف يوليو ٢٠١١م – ولغاية الآن

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية:

التفسير وعلوم القرآن:

١. تأويل السورة المباركة الفاتحة[١] (إعجاز البيان في تأويل/ تفســير أم القرآن) لصــدر الدين القونــوي (ت ٦٧٣هـ)، (ط١) ١٣١٠هــ [٣٥٨ صــ]، (ط٢) ١٣٦٨هــ/ ١٩٤٩م، بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي والشيخ حبيب عبد اللّٰه ابن أحمد المديحج، و(ط٣) ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م (٣٩٠ص)

(١) العنوان من الطبعة الأولى للكتاب.

٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (ت ٣٧١هـ)، بتصحيح الدكتور سالم الكرنكوي، والشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني والشيخ عبد الرحيم محمود المصري معتمدين على نسخ المتحف البريطاني ودار الكتب المصرية ورامبور وآيا صوفيا بإستانبول، (ط١) ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. (٢٥٦ ص).

٣. الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الكريم الجيلي (ت ٨٣٢هـ)، (ط١) ١٣٢١هـ، [ط٢ دائرة المعارف النظامية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ٢٨ص][(١)]، (ط٣) ١٣٤٠هـ، و(ط٤) ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م (٤٠ ص).

٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، بتحقيق الشيخ محمد عبد الحميد شيخ الجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن سابقا (إلى سورة البقرة)، و الشيخ محمد عمران الأعظمي رئيس قسم التحقيق بالدائرة (آل عمران- الناس)، معتمدين على نسخ المكتبة الظاهرية [حاليا مكتبة الأسد] بدمشق، ودار الكتب المصرية، والخزانة العامة بالرباط عاصمة المغرب، والمدينة المنورة، في ٢٢ مجلدا وفي ١٠٥٧٠ صفحة. ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م-١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وللمجلدات ١-١٢ طبعات ثانية بين السنوات ١٤٠٦هـ١٤٣٢هـ.

(١) من معجم المطبوعات ص ١١١.

٥. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، بتحقيق السيدة مهر النساء[1] معتمدة على نسخ المكتبة الآصفية بحيدر آباد الهند، جامعة الدول العربية (نسخة بايزيد بإستانبورل) ومكتبة جستربيتي بإيرلندا، (ط١) ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.(ط٢) ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ٢ج (٣٢٠+ ٣٧٣ ص).

٦. نفحات النسيم الرحماني في مكنون أسرار المثاني لمحمد أبي الفضل المأمون، دون تاريخ الطباعة في ١٦ ص.

الحديث وعلومه:

١. الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية للشيخ محمد المدني (ت ١٢٧١هـ)، (ط١) ١٣٢٣هـ، بتصحيح الشيخ أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (ط٢) ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، بمراجعة الشيخ أحمد بن محمد اليماني، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني، والشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، و قابله الشيخ إبراهيم

---

(١) رسالة دكتوراه قدمتها في الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة سابقا.

حمدي على نسخة خطية بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة. (١٩٥ص).

٢. جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة للخوارزمي (ت ٦٦٥هـ)، (ط١) ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، بتحقيق الشيخ الحسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين العمري الحيدرآبادي معتمدين على نسختي المدرسة النظامية ومكتبة الفاتح بتركيا. (ط٢) ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، بتحقيق الشيخ أبي بكر محمد الهاشمي الحيدرآبادي. (٣ج) ٦٩٤+٤٤٥+٥٦٢ ص.

٣. الجوهر النقي في الرد على البيهقي لابن التركماني (ت٧٤٥هـ)، (ط١) ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، باهتمام الشيخ حسن ابن أحمد معتمدا على نسختي شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقي ومكتبة رضا في رامبور. (٢ج) ٣٧٠+٢٨١ص.

٤. السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) وفي ذيلها الجوهر النقي لابن التركماني (٧٤٥هـ)، (ط١) ١٣٤٤هـ-١٣٥٥هـ، بتصحيح الشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ عبد الرحمن

ابـن يحيى اليمـاني، معتمدين علـى النسخة السندية ونسخ الشيخ رشيد أحمد الأنصاري الكنكوهي والمفتي محمد سعيـد، الحيدرآباد والمكتبة الخديوية للقاهرة، ومكتبة رضا في رامبور، والشيخ محمد نصيف ومكتبة المدرسة المحمدية في بومباي. (١٠ج)، ٤٥٩٥ص.

٥. شـرح تراجـم أبـواب صحيـح البخـاري للشـاه ولي اللّٰه الدهلـوي (ت١١٧٦هـ)، [(ط١)، ١٣٢٣هـ(١٥٢ص)][1]. (ط٢) ١٣٥٦هـ،[١٦٢ص][2]، بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد اللّٰه النـدوي، والشيخ محمد عـادل القدوسي، والشيخ عبـد الرحمـن بـن يحيـى المعلمـي اليمـاني. (ط٣) [١٩٤٩م][3]. (ط٤) ١٤٠٢هـ. (ط٥) ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (١٤٠ص).

٦. عمـل اليوم والليلة لابن السنـي (ت ٣٦٤هـ)، [(ط١) ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، (٢٤٨ ص)][4]. (ط٢)، ١٣٥٨هـ [١٩٣٩م]، (٢٣٥ص)، بتصحيـح الشيخ سيد هاشم النـدوي، والشيـخ محمـد طـه النـدوي، والشيخ عبد الرحمـن اليمـاني، والشيـخ محمد عـادل القدوسي،

---

(١) من معجم المطبوعات ص ٢٢٤.

(٢) من المصدر السابق.

(٣) من المصدر السابق.

(٤) من المصدر أعلاه.

والشيـخ سيـد أحمد اللّه الندوي، والشيـخ سيد حسن جمال الليل المـدني، والشيخ أجمد بن محمد اليماني. (ط٣)، ١٣٩٨هـ (٢٣٥ص).

٧. القـول المسدد في الـذب عن المسند للإمـام أحمد بن حنبـل (ت ٢٤١هـ) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،

٨. ومعه ذيـل عليه للعلامة محمد صبغـة اللّه المدراسي. طبـع الكتاب " القول المسدد " معتمدا على نسخ، منها نسخة زين العابدين البيهـاري ثم الحيدرآبادي وهذه النسخـة منقولة مـن نسخـة السخـاوي ومقابلة على أصـل شيخـه الحافظ ابـن حجـر. (ط١)، ١٣١٩هـ، (ط٢)، ١٣٨٦هـ، (ط٣)، ١٤٠٠هـ. (ط٤)، ١٤١٥هـ (١٠٤ص).

٩. كنـز العمال لعلي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، (ط١)، ١٣١٢هـ- ١٣١٥هـ (٨ج). بتصحيـح الشيـخ محمد وحيـد الزمان، والشيخ أمير حسـن النعماني، والشيخ سيـد أبي الحسـن الأمروهي، والشيـخ محمد شريف الديـن الحيدرآبـادي، معتمديـن علـى نسـخ، منهـا نسختـا المكتبة الآصفية والجامعـة النظامية، كلتاهما في حيدرآبـاد. (ط٢)، ١٣٦٤هـ- ١٣٩٥هـ (٢٢ج)، (٨٦٤٥ص)، بتصحيح الشيخ أبي بكر محمد الهاشمي

الحيدرآبــادي، والشيــخ سيد خورشيد علــي النظامي الحيدرآبــادي، والشيخ الحافظ عزيــز بيك النظامي الحيدرآبــادي، والحافظ حكيم نثــار أحمد الصديقي النانوتوي، وسيد حبيب الله القادري الرشيد النظامي الحيدرآبــادي، وسيد عبــد القادر الصــوفي النظامي الحيدرآبادي.

١٠. المستدرك للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)،

١١. وفي ذيلــه تلخيصــ المستــدرك للإمــام الذهبــي (ت ٧٤٨هــ)، بتصحيــح الشيــخ محمــد عرب بــن الشيخ محمد حســين المحدث اليمــاني، والشيــخ أمير حسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضــي محمد شريف الديــن الحيدرآبادي، والشيخ سيد هاشم الندوي معتمدين على نسخ مكتبة العلامة حبيب الرحمن خان الشرواني، ومكتبة العلامة المفتي محمــد سعيد، ومكتبــة أمير الدين أشــرف الكيلانـي، ومكتبة الشيخ السيد شــاه إحسان. (ط١)، ١٣٣٤هـ-١٣٤٢هـ (٤ج)، ٢٤٦٠ص.

١٢. مسنــد أبــي داوود للطيالسي (ت ٢٠٤هــ)، بتصحيح الشيخ الحســن بن أحمد النعمــاني، والشيخ سيد أبي الحســن الأمروهــي، والشيــخ أبــي المظفر عبــد الملك محمــد شريــف الديــن الحيدرآبــادي، معتمدين على

نسخ منها نسخة عتيقة من مكتبة خدا بخش في باتنا. (ط١) ١٣٢١هـ (٤٠٤ص).

١٣. مسند أبي عوانة (أبو عوانة الإسفرائيني، ت ٣١٦هـ)، بتصحيح الشيخ تقي الدين النعماني، والشيخ عبد القيوم الديانوي، والشيخ مسعود عالم الندوي، والشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ عبد الله العمادي، والشيخ محمد عبد الحميد النظامي الحيدرآبادي، والشيخ سيد حبيب الله القادري الرشيدي النظامي الحيدرآبادي، معتمدين على نسخ مكتبة خدا بخش في باتنا ومكتبة محمد باشا كوبريلو، والمكتبة السندية، والمكتبة الأزهرية. (ط١) ١٣٦٢هـ-١٣٨٦هـ (٥ج)، [٤٦٤+٤٦٧+٤٨٩+٥١٣+٥٣٣ص][1].
(ط٢) ج٢، ١٣٨٥هـ (٤٢٧ص).

١٤. مشكل الآثار للإمام الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، (ط١) ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، (٤ج، طبعة محققة من النسخة الناقصة) [٥٢٠+٤٤٣+٣١٦+٤٢٥][2]، بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد محمد حيدر الحسيني، والشيخ محمد

---

(١) من المصدر نفسه.
(٢) المصدر السابق ص ٢٦١.

وحيد الديـن. (ط٢) ١٣٨٨- ١٤١٩هـ (طبعة محققة من النسخ الكاملة)، بتصحيح الشيخ سيد حبيب عبد اللّٰه بـن أحمد المديحـج الحسيني النظامـي، والشيخ محمد ألطاف حسين الفاروقي النظامي الحيدرآبادي، معتمديـن علـى النسـخ الكاملـة، منها نسختـا مكتبة فيضـ اللّٰه بإستانبول، ومكتبة رضا برامبور، (١٠ج)، ٤٣٥٩ص.

١٥. المعتصـر مـن المختصر مـن مشـكل الآثـار للقاضي أبي المحاسـن الحنفي (ت ٨٠٣هــ) (ط١) ١٣١٧هـ، بتصحيـح الشيخ حسن بـن أحمد النعمـاني، والشيخ الحبيـب أبي بكر بن شهاب العلـوي. (ط٢) ١٣٦٢هـ، بتصحيـح الشيـخ محمـد طه النـدوي، والشيـخ سيد أحمـد اللّٰه النـدوي، والشيخ محمد عـادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمـال الليل المدني، والشيخ أحمد بـن محمـد اليماني، والشيـخ عبد الرحمـن بن يحيي اليماني. (ط٢) ١٣٦٢هـ، (٢ج). (٣٦٨+٣٩٢ ص).

١٦. الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار لابن حازم، محمد بـن موسى الحازمـي الهمـذاني (ت ٥٨٤هـ)، بتصحيـح الأستاذ أبي محمد زيـن العابدين، والشيخ الأديب سيد أبي بكر بن شهاب الحسني معتمدين على نسـخ أبي محمد زيـن العابديـن، والعلامة عبد الحي

الفرنجي محلي ومكتبة خدا بخس في باتنا والشيخ محمد عبد الرحمن المدراسي، (ط١) ١٣١٩هـ،[٢٤٨ ص][1]، و(ط٢) ١٣٥٩هـ [٢٤٨+٧ ص]، بمقابلة النسخة المطبوعة على مخطوطة المكتبة السعيدية بحيدرآباد وبتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ حسن جمال الليل المدني والشيخ أحمد بن محمد اليماني. و(ط٣) ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م (٢٥٣ ص).

١٧. الأمم لإيقاظ الهمم لبرهان الدين الكوراني (ت ١١٠٢هـ). (ط١) ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. (١٣٤ ص).

١٨. بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين لأحمد النخلي (ت ١١١٤هـ أو بعده)، (ط١) ١٣٢٨هـ، بتصحيح القاضي محمد شريف الدين الفالمي الحيدرآبادي. (٨٤ ص).

١٩. كتاب الإمداد بمعرفة علو الإسناد لعبد الله البصري (ت ١١٣٤هـ، (ط١) ١٣٢٨هـ. (٩٢ ص).

٢٠. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر لصالح بن محمد العمري الفلاني (ت ١٢١٨هـ)،

---

(١) ذكر عدد الصحات للطبعتين الأولى والثانية نقلا من معجم المطبوعات ص ١١٨.

بتصحيح أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين بن القاضي محمد بديع الدين العمري الفالمي الحيدرآبادي، (ط١) ١٣٢٨هـ[١]. [٧٦ ص][٢].

٢١. إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر للقاضي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، (ط١) ١٣٢٨هـ. (١١٩ ص).

٢٢. كتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) بتصحيح الشيخ أبي عبد الله السورتي، والشيخ إبراهيم حمدي المدني، وسيد هاشم الندوي، ومحمد طه الندوي، وسيد أحمد الله الندوي، ومحمد عادل القدوسي الكنكوهي، وسيد حسن جمال الليل المدني وأحمد بن محمد اليماني، وعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، معتمدين على النسختين الآصفية والإستانبولية، (ط١) ١٣٥٧هـ (٤٦١ ص).

٢٣. كتاب مشكل الحديث وبيانه للحافظ ابن فورك (ت ٤٠٦هـ)، بتصحيح الشيخ محمد طه الندوي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني والشيخ أحمد بن محمد اليماني، والشيخ عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، معتمدين علي نسخة بانكي بور [مكتبة خدا بخش بباتنا]، ونسخة المفتي محمد

(١) ورد تاريخ الطبع في خاتمة الطبع «سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف» خطأ.

(٢) ذكر عدد الصفحات من الطبعة الأولى للكتاب.

سعيد في حيدرآباد، (ط١) ١٣٦٢هـ و(ط٢) ١٣٩١هـ و(ط٣) ١٤١٥هـ (٢٨٣ ص).

٢٤. معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، بتصحيح الدكتور معظم حسين أستاذ اللغة العربية بجامعة دهاكا معتمدا على نسخ المتحف البريطاني، وعلى ثلاث نسخ من قسطنطينية ونسختي دمشق وحلب ونسختين من القاهرة، ثم قابله علماء الدائرة على نسختي الآصفية و العلامة حبيب الرحمن خان الشرواني. طبع الكتاب أولا في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م على نفقة دائرة المعارف ثم أعيد طبعه في مطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م ومرة ثالثة سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. (٣٢٨ ص).

٢٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي. (ط١) ١٣١٩هـ، (ط٢) ١٣٦٣هـ (٢ج). (٣٨٨+٥٠٠).

٢٦. التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) قام بتحقيقه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى وبمساعدة الشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، والشيخ سيد هاشم الندوي،

وأعـاد النظر في بعضـ أجزائه الشيـخ محمد مناظر أحسـن الكيـلاني، والشيخ عبد الله العمـادي، وحقق الجـزء الثالـث بقسميـه الشيخ أبـو الوفـاء الأفغاني معتمديـن على نسخ الآصفيـة وقسطنطينية والخزانة المصرية وخزانـة كوبريلي، ومكتبة أحمد الثالث ومكة المكرمة. (ط١) ١٣٦٠- ١٣٧٨هـ. (ط٢) ١٤٠٢هـ، ج١ (ق١)، ١٣٩٠هــ،ج٣ (ق١-٢)، ١٣٩٧هــ، ج٤ (ق١)، ١٣٩٨هــ، ج٤ (ق٢). (ط١) ١٣٦٢هــ ج١ (ق٢)، ١٣٦٣هـ، ج٢ (ق١)، ١٣٦٤هـ، ج٢ (ق٢). ٣٦٦٨ص.

٢٧. تجريـد أسمـاء الصحابـة للذهبـي (ت ٧٤٨هــ)، بتصحيـح الشيـخ حسن بـن أحمد النعمـاني (ط١) ١٣١٥هـ (٢ج)، ٤٦٣+٣٦٤ص.

٢٨. تذكرة الحفـاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، (ط١) ١٣٣٣-١٣٣٦هــ، (٤ج)، ٣٧٢+٣٠٦ +٣٦٨ +٢٩١صـ][1]. طبـع الجـزء الثالث منـه في طبعتـه الأولى بتصحيح الشيـخ الحسـن النعمـاني، والشيـخ القاضـي محمد شريـف الديـن الحيدرآبـادي[2]. (ط٢) ١٣٣٣هـ[3]. (ط٣) ١٣٧٥هــ [-١٣٧٧هــ، بتحقيق عبـد الرحمن

---

(١) من المصدر السابق ص ١٦٥.

(٢) الفهرس الوصفي ص ٥١.

(٣) كـذا في المصدر السابق وجـاء في معجم المطبوعات أنه كانـت الطبعة الثانية دون ذكر طريق الطبع.

بن يحيـي اليمـاني][1]. (ط٤)١٣٨٨[2]هـ (ج١-٢)، ٤٤٥+٣٨٨صـ، ١٣٩٠هــ (ج٣-٤)، ٣٦٨+٢٩١صـ. وطبـع الكتاب مرة ثالثة بعد مقابلته على نسخة مكتبة الحرم المكي التي قُرِئت على المؤلف.

٢٩. تعجيل المنفعة بزوائد رجـال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقـلاني (ت ٨٥٢هــ)، بتصحيـح الشيـخ الحسن النعماني، والشيخ محمد شريف الدين الحيدرآبادي، وسيـد أبـي بكـر بـن شهـاب، والشيـخ أبـي الحسن الأمروهي. (ط١) ١٣٢٤هـ (٥٧٥ص).

٣٠. تهذيب التهذيب لابن حجـر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بتصحيـح الشيـخ الحسـن النعمـاني، والشيـخ أبـي الحســن الأمروهي، والشيخ القاضــي أبي المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد أبي بكر بن شهاب العلـوي الحسيني. (ط١) ١٣٢٥هـ (١-٤)، ١٣٢٦هــ (٥-٩)، ١٣٢٧هـ (١٠-١٢). ١٢ج في ٥٦١٠ص.

٣١. تقدمـة المعرفة لكتاب الجـرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، بتصحيح الشيخ عبد الرحمن بن

---

(١) من معجم المطبوعات ص ١٦٥.

(٢) وجـاء في معجـم المطبوعـات صـ ١٦٥ أن الطبعة الرابعـة أيضا طبعـت بتحقيق الشيـخ عبـد الرحمــن بــن يحيى المعلمــي، وجـاء فيه عـدد الصفحات كمـا يلي: (٤٤٥+٣٨٨+٤٤١+٤٧٧ص).

يحيى المعلمي مع رفقائه اعتمادا على نسخ مكتبة مراد ملا ومكتبة كوبريلي واستانبول ودار الكتب المصرية ومكتبة مولانا العلامة المفتي محمد سعيد المدراسي. (ط١) ١٣٧١هـ (٣٧٥ص).

٣٢. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، والدكتور سالم الكرنكوي، والشيخ هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، الشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ سيد حسن جمال الليل المدني، والشيخ أحمد بن محمد اليماني، وبإعادة النظر فيه من قبل العلامة مناظر حسن الكيلاني والعلامة عبد الله العمادي، معتمدين على نسخ مكتبة مراد ملا ومكتبة كوبريلي واستانبول ودار الكتب المصرية ومكتبة مولانا العلامة المفتي محمد سعيد المدراسي. (ط١) ١٣٧١هـ: ج١/ ق١-٢. و١٣٧٢هـ: ج٢/ ق ١-٢. و١٣٦٠هـ: ج٣/ ق١. و١٣٦١هـ: ج٣/ ق٢. و ١٣٧٢هـ: ج٤/ق١. و١٣٧٣هـ: ج٤/ق ٢. في ٣٩٠٩ص.

٣٣. الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (ط ٥٠٧هـ)، بتصحيح الشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ أبي الحسن الأمروهي.

طبع الكتاب اعتمادا على نسخة عتيقة مكتوبة سنة ٧٢٨هـ. (ط١) ١٣٢٣هـ. ٢ج (٤٠٨+٣٠٠ص).

٣٤. قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين للبحراني الشافعي (ت ١١٧٤هـ أو بعدها)، (ط١) ١٣٢٣هـ (٥٩ص).

٣٥. كتاب الكنى والأسماء للدولابي (ت ٣١٠هـ)، بتصحيح الشيخ حسن النعماني،والشيخ أبي الحسن الأمروهي،والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، والشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي. (ط١) ١٣٢٢هـ (٢ج)، ٢٠٢+٢٦٧ص.

٣٦. كتاب الكنى للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ). بتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، والشيخ أحمد بن محمد اليماني، معتمدين على نسختي الآصفية والمكتبة المصرية. (ط١) ١٣٦٠هـ. (ط٢) ١٣٩٧هـ (١٠٢ص).

٣٧. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، والشيخ أبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي والقاضي شريف الدين العمري الحيدرآبادي، والشيخ سيد أبي الحسن الأمروهي. (ط١) ١٣٢٩هـ: ج١. و١٣٣٠هـ: ج٢-٤. و١٣٣١هـ: ج٥-٦. في ٣٢٦٧ص.

٣٨. الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اعتمادا على النسخة القديمة الوحيدة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب. (ط ١) ١٣٧٨-١٣٧٩هـ (٢ج). ٤٨٦+٤٨٠ص.

٣٩. كتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه، رواية الإمام ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، بتصحيح العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، اعتمادا على نسخة قديمة في مكتبة أحمد الثالث. (ط ١) ١٣٨٠هـ. (ط ٢) ١٤١٧هـ (١٩٨ص).

٤٠. كتاب الثقات لابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، بتصحيح حافظ عزيز بك النظامي الحيدرآبادي، والشيخ محمد عمران الأعظمي العمري، والشيخ حافظ ألطاف حسين النظامي الحيدرآبادي، وقاضي محمد عبد الرشيد النظامي الحيدرآبادي، معتمدين على نسخ المكتبة الآصفية ومكتبة السلطان محمود باستانبول، والمكتبة السعيدية والمكتبة الظاهرية بدمشق. (ط ١) ١٣٩٣هـ- ١٤٠٣هـ (٩ج). في ٤٤٧٠ص.

٤١. كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) بتصحيح الشيخ الحافظ ألطاف حسين النظامي الحيدرآبادي، وبتنقيح المفتي عظيم الدين

اعتمادا على النسخة الوحيدة بجامعة الدول العربية

٤٢. كتاب ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للفاسي (ت ٨٣٢هـ)، بتصحيح الشيخ محمد عمران الأعظمي العمري، اعتمادا على نسختي دار الكتب المصرية والخزانة العامة بالرباط. (ط ١) ١٤١٩هـ- ١٤٢٣هـ (٣ج). ٤٧٦+٥٢٣+٥١٩ص.

٤٣. الرجال في تاج العروس للعلامة الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني، بإشراف المفتي محمد عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي. (ط ١) ١٤٠١هـ- ١٤٠٢هـ (٤ج). ٥١٢+٤٩٧+٤٢٦+٤٤١ص.

السير والمناقب والتراجم:

٤٤. الخصائص الكبرى للسيوطي (ت ٩١١هـ)، بتصحيح الشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي، والشيخ أمير الحسن النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي والشيخ أبي المظفر محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (ط١) ١٣١٩-١٣٢٠هـ (٢ج)، ٢٨٦+٣٠٤ ص.

٤٥. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، بتصحيح الشيخ سيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي، والشيخ أمير حسن النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي والشيخ أبي المظفر محمد شريف الدين الحيدرآبادي، اعتمادا على نسخة جيدة مكتوبة في

سنة ٦٠٣هـ، (٣ج في مجلد واحد)، (ط١) ١٣٢٠هـ. (ط٢) ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م (٥٦٦ ص).

٤٦. فتح المتعال في مدح النعال، لأحمد بن محمد المغربي (ت ١٠٤١هـ)، بتصحيح الشيخ أمير الحسن النعماني، والشيخ القاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، اعتمادا على ثلاث نسخ خطية وإحداها بخط المؤلف، (ط١) ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م، (٤١٩ ص).

٤٧. كتاب وسيلة المتعبدين للملا الموصلي (ت ٥٧٠هـ)، بتصحيح الشيخ حافظ عزيز بك النظامي الحيدرآبادي، والشيخ محمد عبد الغفار خان الحيدرآبادي، والشيخ عمر الهاشمي النظامي الحيدرآبادي، معتمدين على نسختي بانكي بور [خدا بخش] بباتنا ودار الكتب المصرية. (ط١) ١٣٩١هـ: (ج٢/ق٢) ٢٧١ ص، و(ج٢/ق٣) ٣٧٨ ص. و١٣٩٢هـ: (ج٣/ق٢)، ٣٣٢ ص، و١٣٩٧هـ: (ج٣/ق٣)، ٣٣١ ص، و١٣٩٠هـ: (ج٤/ق١)، ٣٧٠ ص، و١٣٩٧هـ: (ج٤/ق٢)، ٢٧١ ص، ١٣٩٩هـ: (ج٥/ق١)، ٢٤٥ ص، ١٤٠٠هـ: (ج٥/ق٢)، ٣٦١ ص، و١٤٠٣هـ: (ج٦/ق١)، ٢٢٣ ص، ١٤٠٤هـ: (ج٦/ق٢)، ٣٧٤ ص.

٤٨. المصباح المضي في كتّاب النبي ﷺ، لابن حديدة الأنصاري (ت ٧٨٣هـ)، بتحقيق الشيخ المفتي محمد

عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي، اعتمادا على نسخ المدرسة الأحمدية بحلب، ومكتبة مولانا آزاد بجامعة علي كره، ومكتبة المدينة المنورة، (٢ج). (ط١) ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، (ط٢) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، (٢ج) ٣٣٨+٥٧٣ ص).

٤٩. خلاصة سير سيد البشر كتّاب النبي ﷺ، لمحب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، بتحقيق الدكتور عبد الغفار خان الحيدرآبادي ومراجع الشيخ أبي بكر محمد الهاشمي الحيدرآبادي، اعتمادا على نسختي الآصفية ومكتبة متحف سالار جنك، (ط١) ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م (٢٩٩ ص).

٥٠. مناقب الإمام الأعظم لأبي المؤيد المكي (٥٦٨هـ)

٥١. ولابن البزاز الكردري (٨٢٨هـ)، كتابان بتحقيق الشيخ محمد حيدر الله خان الدراني، والشيخ أمير الحسن بن أحمد النعماني، والشيخ أبي الحسن الأمروهي والقاضي محمد شريف الدين الحيدرآبادي، (ط١) ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م (٢ج)، ٢٨٢+٢٥٦ ص.

٥٢. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، طبع الكتاب ملحقا بالجزء الخامس من إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتحقيق الدكتور آفتاب أحمد

الرحمــاني، وتنقيح السيد محمــد حبيب اللّٰه القادري الرشيد النظامــي الحيدرآبادي تحت إشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان، اعتمادا على نسختين خطيتين للكتاب، (ط١) ١٣٩٢هـ (١٦٦ ص).

٥٣. الــدرر الكامنة لابن حجــر العسقــلاني (ت ٨٥٢هـ)، (ط١) ١٣٤٨-١٣٥٢هــ، بتصحيــح الأستــاذ ســالم الكرنكــوي الألمــاني، والشيــخ سيــد هاشــم النــدوي، والشيــخ سيــد أحمــد اللّٰه النــدوي، والشيــخ عبــد الرحمــن المعلمي اليماني والشيــخ محمد طه الندوي، اعتمــادا علــى نســخ السخاوي تلميــذ المؤلــف وعليها تصحيحــات المؤلــف، والمتحــف البريطــاني ومكتبــة المكتــب الهندي بلنــدن، ومكتبة رضــا برامبور ومكتبة الآصفيــة. (ط٢) ١٣٩٢هــ- ١٣٩٦هــ، (٦ ج)/ (٥٨٧+٤٠٥+٣٠٥+٣٣٠+٥٢٨+٢٨٦ صــ)، بتصحيح الشيــخ حافــظ عزيــز بــك النظامــي الحيدرآبــادي، والشيخ خورشيد علي النظامي الحيدرآبادي.

٥٤. الجواهــر المضية في طبقــات الحنفية لمحيي الدين بن أبي الوفاء الحنفي (ت ٧٧٥هـ)،

٥٥. ومعــه ذيــل الجواهــر المضيــة للمــلا علــي القــاري (ت ١٠١٤هــ)، (ط١) ١٣٣٢هــ، بتصحيــح الشيــخ الحســن النعمــاني، والقاضــي محمد شريــف الدين

الحيدرآبادي، اعتمادا على نسخة مكتبة أحمد الثالث بإستانبـول. (ط٢) ١٤٠٨-١٤١٤هـ، بتصحيح الشيخ حافـظ عزيز بـك النظامـي الحيدرآبـادي، (٤ ج)، ٤٦٢+٤١٨+٤٢٥+٥١٠ ص.

٥٦. صفـة الصفوة لابـن الجـوزي (ت ٥٩٧هــ)، (ط١) ١٣٥٥هـ-١٣٥٧هــ، بتصحيـح الشيـخ سيـد هاشـم النـدوي، والشيخ محمـد طه النــدوي، والشيخ محمد عـادل القدوسـي، والشيـخ سيـد أحمـد الله الندوي، والشيـخ عبـد الرحمـن اليمـاني، الأستـاذ سـالم الكرنكوي، اعتمادا على نسخ مكتبة إستانبولية والمتحف البريطـاني والمكتبة الآصفية والمكتـب الهندي بلندن. (ط٢) ١٣٨٨هـ، بمراجعـة المفتي محمد عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي، والدكتور سلطان محيي الدين النظامي الحيدرآبادي. (٤ج) ٣٥٠+٣١٦+٣٠٣+٤٣٧ ص.

٥٧. نزهة الخواطـر وبهجة المسامع والنواظـر لعبد الحي الحسنـي (ت ١٣٤١هــ)، (ط١) ج: ١-٧، ١٣٥٠-١٣٧٨هــ، ج٨: ١٣٩٠هــ/١٩٧٠م، اعتمادا على نسخة المؤلف. (ط٢) ١٣٨٢- ١٤٠٢هـ بإعادة النظر فيه من قبل نجل المؤلف الشيخ سيد أبي الحسن علي الحسني النـدوي. (٨ج) وطبعت بعض أجزائـه طبعة ثالثة في

الفترة نفسها/ ٢٢٨+٢٠٠+١٦٠+٣٩٠+٤٩٧+٤٨٨+٧٠٨+٥٩٠ص[1].

٥٨. نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة للشهرزوري (ت ٦٨٧هـ)، بتصحيح الدكتور خورشيد أحمد الحيدرآبادي، معتمدا على نسخ المكتبة الآصفية ومكتبة متحف سالار جنك ومكتبة جان ريلائند في بريطانيا. (ط١) ١٣٩٦هـ، (٢ج) ٢٠٦ه+٢٠٠ ص.

٥٩. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان[2] اعتمادا على بعض المخطوطات، منها نسخ المتحف البريطاني، ومكتبة كوبريلي، ومكتبة طرخان (تركيا)، ومكتبة خدا بخش، والمكتبة الناصرية في لكهنؤ. (ط١) ١٣٩٨-١٤٠٠هـ (٤ج) ٤٦٠+٤٤٠+٢٧٣+٥٠٨ ص.

٦٠. نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بتصحيح الشيخ أبي بكر محمد بن المفتي مخدوم بك الهاشمي الحيدرآبادي، معتمدا على نسخ مكتبة شيخ الإسلام فيض الله أفندي (نسخة تلميذ

(١) وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ٢٧٩، صفحات الطبعة الثانية في الآتي: ٢٢٨+٢١٤+٢١٣+٣٩٨+٤٥٦+٤٩٧+٤٦٥+٦٠٦ ص.

(٢) قدمه رسالة للحصول على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بعلي كره.

المؤلف في حياة المؤلف)، ودار الكتب المصرية، ومكتبة متحف سالار جنك. (ط١) ١٤١٥هـ (٦١٤ ص).

الفقه:

٦١. أحكام الوقف لهلال البصري (ت ٢٤٥هـ) بتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ محمد طه الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والشيخ محمد عادل القدوسي، والشيخ سيد أحمد الله الندوي، اعتمادا على نسخة قديمة في مكتبةرضا برامبور ومكتبة الآصفية ونسخة لفاضل أهل المدينة، (ط١) ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م (٣٤٤ص).

٦٢. الأمالي للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، بتصحيح الشيخ سيد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، والأستاذ حبيب عبد الله الحضرمي. واستفيد في طبع هذا الكتاب من نسخة العلامة سيد أبي الوفاء محمود الأفغاني. (ط١) ١٣٦٠هـ. (ط٢) ١٤٠٧هـ (٨٢٠٠)

٦٣. شرح السير الكبير لشمس الدين السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، بتصحيح الشيخ الحسن النعماني، اعتمادا على نسختي المكتبة الآصفية ومكتبة المفتي محمد يوسف. (ط١) ١٣٣٥-١٣٣٦هـ (٤ج) ٣٨٦+٣٢٦+٣٤٨+٤٩٨ص.

٦٤. كتـاب الأصـل للإمـام محمد بـن الحسـن الشيباني (ت ١٨٩هـ). (ط ١) ١٩٦٦-١٩٧٣م (ج١-٤، ج٤ في قسمين) بتحقيـق العلامة أبي الوفاء الأفغاني. (ج٦) بتحقيـق الشيخ محمـد مبين إقبـال النظامي. (ط٢) ج١-٢ (١٤٣١و١٤٣٢هـ). وطبـع الكتـاب اعتمادا على عـدة نسخ، منهـا نسخ مكتبـة عاطف أفنـدي ومكتبة الأزهـر الشريـف ومكتبـة دائـرة المعـارف العثمانية والمكتبة الأحمدية بحلب ومكتبـة أبي الوفاء الأفغاني، (ط٢) ١٤٣١هـ (ج١)، ٦٢٥ص.١٣٣٢هـ: (ج٢) ٤٤٣ص. (ط١) ١٣٩١هـ: (ج٣)، ٥٤٦ص، ١٣٩٣هـ: (ج٤/ ق ١-٢) ٤٦١+٢٦٠ص، ١٤٣٣هـ: (ج٦) ٣٢٠ص[1]

٦٥. أقضية رسـول الله ﷺ، لابن الفرج المالكي القرطبي (ت ١١٠٤هـ)، بتصحيح الدكتـور القاضي محمد عبد الشكـور النظامـي الكرنـولي وبتنقيـح المفتـي محمد عظيم الدين النظامي الحيدرآبادي اعتمادا على نسخ المكتبة الآصفية والمدرسة المحمدية بمدراس ومطبوعة دار إحياء الكتب المصرية سنة ١٣٤٦هـ. (ط ١) ١٤٠٣هـ (٤٥٣ص)

٦٦. الجـزر والمـد في أحكام الجـد للشيخ محمـد الحسن العلوي المالكي، (ط١) ١٣٨٧هـ (٤٠ ص).

---

(١) تأخر طبع الجزء الخامس لبعض الأسباب

تجنبا للتطويل نكتفي هنا بذكر عناوين الكتب المتبقية من مطبوعات دائرة المعارف العربية مع سنوات الطباعة فقط:

الكلام والعقائد:

٦٧. كتاب الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي، (ط١) ١٣٥٣هـ.

٦٨. استحسان الخوض للأشعري، (ط٢) ١٣٤٤هـ و(ط٢) ١٤٠٠هـ.

٦٩. الروضة البهية فيما بين الأشعرية والماتريدية لأبي عذبة، (ط١) ١٣٢٢هـ.

٧٠. كتاب الروح في الكلام على أروح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء الأخيار لابن القيم، [(ط١) ١٣١٨هـ][1]، (ط٢) ١٣٢٤هـ، (ط٣) ١٣٥٧هـ، (ط٤) ١٣٨٣هـ، و(ط٥) ١٤١٥هـ.

الرسائل السبع، كلها مطبوعة في سنة ١٤٠٠هـ (ط٣)، وهي:

٧١. شرح الفقه الأكبر للماتريدي

٧٢. شرح الفقه الأكبر للمغنيساوي

٧٣. الجوهرة المنيفة للملا حسن

---

(١) من معجم المطبوعات العربية ص ٣٥٥.

٧٤. كتاب الإبانة للأشعري
٧٥. الملحق الأول للإبانة لمحمد عنايت علي الحيدرآبادي
٧٦. الملحق الثاني للإبانة لمحمد عنايت علي الحيدرآبادي
٧٧. رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس

الرسائل التسع للسيوطي، كلها مطبوعة سنة ١٣٨٠هـ (ط٣)، وهي:

٧٨. مسالك الحنفاء
٧٩. الدرج المنيفة
٨٠. المقامة السندسية
٨١. التعظيم والمنة
٨٢. نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين
٨٣. السبل الجلية في الآباء العلية
٨٤. إنباه الأذكياء
٨٥. تنزيه الأنبياء
٨٦. تبييض الصحيفة
٨٧. شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، للسبكي (ط١) ١٣١٥هـ، (ط٢) ١٣٧١هـ، و(ط٣) ١٤٠٢هـ.
٨٨. الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية (ط١) ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٢م.
٨٩. الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

[(ط١) ١٢٩٨هـ، (ط٢) ١٩٢١م][1]، (ط٣) ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٩٠. باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل للمرتضى (ط١) ١٣١٦هـ.

التصوف ومتعلقاته:

٩١. الأربعين في التصوف للسلمي

رسائل ابن العربي (وهي تسع وعشرون رسالة نادرة)، في جزأين، (ط١) ١٣٦١-١٣٦٧هـ، وهي:

٩٢. كتاب الفناء في المشاهدة

٩٣. كتاب الجلال والجمال

٩٤. كتاب الألف وهو كتاب الأحدية

٩٥. كتاب الجلالة وهو كلمة الله

٩٦. كتاب أيام الشأن

٩٧. كتاب القربة

٩٨. كتاب الإعلام وإشار أهل الإلهام

٩٩. كتاب الميم والواو والنون

١٠٠. رسالة القسم الإلهي

١٠١. كتاب الياء

١٠٢. كتاب الأزل

---

(١) من المصدر السابق ص ١٤٣ و١٤٤.

١٠٣. رسالة الأنوار
١٠٤. كتاب الإسراء إلى مقام الأسرى
١٠٥. رسالة في سؤال إسماعيل بن سودكين
١٠٦. رسالة الإمام الرازي
١٠٧. رسالة لا يعول عليه
١٠٨. كتاب الشاهد
١٠٩. كتاب التراجم
١١٠. كتاب منزل القطب ومقامه وحاله
١١١. رسالة الانتصار
١١٢. كتاب الكتب
١١٣. كتاب المسائل
١١٤. كتاب التجليات
١١٥. كتاب الإسفار عن نتائج الأسفار
١١٦. كتاب الوصايا
١١٧. كتاب حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال
١١٨. كتاب نقش الفصوص
١١٩. الوصية
١٢٠. كتاب اصطلاح الصوفية
١٢١. السمط المجيد للقشاشي، (ط١) ١٣٢٧هـ
١٢٢. المنحة السراء المسمى بـ "كاشف الضراء لارتضاء علي خان المدراسي، (ط١) ١٣٣٧هـ/١٩١٨م.

التاريخ وجامع العلوم:

١٢٣. تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان للسهمي، (ط١) ١٣٦٩هـ و(ط٢) ١٣٢٠هـ.

١٢٤. كتاب التيجان في ملوك حمير للمؤرخ التابعي وهب بن منبه الصنعاني، (ط١) ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

١٢٥. أخبار عبيد بن شرية لابن شرية الجرهمي، (ط١) ١٣٤٧هـ.

١٢٦. دول الإسلام للذهبي، (ط١) ١٣٣٥هـ، (ط٢) ١٣٦٥هـ و(ط٣) ١٤٠٨هـ (٢ج).

١٢٧. كتاب المحبر لابن حبيب البغدادي، (ط١) ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، و(ط٢) ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٢٨. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي، (ط١) ١٣٣٧هـ/١٩١٨م-١٣٣٩هـ (٤ج).

١٢٩. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، (ج٨): (ط١) ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (في قسمين).

١٣٠. ذيل مرآة الزمان لليونيني، (ط١) ١٣٧٤هـ/ ١٣٨٠هـ (٤ج).

١٣١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، (ط١) ١٣٥٧هـ-١٣٥٩هـ (ج٥/ق٢-١٠).

١٣٢. كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة

مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني، [(ط١) ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م][1]، و(ط٢) ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٣٣. كتاب المنمق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي، (ط١) ١٣٨٤هـ، (وط٢) ١٤٣٢هـ.

١٣٤. كتاب الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية وعودها إلى الحالة المرضية للنويري، (ط١) ١٣٨٨-١٣٩٦هـ (٧ج، و(ط٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٥. إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، (ط١) ١٣٨٧-١٣٩٦هـ. و(ط٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٦. كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، (ط١) ١٣٨٨-١٣٩٥هـ (٨ج). و(ط٢) ١٤٢١-١٤٢٩هـ (ج١-٧).

١٣٧. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، (ط١) ١٣٩٨-١٤٠٦هـ (٥ج). و(ط٢) ١٤١٥-١٤١٦هـ (ج ١-٢).

١٣٨. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، (ط١) ١٣٩٩هـ، و(ط٢) ١٤٠٨هـ.

١٣٩. المقفى الكبير للمقريزي، (ط١) ١٤٢١-١٤٣١هـ (٦ج).

١٤٠. الهند في العهد الإسلامي لعبد الحي الحسني، (ط١) ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

---

(١) من معجم المطبوعات ص ٦٨، وفي الفهرس الوصفي تاريخ الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

١٤١. جامع العلوم الملقب بـ "دستور العلماء" في اصطلاحات العلـوم والفنون، للقاضـي عبد النبـي الأحمد نغري، (ط١) ١٣٩٩هـ (٤ج)، و(ط٢) ١٤٠٤-١٤٠٧هـ

١٤٢. مفتاح السعـادة ومصباح السيـادة لطاش كبري زاده (٣ج)، (ط١) ١٣٢٨هـ و١٣٣٩هـ (ج١-٢)، ١٣٥٦هـ (ج٣). (ط٢) ج١: ١٣٩٧هـ وج٢: ١٤٠٠هـ.

الأدب وما يتعلق به:

١٤٣. أحسـن السبك في شرح "قفا نبـك" لمحمد يار جنك، (ط١) ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

١٤٤. الأمـالي الشجريـة لابـن الشجـري، (ط١) ١٣٤٩هـ. (ط٢) ١٤٠٧هـ.

١٤٥. كتاب الأمالي لليزيدي، (ط١) ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

١٤٦. كتـاب الحماسـة لابـن الشجـري، (ط١) ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.

١٤٧. كتـاب الخيل لابـن المثنـى، (ط١) ١٣٥٩هـ. (ط١) ١٤٠٢هـ.

١٤٨. كتـاب المجتنى لابـن دريـد، (ط١) ١٣٤٢هـ، و(ط٢) ١٤٠٢هـ.

١٤٩. مصدق الفضل: شرح قصيـدة "بانت سعاد" لشهاب الدين الدولت آبادي، (ط١) ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

١٥٠. كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة، (ط١) ١٣٦٨-١٣٦٩هـ (٣ج).

١٥١. ديوان ابن سناء الملك ، (ط١) ١٣٧٧هـ (ج٣).

١٥٢. المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، (ط١) ١٣٨١هـ (٢ج).

١٥٣. الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري، (ط١) ١٣٨٣هـ (ج٢).

١٥٤. المحمدون من الشعراء للقفطي، ١٣٨٥هـ و١٣٨٧هـ (٢ج).

١٥٥. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لابن طرار الجريري النهرواني، (ط١) ١٤١٤هـ، و١٤٢٧هـ و١٤٢٨هـ و١٤٣٠هـ (٤ج).

١٥٦. خاص الخاص للثعالبي، (ط١) ١٤٠٥هـ.

١٥٧. المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني، (ط١) ١٤٠٣هـ.

١٥٨. المقامات الدكنية للشيخ محمد أبي الفضل المأمون الحيدرآبادي، (ط وسنة ؟)

اللغة والنحو والمعاني:

١٥٩. كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي (ط١) ١٣٦١-١٣٦٤هـ.

١٦٠. كتاب الأمثال لمؤلف مجهول، (ط١) ١٣٥١هـ.

١٦١. التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية للشرواني النجفي، (ط١)، و(ط٢) ١٣٤٠هـ.

١٦٢. جمهرة اللغة لابن دريد مع فهارس الجمهرة، (ط١) ١٣٤٤هـ-١٣٥١هـ (٤ج).

١٦٣. جوامع إصلاح المنطق لزيد بن رفاعة، (ط١) ١٣٥٤هـ.

١٦٤. الفائق في غريب الحديث للزمخشري، (ط١) ١٣٢٤هـ (٢ج).

١٦٥. المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، (ط١)

١٦٦. وبذيله رسالة في النحو للمطريزي، وهو ذيل للمغرب، (ط١) ١٣٢٨هـ (٢ج + ذيل).

١٦٧. غريب الحديث للهروي، (ط١) ١٣٨٤-١٣٨٧هـ. و(ط٢) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: (ج ١-٢).

١٦٨. كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، (ط١) ١٤٠٦-١٤١٣هـ (٦ج).

١٦٩. غريب الحديث في تاج العروس لعزيز الله العطاردي الخبوشاني، (ط١) ١٤٠٣-١٤٠١٤هـ (٤ج).

١٧٠. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، (ط١) ١٣١٦-١٣١٧هـ و(ط٢) ١٣٥٩-١٣٦١هـ (٤ج).

١٧١. كتاب الاقتراح للسيوطي، (ط١) ١٣١٠هـ و(ط١) ١٣٥٩هـ.

١٧٢. النفائس الارتضية في شرح الرسالة العزيزية للقاضي أبي علي محمد الملقب بـ "ارتضاء علي خان" البخاري المدراسي، (ط١) ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

الفلسفة وما بعد الطبيعيات:

١٧٣. كتاب الذخيرة في المحاكمة بين كتاب الإمام الغزالي وكتاب ابن رشد للطوسي، (ط١) .

١٧٤. كتاب المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات لفخر الدين الرازي، (ط١) ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.(٢ج).

١٧٥. الكتاب المعتبر في الحكمة لابن ملكا البغدادي، (ط١)١٣٥٧-١٣٥٨هـ (٣ج).

رسائل ابن رشد، (ط١) بين ١٣٦٥-١٣٦٦هـ، وهي:

١٧٦. كتاب السماع الطبيعي

١٧٧. كتاب السماء والعالم

١٧٨. كتاب الكون والفساد

١٧٩. كتاب الآثار العلوية

١٨٠. كتاب النفس

١٨١. كتاب ما بعد الطبيعة

مجموع رسائل الشيخ الرئيس (ابن سينا)، (ط١) ١٣٥٣هـ، وهي:

١٨٢. رسالة في الفعل والانفعال وأقسامهما

١٨٣. رسالة في ذكر أسباب الرعد

١٨٤. رسالة في سر القدر

١٨٥. الرسالة العرشية في توحيده تعالى وصفاته

١٨٦. رسالة في السعادة والحجج العشرة على أن النفس الإنسانية جوهر

١٨٧. رسالة في الحث على الذكر

١٨٨. رسالة في الموسيقى

رسائل الفارابي، (ط١) ١٣٤٤-١٣٤٩هـ، وهي:

١٨٩. رسالة في إثبات المفارقات

١٩٠. مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة

١٩١. كتاب تحصيل السعادة

١٩٢. التعليقات

١٩٣. كتاب التنبيه على سبيل السعادة

١٩٤. تجريد رسالة الدعاوى القلبية

١٩٥. شرح رسالة زينون الكبير اليوناني

١٩٦. كتاب السياسات المدنية

١٩٧. كتاب الفصوص

١٩٨. رسالة في فضيلة العلوم

١٩٩. رسالة في مسائل متفرقة

الرياضيات والهيئة:

رسائل ابن سنان الحراني، (ط١) ١٣٦٢-١٣٦٦هـ، وهي:

٢٠٠. رسالة في الأسطرلاب

٢٠١. مقالة في طريق التحليل والتركيب وسائر الأعمال في المسائل الهندسية

٢٠٢. كتاب في حركات الشمس

٢٠٣. مقالة في رسم القطوع الثلاثة

٢٠٤. كتاب مساحة قطع المخروط المكافئ

٢٠٥. رسالة في الهندسة والنجوم

رسائل ابن قرة الحراني (رسالتان فقط)، (ط١) ١٣٦٦هـ، وهما:

٢٠٦. كتاب في الأصول الهندسية

٢٠٧. كتاب في الدوائر المتماسة

مجموع الرسائل لابن الهيثم، وهي:

٢٠٨. رسالة في أضواء الكواكب، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢٠٩. رسالة الضوء، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٠. رسالة المرايا المحرقة بالقطوع، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١١. رسالة المرايا المحرقة بالدائرة، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٢. رسالة المكان، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٣. رسالة شكل بني موسى، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٤. رسالة المساحة، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٥. رسالة ضوء القمر، (ط٢) ١٤٠٣هـ.

٢١٦. خواص المثلث (ط١) ١٣٦٦هـ.

رسائل البيروني، (ط١) ١٣٦٧هـ، وهي:

٢١٧. رسالة في استخراج الأوتاد في الدائرة لخواص الخط المنحني الواقع فيها

٢١٨. رسالة إفراد المقال في أمر الظلال

٢١٩. رسالة تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر

٢٢٠. مقالة في راشيكات الهند

رسائل أبي نصر منصور ابن عراق إلى البيروني، (ط١) ١٣٦٢-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م، وهي:

٢٢١. رسالة أسطرلاب في الدوائر التي تحد الساعات الزمانية وبعض ما يتصل بعمل الأسطرلاب

٢٢٢. رسالة في امتحان الشمس في البرهان على عمل محمد بن الصباح

٢٢٣. رسالة في تصحيح زيج الصفايح في تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهو في "زيج الصفايح"

٢٢٤. رسالة في براهين أعمال جدول التقويم في زيج حبش الحاسب

٢٢٥. رسالة جدول الدقائق

٢٢٦. مقالة رؤية الأهلة

٢٢٧. رسالة ضميمة "كتاب الأصول"

٢٢٨. رسالة في معرفة القسي الفلكية

٢٢٩. رسالة كرية السماء

٢٣٠. رسالة المسائل الهندسية

٢٣١. رسالة في البرهان على عمل حبش في مطالع السمت في زيجه

٢٣٢. مقالة في إصلاح شكل كتاب مانالاوس
٢٣٣. مقالة في منازعة أعمل الأسطرلاب
٢٣٤. رسالة جوائز السماوات في الأسطرلاب
٢٣٥. رسالة في صنعة الأسطرلاب بالطريق الصناعي

الرسائل المتفرقة في الهيئة للمتقدمين ومعاصري البيروني، (ط١) ١٣٦٢-١٣٦٨هـ، وهي:

٢٣٦. مقالة في استخراج تاريخ اليهود وأعيادهم للخوارزمي
٢٣٧. فصل في تخطيط الساعات الزمانية في كل قبة أو قبة تستعمل لها لابن حاتم النيريزي
٢٣٨. مقالة في استخراج تاريخ اليهود لابن بامشاذ القايني
٢٣٩. مقالة في استخراج ساعات ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس كل أيام السنة بمدينة قاين، لابن بامشاذ القايني
٢٤٠. رسالة في إقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت لأبي الوفاء البوزجاني
٢٤١. رسالة في مساحة المجسم المكافئ لابن رستم القوهي
٢٤٢. كتاب في كيفية تسطيح الكرة على شكل الأسطرلاب للصغاني
٢٤٣. رسالة في أن الأشكال كلها من الدائرة لنصر بن عبد الله
٢٤٤. رسالة في المقادير المشتركة والمتباينة لابن البغدادي

٢٤٥. رسالة في شكل القطاع للسجزي
٢٤٦. رسالة في الأبعاد والأجرام

مجموع الرسائل لنصير الدين الطوسي، في ٢ مج، (ط١) ١٣٥٨-١٣٥٩هـ، وهي:

٢٤٧. كتاب المعطيات لأقليدس
٢٤٨. كتاب الأكر لثاوذوسيوس
٢٤٩. الكرة المتحركة لأوطولوقس
٢٥٠. كتاب المساكن لثاوذوسيوس
٢٥١. كتاب المناظر لأقليدس
٢٥٢. كتاب ظاهرات الفلك لأقليدس
٢٥٣. الأيام والليالي لثاوذوسيوس
٢٥٤. كتاب معرفة مساحة الأشكال التي لبني موسى
٢٥٥. كتاب المفروضات الثابت بت قرة
٢٥٦. المأخوذات لأرشميدس
٢٥٧. كتاب في جرمي النيرين وبعديهما لأرسطرخس
٢٥٨. كتاب الكرة والأسطوانة لأشميدس
٢٥٩. الطلوع والغروب لأوطولوقس
٢٦٠. كتاب في المطالع لإيسقلاوس
٢٦١. الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية
٢٦٢. كتاب ماننالاوس

٢٦٣. كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين لابن الصوفي، (ط١) ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٢٦٤. أرجوزة في صور الكواكب لابن الصوفي، (ط١) ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م

٢٦٥. كتاب القانون المسعودي للبيروني، (ط١) ١٣٧٣هـ-١٣٧٥هـ (٣ج).

٢٦٦. كتاب الأنواء (في مواسم العرب) لابن قتيبة، (ط١) ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، و(ط٢) ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٦٧. كتاب العمل بالأسطراب لابن الصوفي، (ط١) ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

الأنساب:

٢٦٨. الأنساب للسمعاني، (١٣ج)، (ط١) ١٣٨٢-١٤٠٢هـ و(ط٢)١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩-١٤١٤هـ (بعض الأجزاء).

العلوم المختلفة:

٢٦٩. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (٨ج)، (ط١) ١٣٨١-١٤٠٨هـ، و(ط٢) ج٢-٤ فقط.

٢٧٠. كتاب الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي، (ط١) ١٣٣٢هـ (٢ج).

٢٧١. كتاب إنباط المياه الخفية للكرخي، (ط١) ١٣٥٩هـ.

٢٧٢. الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني، (ط١) ١٣٥٥هـ.

٢٧٣. كتاب ميزان الحكمة للخازني، (ط١) ١٣٥٩هـ.

٢٧٤. تذكرة السامع في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة، (ط١) ١٣٥٣هـ.

٢٧٥. مناظرات الرازي، (ط١) ١٣٥٥هـ.

الطب:

٢٧٦. كتاب تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر لأبي الحسن الفارسي، (ط١) ١٣٤٧-١٣٤٨هـ (٢ج).

٢٧٧. كتاب العمدة في الجراحة لابن القف، (ط١) ١٣٥٦هـ و(ط٢) ١٤١٤هـ (٢ج).

٢٧٨. المختارات لابن هبل البغدادي، (ط١) ١٣٦٢-١٣٦٤هـ (٤ج).

٢٧٩. كتاب الحاوي في الطب لمحمد بن زكريا الرازي (٢٣+٢ج. وج٢١ و٢٣ في قسمين)، (ط١) ١٣٧٤-١٣٩٠هـ، وطبع بعض أجزائه ثانية وثالثة.

٢٨٠. تذكرة الكحالين للكحال، (ط١) ١٣٨٣هـ.

الجغرافيا:

٢٨١. معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر [لأحد أجزائه] لمعين الدين الندوي، (ط١) ١٣٥٣هـ.

المتفرقات:

٢٨٢. تذكرة النوادر من المخطوطات العربية لهاشم الندوي
٢٨٣. المباحث العلمية من المقالات السنية
٢٨٤. الكيتا ترجمة شودري
٢٨٥. مقالة تاريخية في العربية لهاشم الندوي
٢٨٦. لمعات دائرة المعارف العثمانية لمحمد نظام الدين
٢٨٧. رسالة علمية تاريخية
٢٨٨. الخدمات العلمية
٢٨٩. دائرة المعارف العثمانية لمحمد عمران الأعظمي العمري
٢٩٠. التجاء إلى أساطين العلوم والفضائل لمحمد نظام الدين
٢٩١. الثمرات العلمية والنشريات العربية لمحمد نظام الدين
٢٩٢. نشريات علمية لسيد هاشم الندوي
٢٩٣. رحلة علمية
٢٩٤. مقالة أزهرية لسيد هاشم الندوي
٢٩٥. خطاب جوابي لشيخ الجامعة بالجامعة العثمانية لعلي ياور جنك
٢٩٦. الفهرس الوصفي لعظمت الله الندوي وسيد أحمد زكريا الغوري الندوي

وقـد يستفيد بعض الراغبين في طباعة الكتب بخدمات مطبعة دائـرة المعـارف العثمانيـة، فتطبع لهم كتبـاً بالعربيـة والفارسية والأردية والإنكليزية فمن هذه الكتب العربية التي طبعت فيها خارج برامجها المقررة:

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، للشيخ محمـد طاهـر الصديقي الهنـدي الفَتَنـي الكجراتـي. والجواهر الزاهرة في مدح النبي وآله الطاهرة، للعلامة الشاعر محمد وحيد الدين العالي الحيدرآبـادي وحياة الصحابة للداعية الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي.

دائـرة المعـارف العثمانية مؤسسة علمية كبـيرة لا مثيل لها في الهنـد بل يمكـن لنا أن نقـول إن هذه الدائـرة مـن أول مؤسسات البحـث والتحقيق في العالم الإسلامي كله، ورسالتها خدمة التراث الإسلامـي وإحيائهـا ولذلك كانـت في ماضيها تهـدي مطبوعاتها لبعض المؤسسات في الهنـد وخارجها ولغاية الآن هي الوحيدة التي تقوم بخدمات جبارة في إحياء التراث العربي الإسلامي ولها صيت عال في الأوساط العلمية في الشرق والغرب.

وقد قدمت في عمرهـا البالغ أكثر من مئة وثلاثين سنة حوالي مئتي كتاب من أمهات كتب التراث في حوالي ست مئة مجلد ضخم، في مختلف الموضوعات.

المراجع والمصادر

١. تاريــخ مدرســه عاليــه (تاريــخ المدرســة العالية مــن ١٧٨١–١٩٥٩)، مولانا عبد الستار محاضر بالمدرسة العالية بدكا، دكا (بنغلادش) ١٩٥٩م.

٢. جنوبي هند كي اردو صحافت (الصحافة الأردوية في جنوب الهند قبل ١٨٥٧م)، د. محمد أفضل الدين إقبال، حيدرآباد ١٩٨١.

٣. علماء العربية= علماء العربية ومساهاماتهم في الأدب العربي في العهــد الآصفجاهــي (مملكة النظــام بحيدرآبــاد من سنة ١٢٦٤هـــ/١٨٤٨م إلى ١٣٦٧هـــ/١٩٤٨م، تأليــف البروفيسور الدكتور محمد سلطان محيي الدين، أبو الوفاء برنتنگ پريس، الجامعة النظامية، حيدرآباد (ط١) ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤. الفهرســ الوصفي لمطبوعات طائرة المعارف العثمانية، عظمت الله النــدوي وسيــد أحمــد زكريــا الغــوري النــدوي، (ط١) ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٥. كلكتے كے قديم اردو مطابع اور ان كى مطبوعات–ايك تذكره (مطابــع اللغــة الأردوية القديمــة ومطبوعاتهــا)، سيد مقيت الحسن عثمانيه بك ديو، كلكته ١٩٨٢.

٦. معجــم المطبوعات العربية في شبه القــارة الهندية الباكستانية منــذ دخــول المطبعة إليها حتــى عــام ١٩٨٠م، د. أحمد خان/ مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٧. مقالــة تاريخيــة تحتــوي علــى أخبــار جمعيــة دائــرة المعارف العثمانيــة، رتبت بأمــر جمعية دائرة المعــارف، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٥٤هـ.

الملحق الأول

مطبوعات الهند

هذا المجلد الأول من المقامات الحريرية

مُحْتَوِيًا على ثلاثين مقاما وتضمن جُمْلة

خمسين حكايات

OR

THE ADVENTURES

OF

ABOO ZYDE OF SUROOJ

IN

FIFTY STORIES.

WRITTEN BY THE CELEBRATED

ABOO-MOOHUMMUDIN-IL-KAUSIM-OOL-HŮREEREEYO:

IN TWO VOLUMES.

VOLUME FIRST,

COMPRISING THE FIRST THIRTY STORIES COLLATED WITH EIGHT ARABIAN MANUSCRIPT COPIES, AND CORRECTED FOR THE PRESS BY

MOLOVEES ALLAH DAUD AND JAUN ALEE,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC AND PERSIAN DEPARTMENT OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

CALCUTTA:

PRINTED AT THE HONORABLE COMPANY'S PRESS.

1809.

مقامات الحريري (مج١) المطبوعة في مطبعة الشركة الشرقية الهندية بكلكته ١٨٠٩م.

الف ليـــــلة وليـــــلة

اعني

كتاب الف ليلة وليلة

يُدعى عموما

اسمار الليالي للعرب مما يتضمّن الفُكاهة ويورث الطرب

قد طبعه كاملاً مكمّلا

دليم حي مكناطن سكرتو الدولـة الانجريزيـة

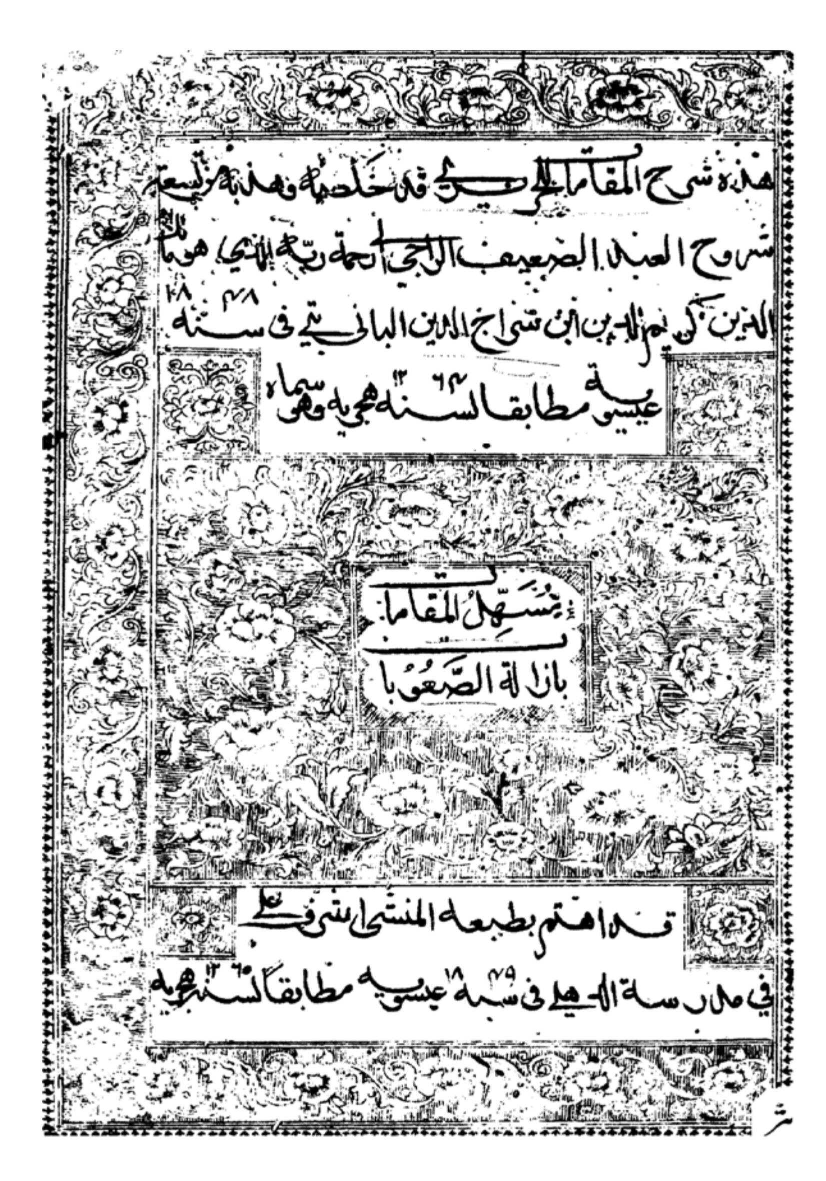
في الممالك الهندية

في اربع مجلدات

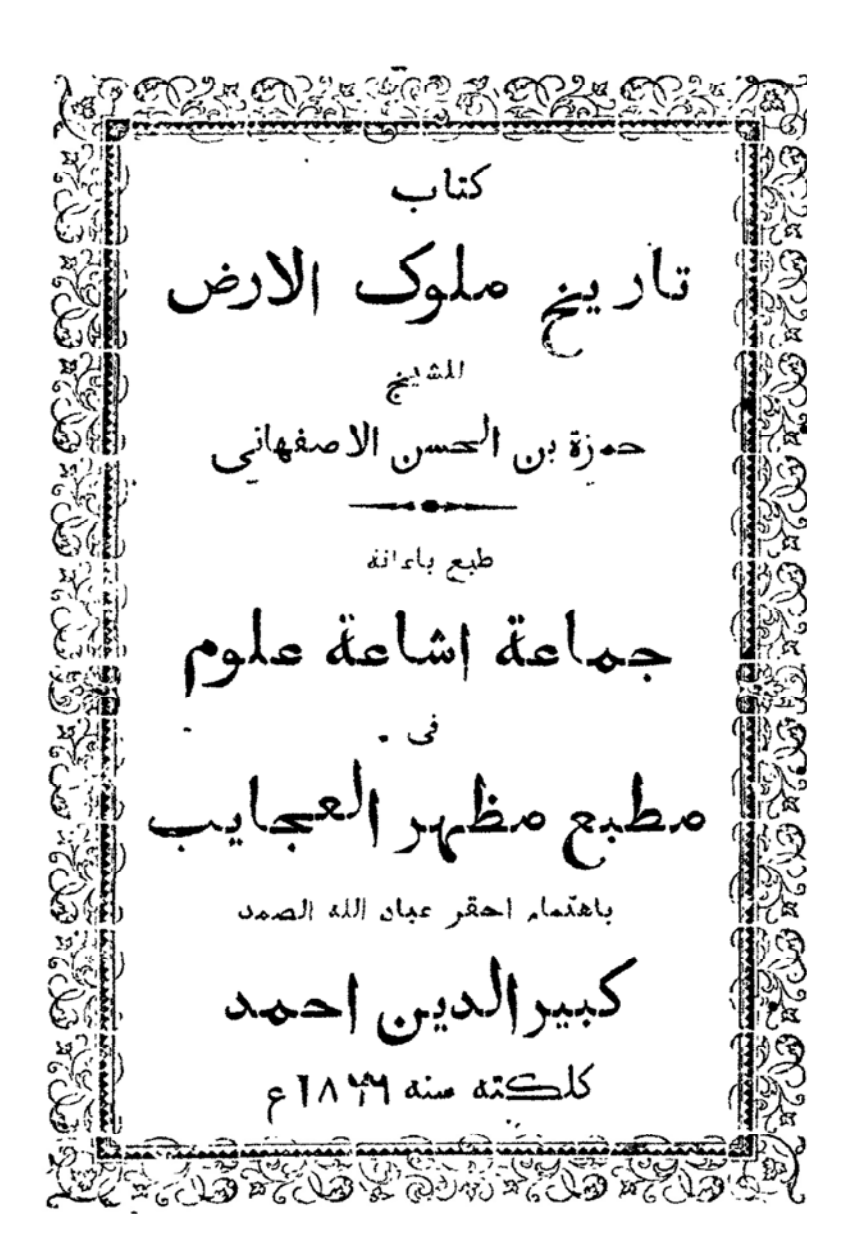
الربع الثاني

في لسانه الاصلي العربي منقولا من نسخة كُتبت بالديار المصرية
و اوردها في الهند المرحوم ميجر طرنرمكان الذي طبع شاهنامه
قبل هذا الزمان في التاسعة بعد الثلثين من المائة
التاسعة عشر من السنين المسيحية
سنه ١٨٣٩

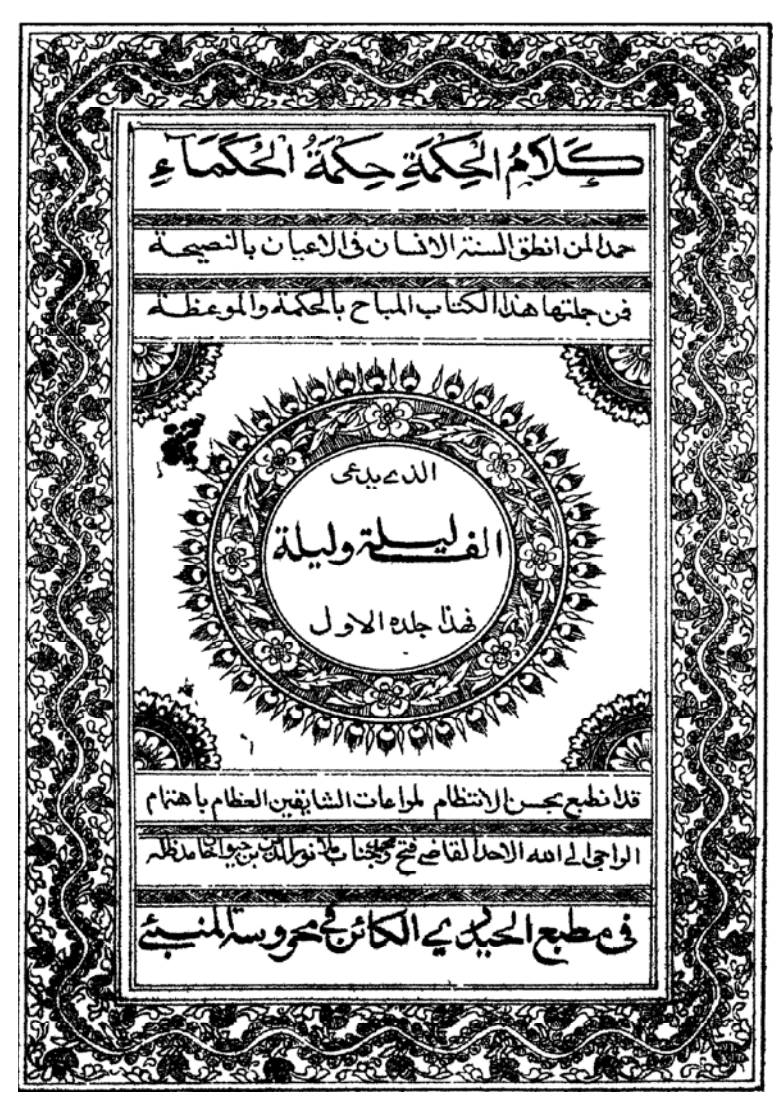
صفحة عنوان ألف ليلة وليلة المطبوع سنة ١٩٣٩-١٩٤٢م في مطبعة البعثة المعمدانية (Baptist Mission Press) في كلكته، والناشر: ثاكر وشركاؤه (W. Thacker and Co.) في كلكته وألين وشركاؤه (Wm. H. Allen and Co.) في لندن.


هذه شرح المقامات الحريري في خدمته وهذه نسخة
شروح العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباني هو ملا
الدين كريم الدين ابن سراج الدين الباني تي في سنة ١٨٤٨
عيسوية مطابق السنة ١٢٦٤ هجريه وهو سماه
مسهل المقامات
بازالة الصعوبات
قد اهتم بطبعه المنشي اشرف على
في مدرسة الدهلي في سنة ١٨٤٩ عيسويه مطابق السنة ١٢٦٥ هجريه

شرح مقامات الحريري: مسهّل المقامات بإزالة الصعوبات للشيخ كريم الدين الباني بتي، مدرسة الدهلي ١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ



كتاب
تاريخ ملوك الارض
للشيخ
حمزة بن الحسن الاصفهاني
طبع باعانة
جماعة اشاعة علوم
فى
مطبع مظهر العجايب
باهتمام احقر عباد الله الصمد
كبير الدين احمد
كلكته سنة ١٨٦٦ع


كلام الحكمة حكمة الحكماء

حمد لمن انطق السنة الانسان في الاعيان بالنصيحة

فمن جملتها هذا الكتاب المباح بالحكمة والموعظة

الذي يدعى

الف ليلة وليلة

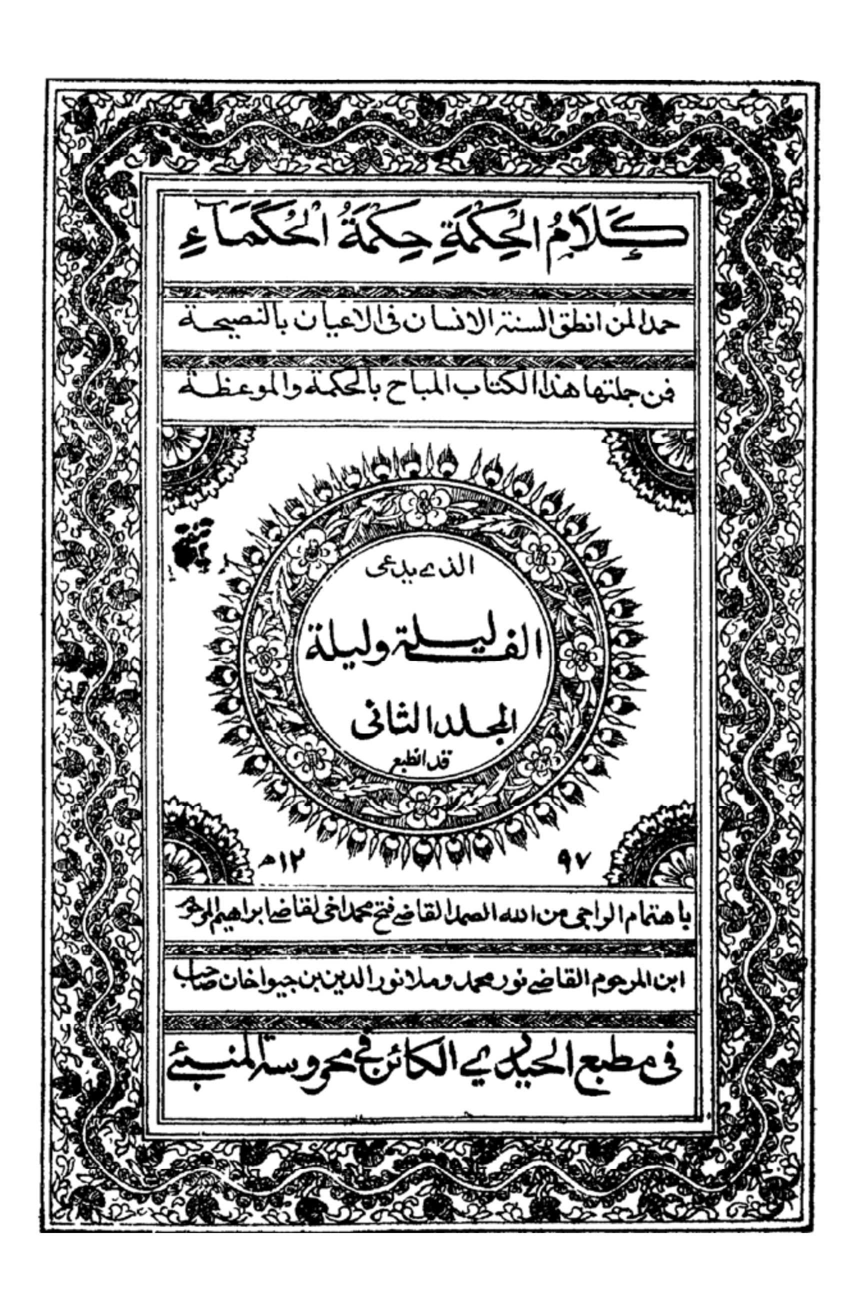
فهذا جلده الاول

قد انطبع بحسن الانتظام لمراعات الشايقين العظام باهتمام

الراجي الى الله الاحد القاضي فتح محمد جناب ملا نور الدين بن جيوا خان مد ظله

في مطبع الحيدري الكائن في محروسة المنبئي

طبع سنة ١٣٠٠ هـ/[١٨٨٢م] في مطبعة الحيدري بـ بمبئي، علما بأن الجزأين الثاني والثالث طبعا من المطبعة نفسها في سنة ١٢٩٧هـ [١٨٧٩م].


كلام الحكمة حكمة الحكماء

حمد لمن انطق السنة الانسان فى الاعيان بالنصيحة

فمن جملتها هذا الكتاب المباح بالحكمة والموعظة

الذى يدعى

الف ليلة وليلة

المجلد الثانى

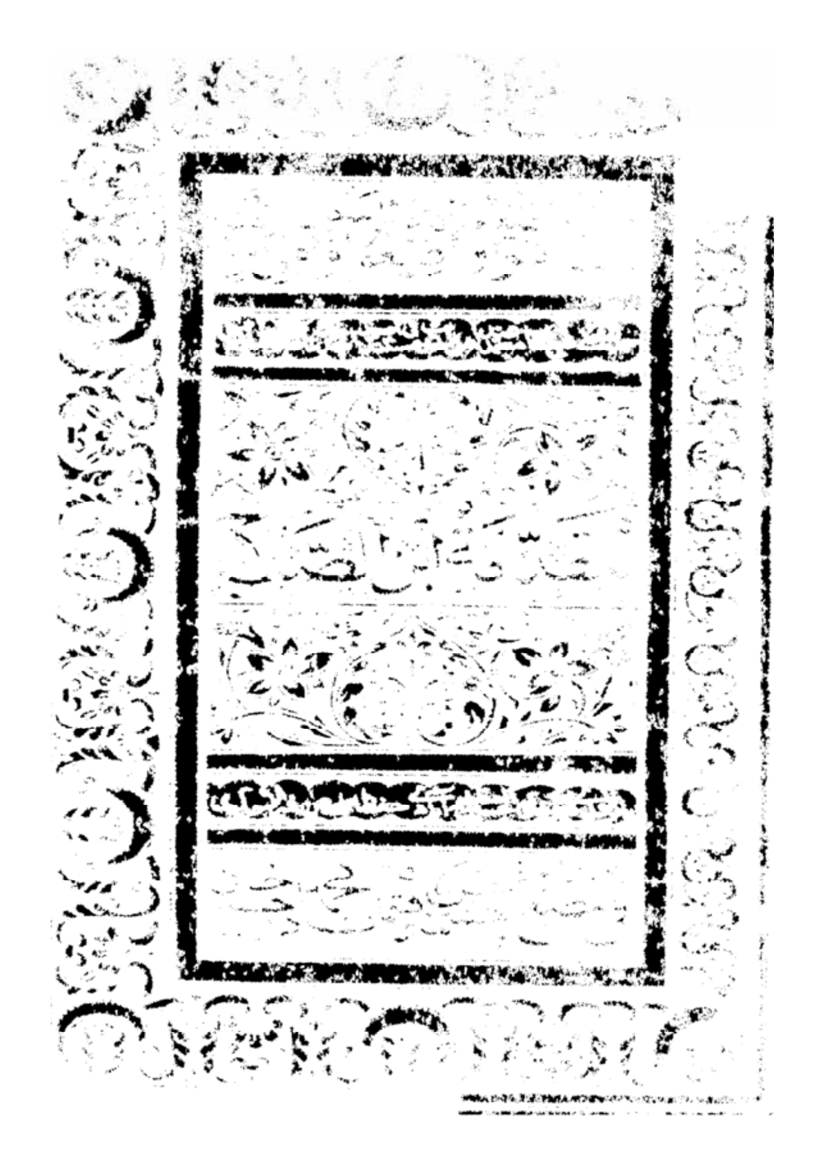
قد انطبع

٩٧ ١٢م

باهتمام الراجى من الله الصمد القاضى فتح محمد اخى القاضى ابراهيم المرحوم

ابن المرحوم القاضى نور محمد وملا نور الدين بن جيوا خان صاحب

فى مطبع الحيدرى الكائن فى محروسة المنبئ

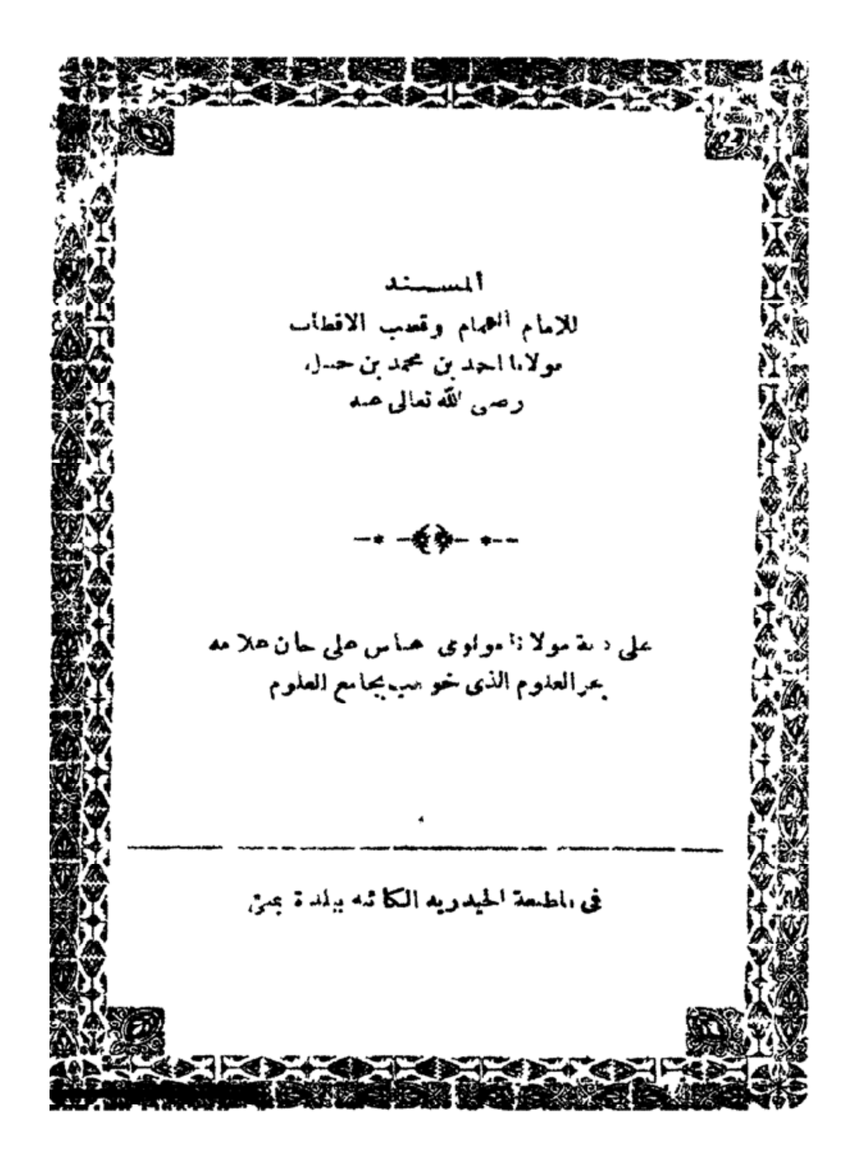


صفحة العنوان من مقدمة ابن الصلاح، مطبعة جشمه فيض [لكهنؤ] ١٣٠٤هـ [١٨٨٦م]. ٢٠٤ص.

٢٠٤٣

فان اجل الفنون، وانفس الدر المكنون، معرفة اصول حديث سيد الانام، كيف
لا وقد اشتمل كلام الملوك ملوك الكلام، وقد صنفت فيها ادبر شريفة، والفت فيها
كتب نفيسة، لكن لم تنحل بها معضلات المآرب ولم تنكشف بها مشكلات المطالب غير هذا الكتاب
من هذا الشأن فانه قليل المباني كثير المعاني متداول بين ايدي العلماء متعارف عند النقاد تيسر على
المبتدي حفظه ويستحسن على المنتهي ضبطه المشهور بمقدمة ابن الصلاح، رحمه الله
معطي الفلاح والصلاح، صنفها الفقيه الزاهد النبيه العابد، المشتهر في الاقطار
والامصار، كالشمس نصف النهار الامام الاعظم والهمام الاكرم، الحبر الاكمل والنحرير
الاجل، حافظ الوقت والزمان، شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان، ابن البارع الورع
صلاح الدين ابي القاسم عبد الرحمن، ابن عثمان، ابن موسى بن ابي النصر النصري، المنسوب الى جده
ابي نصر الشهرزوري، الكردي، السهرزوري، الموصلي، الدمشقي، ولد على ما قال الاديب تقي
في مدينة العلوم سنة سبع وسبعين وخمس مائة بشهرزور، وولي التدريس بالصلاحية
وكان اماما بارعا حجة، متبحرا في العلوم الدينية، بصيرا بالمذهب ووجوهه، خبيرا باصوله
وفروعه، جيد المادة من اللغة العربية، حافظا لحديث خير البرية، عديم النظير في زمانه مع الدين
والعبادة، والنسك والصيانة، والورع والتقوى والزهد والفتوى، توفي بدمشق
سنة ثلث واربعين وستمائة، شهر ربيع الاخر ودفن بالمقابر الصوفية، ومن تصانيفه مشكل
الوسيط نكت في مواضع متفرقة وكتاب الفتاوى وكتاب ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب
وفوائد الرحلة وطبقات الشافعية اختصرها النووي في شرح وهذه المقدمة المقبولة بين العلماء المشهورة
المتداولة عند الاصوليين قد انطبعت بامر المولوي خادم حسين، سلمه رب المشرقين والمغربين
في المطبع المعروف بچشمه فيض وكان ذلك في ربيع الثاني سنة اربع بعد الف وثلثمائة من هجرة النبي الكريم
وانا الخادم لاولياء الله الباري محمد المدعو بعبد الباقي الانصاري رزقه الله شفاعة نبيه
القاري بين مقبول حضرة الله الصمد مولانا المولوي ملا محمد الفرنجي محلي الحنفي كتاب الله نزله برحمته القوي
تمت

الصفحة الأخيرة من مقدمة ابن الصلاح، مطبعة جشمه فيض [لكهنؤ] ١٣٠٤هـ [١٨٨٦م].

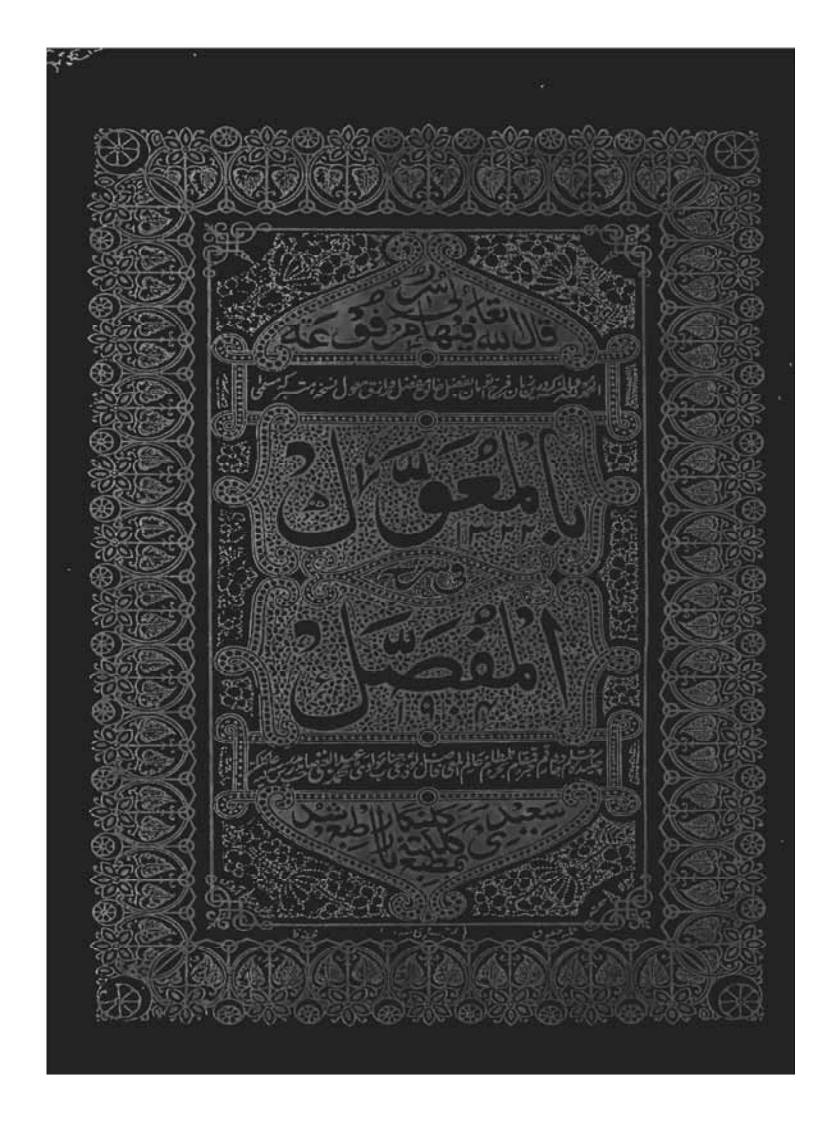


المسند
للامام الهمام وقطب الاقطاب
مولانا احمد بن محمد بن حنبل
رضى الله تعالى عنه

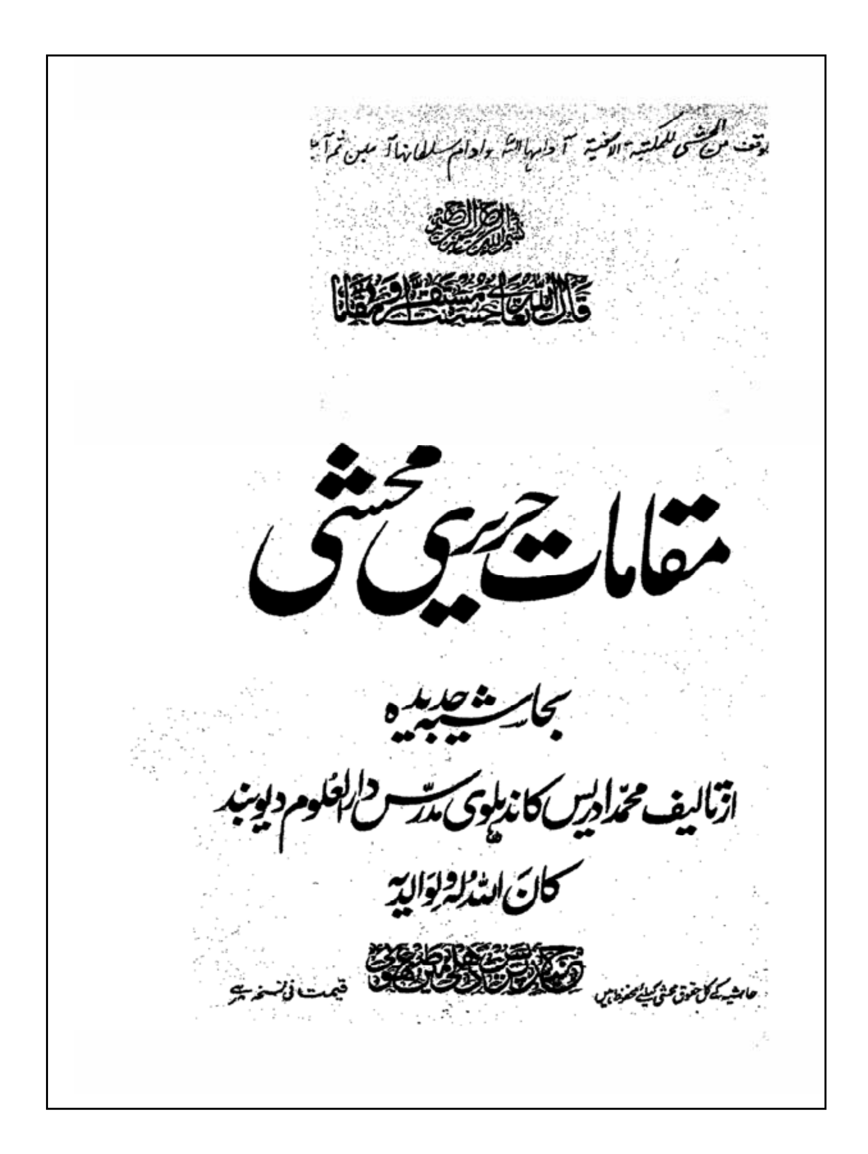
على ذمة مولانا مولوى عباس على خان علامه
بحر العلوم الذى خوطب بجامع العلوم

فى المطبعة الحيدريه الكائنه ببلدة بمبئ

صفحة العنوان من مسند الإمام أحمد بن حنبل المطبوع في المطبعة الحيدرية بـ بمبي سنة ١٣٠٨هـ [١٨٩٠م].



المعول في شرح المفصل للمولوي محمد عبد الغني بن المنشئ أصحاب الدين النواكهالوي مدرس المدرسة العالية، كلكته. مطبع سعيدي كلكته ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م. والمفصل للزمخشري.


مقامات حریری محشی

بحاشیہ جدیدہ

از تالیف محمد ادریس کاندہلوی مدرس دار العلوم دیوبند

کان اللہ لہ ولوالدیہ

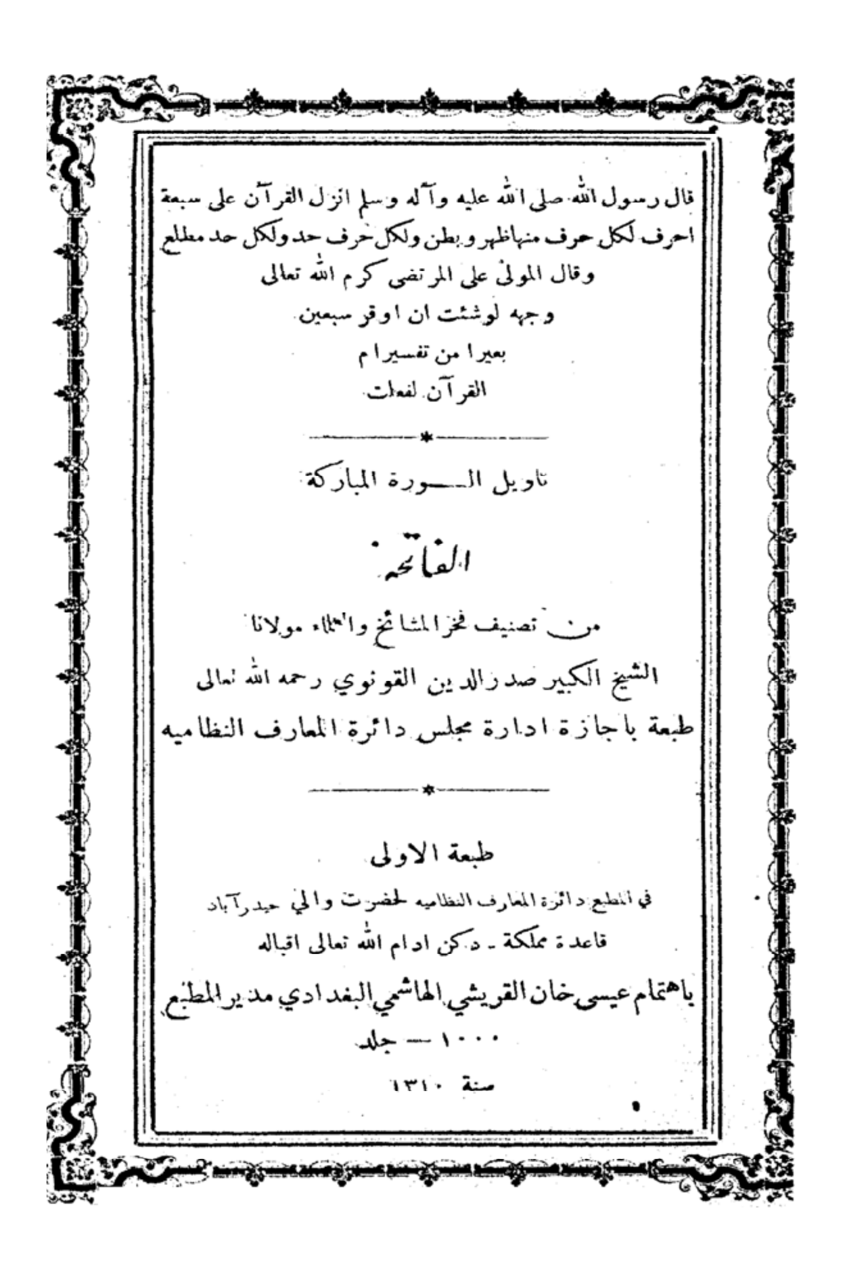
حاشیہ کے کل حقوق محشی کیلئے محفوظ ہیں

قیمت فی نسخہ

مقامات الحريري مع حاشية الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي بالعربية، جيد بريس، دهلي ١٣٤٥هـ/ [١٩٢٦م]؟.

الملحق الثاني

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية



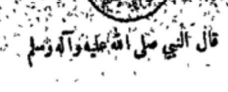
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
وقال المولى على المرتضى كرم الله تعالى
وجهه لوشئت ان اوقر سبعين
بعيرا من تفسيرام
القرآن لفعلت

تاويل السورة المباركة

الفاتحة

من تصنيف فخر المشائخ والعلماء مولانا
الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رحمه الله تعالى
طبعة باجازة ادارة مجلس دائرة المعارف النظاميه

طبعة الاولى
في المطبع دائرة المعارف النظاميه لحضرت والي حيدرآباد
قاعدة مملكة - دكن ادام الله تعالى اقباله
باهتمام عيسى خان القريشي الهاشمي البغدادي مدير المطبع
١٠٠٠ — جلد
سنة ١٣١٠



قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نضر الله امرءً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع
اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

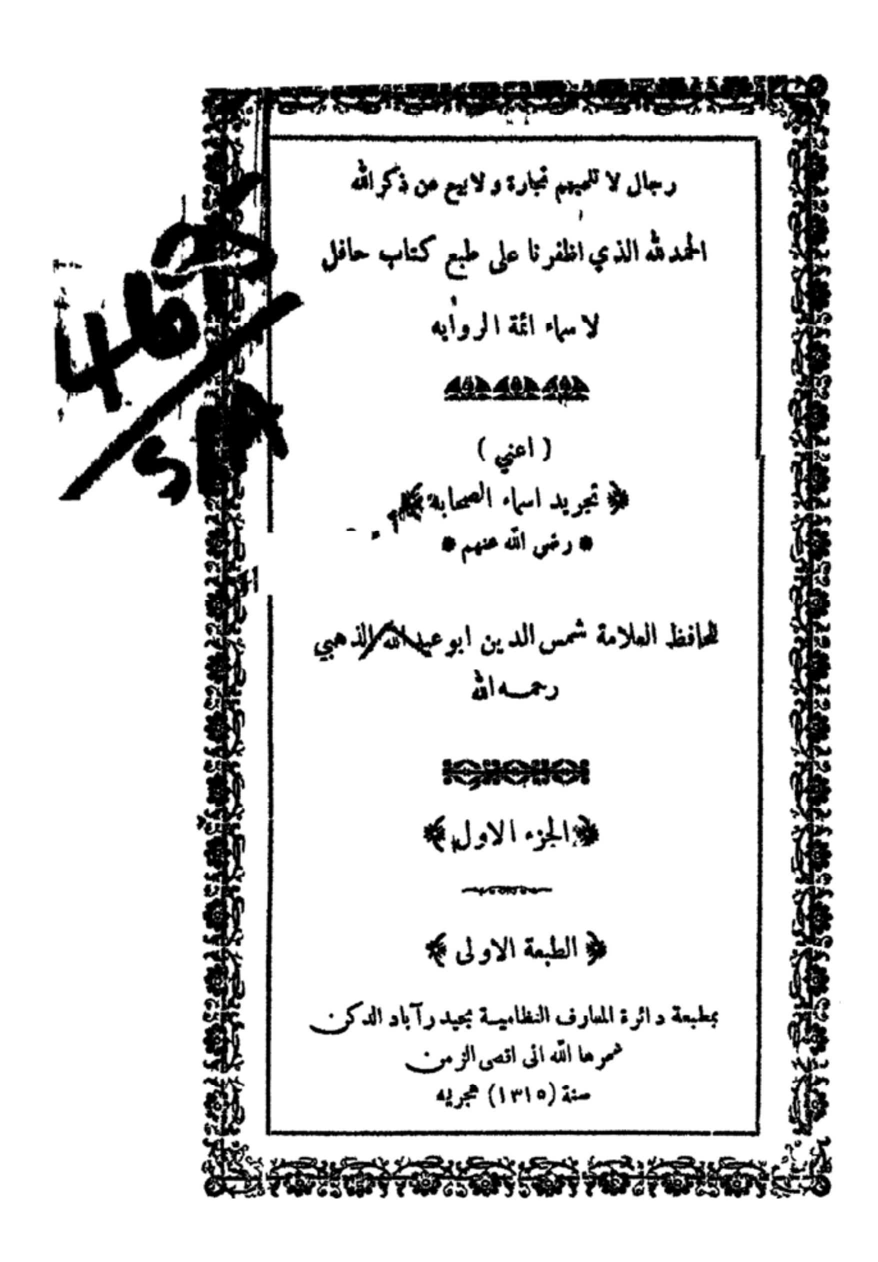
﴿ الجزء الثالث ﴾

من

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال

للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري قدس سره
حيث من بترتيب جمع الجوامع للحافظ السيوطي كان ترتيب احاديثه
على وفق حروف الهجاء فسهل الطريق على الطالبين وصيرها مبوبة
على ديدن الفقهاء فشدوا الرحال اليه وكان الشيخ ابو الحسن
البكري يقول للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه
وقد فرغ المؤلف من تاليفه سنة ٩٥٧ سبع وخمسين وتسعمائة
وقضى نحبه في الثاني من جمادي الاولى
سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة
وتاريخ وفاته قضى نحبه

انطبع في مطبع دائرة المعارف النظامية الواقعة في حيدر آباد كانت معمورة الى يوم التناد
في سنة الف وثلثمائة واثني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام
١٣١٢



رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

الحمد لله الذي اظفرنا على طبع كتاب حافل

لاسماء ائمة الروايه

(اعني)

تجريد اسماء الصحابة

رضي الله عنهم

للحافظ العلامة شمس الدين ابو عبد الله الذهبي

رحمه الله

الجزء الاول

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٥) هجريه

﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾

﴿مسند ابي داود الطيالسي﴾

رحمه الله تعالى

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ابو داود الطيالسي هو الحافظ الكبير

سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الاصل البصري سمع

ابن عون وابن نابل والدستوائي وشعبة وطبقتهم

وعنه احمد والفلاس وبندار وابن الفرات وخلائق

مات سنة اربع ومأتين وكان من ابناء الثمانين

رحمه الله تعالى وقال في كشف الظنون

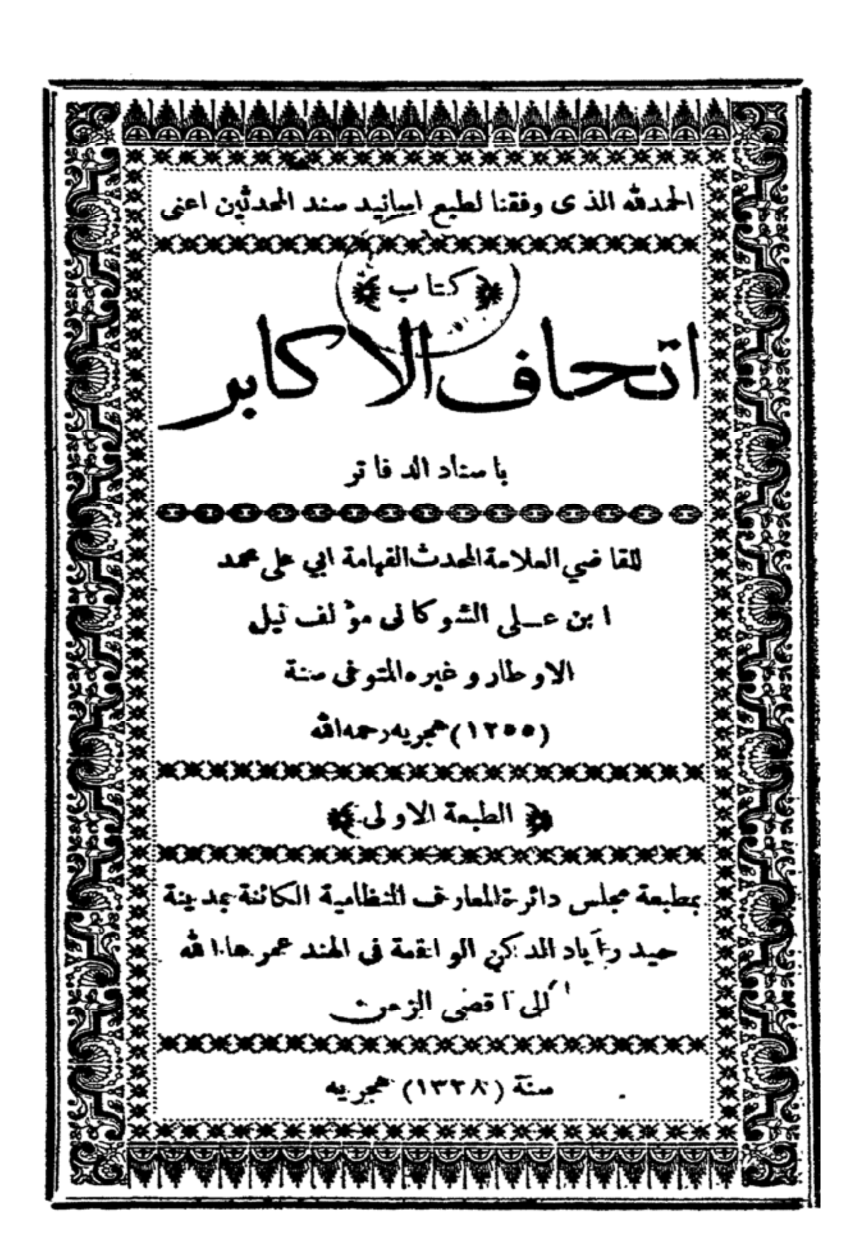
هو اول من صنف في المسانيد

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية القائمة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



الحمد لله الذى وفقنا لطبع اسانيد مسند المحدثين اعنى

كتاب

اتحاف الاكابر

باسناد الدفاتر

للقاضي العلامة المحدث الفهامة ابي علي محمد

ابن علي الشوكاني مؤلف نيل

الاوطار وغيره المتوفى سنة

(١٢٥٥) هجريه رحمه الله

الطبعة الاولى

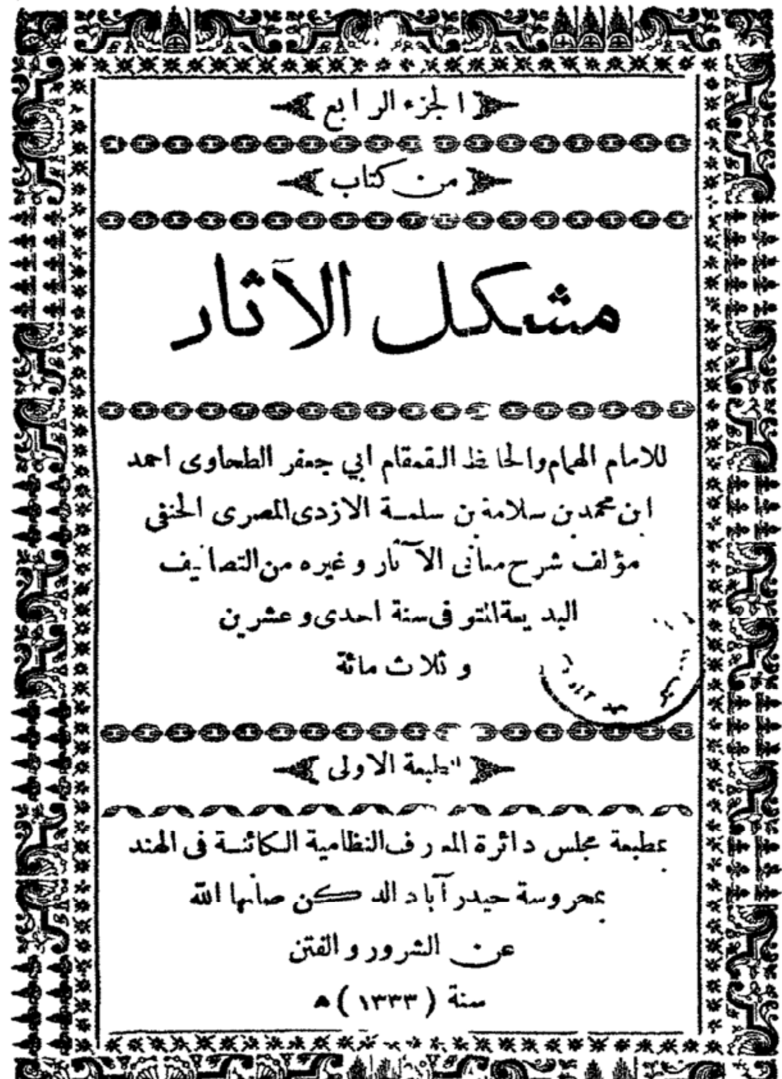
بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدر آباد الدكن الواقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه

الملحق ١٨


الجزء الرابع
من كتاب
مشكل الآثار
للامام الهمام والحافظ القمقام ابي جعفر الطحاوى احمد
ابن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى المصرى الحنفى
مؤلف شرح معانى الآثار وغيره من التصانيف
البديعة المتوفى سنة احدى وعشرين
وثلاث مائة
الطبعة الاولى
بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدر آباد الدكن صانها الله
عن الشرور والفتن
سنة (١٣٣٣) هـ

الترجمة إلى العربية في الهند
و أثرها في التواصل الحضاري

د. زبير أحمد الفاروقي[١]

(١) رئيس قسم اللغة العربية و آدابها سابقا بالجامعة الملية الإسلامية ، نيو دلهي

كانت الهند ترتبط بالعالم العربي بروابط التجارة قبل ارتباطها بصلة الدين و السياسة و الثقافة و حتى أنها لم تكن غريبة لدى العرب في عصور ما قبل التاريخ١ و يدعي العرب بأن علاقاتهم مع الهند لاترجع إلى بضعة آلاف سنة فقط، بل إنها وطن آبائهم الأولين منذ فجر التاريخ٢. ولعلهم يدعون بذلك نظرا إلى بعض الروايات التي تبين أنه عندما أخرج آدم من جنة السماء أنزل في جنة هذه الأرض التي تسمى بالهند، فوضع قدميه أولا في جزيرة سرانديب، و أثر ذلك موجود على جبل من جبالها٣. وذهب غلام علي آزاد البلجرامي في كتابه سبحة المرجان إلى حد القول بأن هبوط آدم على أرض الهند و نزول الوحي عليه فيها يثبت أن الهند هي مهبط الوحي الأول ، و بما أن النور المحمدي كان وديعا في جبين آدم، فإن أرض الهند هي التي تشرفت بالظهور المبدئي لمحمد ﷺ، و لهذا السبب بالذات قال النبي ﷺ: "إني أجد رائحة ربانية من جانب الهند"٤.

و كل ما سلف ذكره إن دل على شيء فإنما يدل على أن التواصل بين العرب و الهند بدأ قبل مئات من السنين من غزو محمد بن قاسم للسند عام ٩٣هـ، و ازداد بمرور الأيام التي شهدت ورود الصحابة و التابعين و أتباعهم إلى هذه الأرض و قيام عدة دول إسلامية فيها على التوالي. ومن بواعث الحيرة أنه حسب ما ادعى

بـه سوامــي ديانـنــد (١٨٢٤-١٨٨٣) م كان هنـاك رجــال في الهند يعرفــون اللغة العربية حتــى في عصر "مهابهارات"٦ أي قبل مئات السنين من ميلاد المسيح.٧

والتاريخ زاخر بدلائل تشير إلى أن الهند والحضارة الهندية لم تكونا غريبتين عن العالم العربي و العكس صحيح على السواء، و في الواقع لا يشتمل التاريخ على أي حقبة زمنية تخلو من التواصل بين العرب و الهنود، في كافة مجالات الحياة.

و ممــا يلاحظ أنــه لاقت كلمة "هند" شعبيــة واسعة في العالم العربــي حتى قبل ظهور الإســلام، فقد استخدم العرب هذه الكلمة لتسميــة بناتهم، وكذلــك كان السيف الهندي مميــزا بشكل خاص لحدته و نوعية الفولاذ المستخدم في صنعه و كان يعرف بـ "المهند" أو "الهنداوي".

وقد ذكر العلامة العربي الشهير ابن قيّم الجوزية (ت ١٣٥٦م) عــددا من الأدويــة التي لاقت شعبيــة بين العــرب في عصر ما قبل الإســلام و بالتــالي كانــت أسماؤهــا معروفة لدى العــرب . كذلك اشتهر العديد من العطــور و التوابل و الأخشاب و الفواكه و الأدوية و الأقمشــة الهنديــة في المجتمع العربــي ولا سيما المســك والكافور والزنجبيــل والفيل والساج و النارجيــل والإطريفل والقرنفل والموز والصنــدل والقسط والعنبا أوالأنبج والليمــون إلخ، و تجدرالإشارة إلى أن الكلمات الثلاث الأولى قد ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ويقــول جورجــي زيــدان إن العــرب استعاروا عــدة كلمات من الهنــود الذيــن التقوا بهم خــلال رحلاتهــم و أن الكلمتين "صبح" و"بهاء" هما على الأرجح ذات أصل سنسكريتي٨.

ومــع ظهور الإســلام بدأت مرحلــة جديدة في تاريــخ الأواصر الهنديــة العربية يمكــن وصفها بحقبة الحوار الثقــافي بين الهند و العــالم العربــي، و بلغت العلاقات مستويــات جديدة و خصوصا في مجــال الفكــر و الثقافــة و الأدب خلال العصــر العباسي، فكان في هــذه الحقبة أول اتصال للعرب بالفكر و الفلسفة و الدين و الثقافة والعلــوم والفنون الهندية من خلال تعريــب المؤلفات السنسكريتية بقلــم علمــاء و مسافرين عــرب كثيريــن . فأبدى يحيــى بن خليل البرمكــي اهتماما كبيرا بالحضارة الهنديــة و جمع حوله في بغداد مجموعــة من المثقفــين و العلماء الهنود، و هــم ساعدوا في ترجمة العديــد من المؤلفــات السنسكريتية إلى اللغة العربيــة . يقول سيد سليمان الندوي بصدد بدايــة الترجمة من اللغة السنسكريتية إلى العربية " بدأ العــرب يفكرون في ضرورة ترجمة الكتب العلمية من اللغات الأخرى إلى العربية منذ منتصف القرن الأول الهجري، ولما كان مركز الخلافة في سوريا كان اهتمامهم منصبا على العبرانية و السريانية، و لكن بعد ما اتخذ العباسيون من العراق مقرا للخلافة و مركــزا لحكمهم، نالت اللغات الهنديــة و الإيرانية أيضا نصيبها من عناية الدولة العباسية، فعندمــا اشتهر المنصور برعايته للعلم ذهب عــالم هندي للهيئة والرياضيات بكتــاب "سدهانت" مع وفد

مــن السنــد إلى بغــداد في العام ١٥٤هــ (٧٧١م) و قــام بترجمته بأمــر من الخليفــة من اللغــة السنسكريتيــة إلى العربية بمساعدة إبراهيــم القزاري عالم من علماء الرياضيات في بلاط الخليفة٩ " ثــم ترجمت كتب عديدة في علوم الطب و النجوم و الهيئة و الأدب و الأخــلاق من اللغة السنسكريتية إلى العربية تحت رعاية البرامكة، الأمر الذي زاد الهند سمعة طيبة و زاد العرب إعجابا"١٠

هــذا و تشكل مذكرات الرحالة العــرب الذين قدموا إلى الهند في الفترات المختلفة و تراجم الكتب الهندية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية في العصر العباسي و من الأردية و الإنكليزية إلى العربيــة في العصــر الحديث مصدريــن أساسيــين للمعلومات عن الهند تعرف العرب من خلالها على مختلف مناحي الحياة الهندية.

و فيمــا يعــد أول كتاب عربــي لجغرافية الهند وهــو "المسالك و الممالــك" ذكــر صاحبــه ابــن خردازبــه (٢٥٠هـ) استنــادا إلى جغرافية بطليموس وصفــا تفصيليا للطرق التجارية للهند، البرية منهــا و البحرية، و طوائف الهند المختلفة، و كتب الرحالة المعروف سليمان التاجر (٢٣٧هــ) في كتابه "سلسلة التواريخ" عن شواطئ الهنــد الجنوبيــة و عــادات و تقاليد أهلهــا. و ذكر رحالــة آخر أبو زيــد حسن السيرافي (٢٦٤هـ) عن المعتقــدات الدينية الشائعة بين الهندوســ و منها عقيدة التناسخ و عن أصنامهم المعروفة و النساء اللاتــي كن يعشن في المعابد كخادمات الأصنام في الهند الجنوبية.

و أن الرحالة أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي (٣٣١هـ) و هو أول رحالــة دخل الهند برا بسط القول في أوثان ملتان و ذكر المحاصيل الزراعيــة لمدراس و مصنوعاتها. و ذكر الرحالة بزرك بن شهريار (٣٠٠هـ) عن بعضـ مدن الهند و حكى قصصا عن نساك الهند و زهدهم و تقشفهم و إحراقهم لأنفسهم. و في كتابه "مروج الذهب" ذكــر المؤرخ و الرحالة أبو الحسن المسعودي عن الأنهار الخمسة في بنجــاب ، بشمال الهنــد و جبال التبت و لغات الهند . و يشمل كتاب " المسالك و الممالك" لمؤلفه الأصطخري (٣٤٠هـ) على أخبار عن بعضـ مدن الهند و نهر السند . و قام الرحالة ابن حوقل (٢٣١هـ) بتقدير طول بلاد الهند وعرضها وضم إلى كتابه خريطة السند. و يعد كتاب :"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للبشاري المقدسي (٣٧٥هـ) من أهم الكتب عن أحوال الدول التي زارها و قد خصص فيه ١٤ صفحة لأخبار السند. و وكتاب "تحقيق ما للهند" الذي ألفه أبو ريحان البيروني (٩٧٣-١٠٤٨م) يعد أهم مرجع للمعلومات عن الهند ومصدرا أساسيا للدراسات حول هذه البلاد لا مثيل له حتى باللغــة الهنديــة ، وكان البــيروني قد أعجب كثــيرا بحكمة الهنود. أمــا الرحالة الشهير ابن بطوطــة (٧٠٣-٧٧٩هـ/ ١٣٠٤-١٣٧٧م) فتشمــل ذكرياته التــي جمعها في كتاب "عجائــب الأسفار" أخبارا تفصيلية عن جنوب الهند قبل أن يفتحها المسلمون١١

هــذا عــن الرحالة العــرب و مساهمتهم في التعريــف بالهند و جوانبهــا الحضاريــة في العــالم العربي . أما فيمــا يتعلق بالترجمة

فقــد قامت و مازالت تقــوم بدور في غاية مــن الأهمية في التواصل الحضــاري والإبقاء على التراث الأدبــي و الثقافي للأمم، فقد قيل حقــا لــو لا الترجمة لضاعــت حكمة اليونــان. أما بالنسبــة لتاريخ الترجمــة فقــد اختلفــت الآراء في تحديده على وجــه الدقة ، و من أشهر الأقوال في بداية الترجمة ما يلي :

"إن أول دليل علــى استخدام الترجمة الفورية هو الكلمات التــي وجــدت منحوتــة على قبــور أمراء جزيــرة النيــل التي يرجع تاريخهــا إلى أكثرمن خمسة آلاف سنة تقريبا حيث عاشت الأسرة السادســة على حدود منطقة مصر والتي كانت ثنائية اللغة في عهد الفراعنة" ١٢

"أوضح أقدم الأدلة على خدمات المترجمين العسكريين موجودة في الكتــب الإغريقيــة المتعلقة بحملات الإسكنــدر الأكبر في آسيا ، فقــد قيل إنه استخدم المترجمين الفوريــين في حملاته للتواصل مع مختلف الشعوب التي كانت تدخل أرضها أو التي تحالف معه" ١٣

"إن أقــدم ترجمة عثر عليهــا العلماء هي الترجمة من اللغة السامريــة إلى اللغــة الأكديــة التي تركهــا السامريون علــى ألواح الطــين، و هذه الترجمــة أشبه بالقواميــس ، و هكذا وجدت نماذج الترجمة منذ عهد الملك سرجون ، الملك العاشوري الذي عاش قبل نحوِ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد" ١٤

"أقـدم الترجمة في الغرب يرجـع إلى سنة ٢٤ قبل الميلاد ، حيـث ترجـم الرومان كثـيرا من كتـب الإغريق، علـى سبيل المثال ترجـم ليفوسـ أندرونيكوسـ ملحمـة الأوديسـة لهوميروسـ إلى اللاتينيـة شعرا ، كما نقـل نيفيوس وإنيوس عـددا من المسرحيات الإغريقية إلى اللاتينية" ١٥

"إن الترجمة لم تكن منتظمة في العصور الغابرة وإن اتسعت قليـلا على يد "هيروديـت" في القرن الخامس عشـر قبل الميلاد و في عهـود البطالـة و لم تـبرز الترجمـة على نحو جـدي إلا في عهد الدولة العربية الكبرى في العصرين الأموي و العباسي حيث ظهرت أول حركـة منظمة للترجمة في أواخر زمن الأمويين ثم ازدهرت في زمـن العباسيين ، كانت الترجمة في بدايتهـا قاصرة على المشافهة ثم دونت نصوصها في أعقاب اختراع الكتابة و انتشار الهيروغليفية و المسمارية"١٦

ومهما اختلفت الأقوال و الآراء في بداية الترجمة لا يختلف اثنان في قدمها، وقد اتفق معظم العلماء و الباحثين على أن الترجمة بدأت بالإشـارة و يعود تاريخها إلى الوقت الذي بـدأ الناس فيه يتكلمون بلغـات عديدة و بالتالي احتاجوا إلى فهم الكلام بعضهم لبعض ، و هكذا فإن الترجمة ظهـرت إلى حيز الوجود لاحتياج الإنسان إليها فقد قيل حقا إن الضرورة تفتق الحيلة .

و لا يشك أحد في أن للترجمة فضلا كبيرا في التقريب بين الثقافات و الحضارات المختلفة، بل ومن المستحيل لأي مجتمع أن يبقى منعزلا عن غيره من مجتمعات العالم إذا كان يرغب في اللحاق بركب التطور الحضاري ولاسيما في العصر الحاضر الذي يشهد تقدما هائلا في مجال العلوم و التكنولوجيا ، فيقول الأستاذ قسطنطين ثودوري "إن الأمم لا تستطيع الاستغناء عن الترجمة إذا أرادت أن تتطور مع الزمن و تساير موكب الحياة و نحن في هذا العصر أحوج إلى الترجمة منا في أي عصر مضى لأننا في عصر الذرة و التلفزة و عصر برزت فيه القذائف المسيرة و الصواريخ عابرة القارات و الأقمار الصناعية التي قامت مؤخرا بزيارتها للقمر"[١٧]

وخيرما يدل على أهمية الترجمة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حث أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية كالفارسية و العبرية و القبطية و الرومية حيث كلف زيد بن ثابت كاتب الوحي في السنة الرابعة من الهجرة أن يتعلم لغة اليهود.[١٨]

و ثمة شواهد تدل على وجود الترجمة ولو بشكل نقل شفوي على الأقل لدى العرب حتى قبل الإسلام ، و عند ظهور الإسلام كان في مكة أجانب مثل صهيب الرومي و بلال الحبشي و سلمان الفارسي ، وكان بعض العرب يعرفون لغات جيرانهم أو كانوا على صلة مع أصحاب لغات غير لغتهم ، فيروى أن امرأ القيس نزل

على قيصر ملك الفرس و طلب منه النصر لاسترجاع ملك أبيه.١٩ وعنـد ما جاء الإسلام فشجع على القراءة و الكتابة أكثر من غيره مـن الأديـان و جعل طلب العلـم فريضة على كل مسلـم و مسلمة ، و أول مترجـم في الإسلام هـو زيد بن ثابـت الأنصاري الخزرجي الـذي ترجم للرسول عليه السلام بالفارسيـة و الرومية و القبطية و الحبشيـة٢٠ و ترجم سلمـان الفارسي سـورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية٢١ .

وفي العهـد الأمـوي خطـت الترجمـة خطواتهـا الأولى بفضل اهتمـام الأمير الأموي خالـد بن يزيد بن معاويـة، فأنجز بجهوده وعلـى يديه جمـع المخطوطات و الكتب العديـدة بالثمن و الهدايا و من ثم ترجمتها إلى اللغة العربية.٢٢

ولم تبلـغ حركـة الترجمة ذروتهـا إلا في العهـد العباسي حيث تُرجمـت الفلسفة اليونانية وخاصة منطق أرسطو إلى اللغة العربية و مجموعـة مـن الكتـب الأجنبيـة وتأسـس بيـت الحكمـة على يد هـارون الرشيد وازدهـرت لتصبح رمزا للنهضـة الثقافية العربية الإسلامية في عهد المأمون، و أرسل المأمون إلى بلاد الروم و ملوكها هدايا ثمينة و حصل منهم على نوادر الكتب و المراجع العلمية وأمر بترجمتهـا٢٣، وكان يعطـي بعض المترجمين مثل حنـين بن إسحق وزن الكتاب الذي يترجمه ذهبا.٢٤ و قد دار حوار الحضارات تحت سقـف بيت الحكمة بوجـود علماء من الثقافـات و الأديان المختلفة

كانــوا يشرفــون على حركة الترجمــة ويحظون بمنزلــة رفيعة عند الخلفاء و مجتمعاتهم.

و عندما رأى الأوربيون نهضة العرب الحضارية اهتموا بترجمة الكتــب العربية اهتمامــا لا بأس به٢٥ فقاموا بنقــل العلوم العربية المنقولة عن اليونانية أولا وترجمة العلوم الإسلامية ثانيا٢٦

وقبــل أن نتحدث عن الأعمال المترجمــة إلى اللغة العربية على أيدي العلماء و الباحثين الهنود أنفسهم نتوقف هنا قليلا لاستعراض موجــز لمساهمة الكتــاب و الأدباء والرحالة العــرب في نقل الثقافة الهندية إلى العالم العربي.

مــن المعلوم أن بــلاط الخلفاء العباسيــين كان ملتقى للثقافات العالمية اليونانية و الهندية والفارسية مع الثقافة العربية عن طريق الترجمة. ففي العهد العباسي ترجمت كتب عديدة من السنسكريتية إلى العربيــة ، فقــد ذكر ابن النديم في كتابــه الشهير "الفهرست" عشرين كتابا من هذا القبيل ، و ساهمت هذه الكتب مساهمة جمة في الحركة الأدبية خلال هذه الحقبة إذ تكلم الأدب العربي بالكثير مــن التفصيل عــن العجاب الهنديــة . فالجاحظ و هــو أحد أشهر المؤلفين في العهد العباسي وصف بإسهاب عددا كبيرا من الحيوانات الهنديــة في عمله المعــروف "كتاب الحيوان" . كما ألــف كتيبا أثنى فيه علــى الهنود لإلمامهم بعلم الفلــك و الرياضيات و لاكتشافاتهم الطبية المهمة و لتمكنهم من النحت و استخدام الألوان في الرسم و

الهندسة المعمارية و لاختراعهم لعبة الشطرنج التي تتطلب الكثير من الذكاء و لموسيقاهم و رقصهم و لخطاباتهم و أدبهم و أخلاقهم و بشكل خاص لشجاعتهم و حكمتهم و صراحتهم٢٧ . وأن الأعمال الهندية الشهيرة مثل "آريابهاتا" و "سيدهانتا" (و قد عُرِّبَ هذا الأخير بعنوان "السند هند") و النظريات الهندية المتعلقة بالحساب و الكيمياء و الطب و الفلسفة شكلت أساسا طور العلماء العرب عليه معرفتهم و أفكارهم في مجالاتهم الخاصة . وبفضل كتاب "السند هند" دخلت مصطلحات كثيرة في علم الفلك إلى العربية. ووفق المؤرخ المصري الشهير جمال الدين القفطي استفاد العرب من هذا الكتاب حتى عهد المأمون حين أعاد أبو جعفر محمد ابن موسى الخوارزمي كتابته و قام بتلخيصه.٢٨

كما تأثر العرب كثيرا بنجاح الأطباء الهنود في بلاط هارون الرشيد في معالجته و معالجة شقيقته ، فانكبوا على تعريب أعمالهم في الطب و منها "سوشروت سانهيتا" لمؤلفه الطبيب الهندي الشهيرالمعروف بـ "سوشروت" ، ويعد هذا أول كتاب طب هندي مترجم إلى العربية تحت العنوان "كتاب سرد في الطب" .

و من أبرز كتب الطب الهندية الأخرى التي ترجمت من السنسكريتية إلى العربية بالاستناد إلى ترجماتها الفارسية "شاراك سانهيتا" لمؤلفه الطبيب الهندي الكبير "شاراك" و قد عرف بالعربية بالعنوان "شرك الهندي أو سيرك الهندي"٢٩

و قـد وضع ابـن النديم قائمــة بأسماء المؤلفـين الهنود الذين ترجمـت كتبهـم في الطـب و الفلـك إلى العربيـة و هـم "باخار" و "راجـا" و "مانـكا" و "بهـير" و "أنكـو" و "زنـكل" و "أريكال" و "جبهار" و "إيندي" و "جبهاري"٣٠

يؤكد جورجي زيدان تأثير الأعمال الهندية في مجال الطب بقوله "فيما كتبه المسلمون بعد الحقبة العباسية في الأدب و الطب و الصيدلة و السير ، يبدو أنهم استندوا إلى كتب هندية الأصل"٣١

و ممـا يلاحظ أن الكفاح المشـترك ضد القوة الاستعمارية زاد الطرفـين تقاربـا و تواصلا ليـس في المجـال السياسي فحسب و إنمـا في مجـال الأدب أيضـا ، فعبّر كثـير من الأدبـاء والشعراء العـرب عن تقديرهـم و احترامهم للقيـادات الهنديـة المتمثلة في "غاندي" و "نهرو" و "أبو الكلام آزاد" و "إنديرا غاندي" و في مقدمتهـم الشاعـران المصريـان أحمـد شوقـي (١٩٦٨-١٩٣٢) و حافـظ إبراهيـم (١٩٣٢-١٨٧١) والشاعـر العراقـي معـروف الرصـافي (١٩٤٥-١٨٧٧) والشاعـر الإماراتـي محمد عبده غانم (١٩٩٤-١٩١٢)٣٢ ويقول د. شهاب الغانم "وحتى زمن ليس ببعيد كان القـاري الغربـي لا يكاد يعـرف من أدباء شبه القـارة الهندية سـوى طاغور و بالطبـع الشاعر العلامة محمد إقبـال الذي ترجم بعضـ أشعاره الى العربية سفير مصـر في الباكستان عبد الوهاب عـزام والشاعـر اليمني الكبير محمد محمود الزبـيري و اشتهرت

قصيدتـا إقبـال شكـوى و جواب شكـوى اللتين ترجمهمـا العلامة الهنـدي الأعظمـي و الشاعر المصـري الصاوي شعـلان و غنتهما المطربـة الأشهر مـن التعريـف أم كلثوم٣٣، وقـام د. الغانم نفسه بترجمة ثمانـين قصيدة لثلاثين شاعرا هنديا معروفا أمثال غالب وطاغور و نشرتها هيئة أبوظبي للثقافة و التراث في شكل كتاب عام ٢٠١١ إلى جانـب خمسـين قصيـدة من شعـر "ساتشيتدا ناندن" و أربعـين قصيدة للشاعرة "غيتا شابرا" و مجموعة "يا اللّه" بقلم كملا ثريا٣٤. وقاموا بتعريب الكتابين الشهيرين "لمحات من تاريخ العالم" و "اكتشاف الهند" لمؤلفهما جواهر لال نهرو، و فيما ترجم الأول مجموعـة مـن أساتذة الجامعات العرب قـام بترجمة الثاني المترجم السوري المعروف الأستاذ فاضل جتكر.

و مـن أهم الكتب الأخـرى من مؤلفات الهنـود و التي ترجمها الكتـاب العـرب إلى اللغـة العربية "لغـات الهند" للكاتـب الهندي "غوبال هالدر" و نقله إلى العربية د. بكيل علي الولص٣٥. يتناول الكتـاب الوضع اللغوي القائم في شبه القارة الهندية و يتبعه موجز تاريخـي عن نشأة وتطور اللغـات الهندية و يحـدد في هذا السياق مسـارات اللغـات الحديثـة و خصوصا تلـك المعتمـدة في الدستور الهندي.

كمـا ترجم العـرب مؤلفات هنديـة في موضوعـات أخرى مثل السينما و الموسيقى و الحرف و ما إلى ذلك . ففي موضوع السينما

ترجـم محمد محمد عثمان نائف كتــاب "سينما ساتيا جيت راي" مــن تأليــف تشيدانـاندا داس جوبتا ، ويُعد هــذا الكتاب أول دراسة شاملــة لكاتــب هندي عــن المخــرج السينمائــي البنغــالي الفريد ومتعــدد المواهــب، ساتياجيــت راي، ويقــدم تفاصيل عــن أفلامه التــي قدمها عبر مسيرتــه المهنية التي امتدت أربعــة عقود. ويركز الكتاب على المصادر الأدبية التي اعتمدت عليها أفلام راي، ومدى تأثيرمعرفته بالثقافــة والموسيقى الغربية على ثقافته الهندية وفنه وعقليتــه. وكتــاب آخر هو "التطريــز في الهند وباكستــان :سلسلة الفنــون" مــن تأليف شيلا بينــي و قد ترجم من قبــل مروة هاشم . يلقي هذا الكتاب الضــوء على مميزات التطريز الشعبي المدهش في الهنــد وباكستان من خلال تحليل عشرين قطعة من المنسوجات التي يقتنيها المتحف البريطاني. و في الموسيقى ترجم الأستاذ عبد الوهاب المقالح الشاعــر و الكاتب و المترجم اليمني المعروف ضمن مشــروع "كلمة" لهيئة أبوظبــي للثقافة والتراث كتــاب "موسيقى الهنــد" وهــو من تأليــف ريجنالد ماســي و جميلة ماســي. يتناول الكتــاب فلسفــة الموسيقــى الهنديــة و تاريخها وتطورهــا و ما كان هنــاك من عوامل اجتماعية وثقافيــة و دينية و سياسية وراء نموها و تطورهــا. كما يناقش صــلات موسيقى الهند بالشّــرق والغرب ، و يقــدم وصفاً مسهبــاً للعديد من الآلات الموسيقيّــة المستخدمة في شمال الهند وشرقها، بمساعــدة الرّسوم التّوضيحيّة. وفي موضوع الرحــلات قام الدكتور إبراهيم البطشــان الملحق الثقافي السعودي

السابق في الهند بالاشتراك مع باحث هندي معروف الدكتور ثمامه فيصل بترجمة كتاب "تاريخ وقائع حج" لملكة بوفال سكندر بيغم التي قامت برحلة الحج في أواخر عام ١٨٦٣م و سماه بالعربية "مذكرات رحلة حج لأميرة بوفال النواب سكندر بيغم" .

كما لفتت كتب الأدب و الدين الكلاسيكية الهندية انتباه بعض الكتاب العرب أمثال وديع البستاني (١٩٥٤-١٩٨٨) الذي عرب عددا منها و لا سيما ٣٤٧٢ بيتا من أصل تسعين ألف بيت من "مهابهاراتا"٣٦ . علما بأن العلامة أبوصالح بن شعبي وهو من القرن الحادي عشر (ت١٠٢٦) هو أول من ترجم جزءا من هذه الملحمة إلى العربية ، و كذلك قام أبو الحسن جيلي، أمين المكتبة الخاص لقائد ديلامي بترجمة النص الأصلي إلى العربية في العام ٤١٧هـ ٣٦ ، و ترجم وديع البستاني أيضا عملين شهيرين لـ "كاليداس"٣٧ و هما "شاكونتلا" و"نال دايامانتي" إلى ٧٤٥ و ١٢٥٩ بيتا عربيا على وجه الترتيب . و كما ذكر سابقا فإن أبا الريحان البيروني هو أول من عرب بعض أبيات "بهاغوت غيتا" ، أحد الكتب القديمة المقدسة لدى الهندوس ، و ترجمها كلها إلى العربية فيما بعد نثراً من قبل عالم هندي "ماخان لال شودهري"ونشرتها دائرة المعارف في حيدرآباد في العام ١٩٥١. وترجم الأستاذ عبد الوهاب المقالح ضمن مشروع "كلمة" الإماراتي، كتاب "الغيتا-أنشودة الخلود" لمؤلفه الأستاذ دامودر ثاكور، اللغوي الهندي البارز المتخصص و الناقد الأدبي المتعمق ، و الكتاب دراسة أدبية تحليلية معاصرة

لنص الغيتا ، أحد أعظم الكتب الكلاسيكية الروحانية الذي يقدم رؤية حركية و متحدة لحياة الإنسان و جهادها الروحي و بحثه عن الاستنارة.

وأما الترجمة إلى العربية في الهند فلا نجد أي عمل مترجم من قبل عالم هندي في العصور القديمة ، وفضلا عن الأطباء و الفلاسفة الهنود الذين وصلوا إلى بلاط الخلفاء العباسيين في بغداد و الذين ساعدوا في ترجمة الكتب السنسكريتية إلى العربية فإن أول من قام بترجمة الكتب الهندية إلى العربية في الهند هو عالم غير هندي أبو الريحان البيروني صاحب كتاب "تحقيق ما للهند ". فوصل إلى الهند في عهد محمود الغزنوي في القرن الحادي عشر و أقام عنده أكثر من ١٠ سنوات و عكف خلال هذه المدة على دراسة اللغة السنسكريتية حتى تمكن من فهم جميع كتبها و ترجم بعضها ، لاسيما في الفلك و الرياضيات إلى اللغة العربية ، كما ترجم بعض الكتب العربية في هذا الموضوع إلى اللغة السنسكريتية ٣٨

بالإضافة إلى هذا هناك مساهمات لا بأس بها في مجال ترجمة المؤلفات الهندية إلى اللغة العربية من قبل بعض الأساتذة المصريين درسوا اللغة الأردية في الجامعات الهندية و نخص بالذكر منهم الأستاذ جلال سعيد الحفناوي الذي ترجم الكتاب الشهير "الفاروق" للعلامة شبلي النعماني و "مقدمة شعروشاعري"

للشاعـر الأردي ألطـاف حسين حالي والدكتوريوسـف عامر الذي ترجم كتـاب "سيرة النبي" للعلامة شبلي النعماني و سيد سليمان النـدوي وسماه بالعربيـة "دائرة معارف في سـيرة النبي مع تعليق و تحقيـق الأحاديث النبويـة الشريفة و النصوص العربية (سبعة مجلدات).

وقـام السلاطين و الملوك أثناء الحكم الإسلامي الذي دام نحو ثمانيـة قـرون في الهند بتشجيـع العلم و العلمـاء و ازدهرت العلوم العربية و الإسلاميـة في عهدهم أي ازدهار بسبب وجود عدد كبير مـن العلمـاء في العاصمـة – دلهي – التـي فاقت كافـة العواصم الإسلامية بصفتها المركز الثقـافي الجديد للمسلمين، فألفت كتب كثـيرة باللغة العربية أو ترجمـت إلى اللغة الفارسية . أما الترجمة إلى اللغة العربية فلا نجدها إلا نادرا طوال فترة الحكم الإسلامي . ويذكر عهد الإمبراطور المغولي جلال الدين أكبر (١٥٥٦-١٦٠٥) بوجـه خاص لاهتمامه باللغة العربيـة ، و نتيجة ذلك تُرجِمت أهم الكتـب العربية إلى اللغة الفارسية و مـن بينها وفيات الأعيان لابن خلـكان و معجم البلدان لياقوت الحمـوي و حياة الحيوان للدميري و تاريـخ الحكماء للشهـرزوري و مفتاح الدقائـق لأرسطو و تحرير أقليدسـ و ميـزان الطب و إخوان الصفاء و مـن القصص العربية ليلـى و المجنـون و بلقيس و سليمـان ٣٩ و من أشهـر المترجمين في ذلـك العصر الشيخ عبد القـادر البدايوني وأبو الفضل بن مبارك والشيخ مقصود علي و الشيخ عبد النبي بن عبد الرسول و غيرهم.

وإضافة إلى ترجمة القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة و المؤلفات الدينية، اهتم العلماء الهنود بترجمة روائع الأدب العربي القديم نثرا و شعرا أيضا، وهي تشكل جزءا من المقررات الدراسية في المدارس والجامعات الأهلية و منها مقامات الحريري و ديوان المتنبي و ديوان الحماسة و المعلقات السبع و قصيدة بانت سعاد و قصيدة البردة للبوصيري، وهناك قائمة طويلة لمن قاموا بترجمة هذه الأعمال الأدبية و أشهرهم القاضي شهاب الدين الدولة آبادي و الشيخ نظام الدين اللاهوري و الشيخ فضل الله السرهندي و المولوي أوحد الدين العثماني البلغرامي و المولوي معشوق علي بن غلام حسين الجونبوري و الشيخ ذوالفقار علي الديوبندي و المولوي عبد القادر الكوكني و الشيخ فيض الحسن السهارنبوري وغيرهم كثيرون .

كما قام العلماء الهنود بترجمة فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن عربي و عوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي و الرسالة المكية للشيخ قطب الدين الدمشقي و آداب المريدين للشيخ ضياء الدين أبي النجيب السهروردي و الرسالة القشيرية للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري و اللمعات للشيخ فريد الدين العراقي ، و جميعها في التصوف ، و ترجموا كذلك مذكرات رحلة ابن بطوطة و ابن جبير و ابن خلدون و تاريخ الطبري و ابن الأثير وحكمة الإشراق و الملل و النحل و غيرها من الكتب القديمة٤٠

و بعـد سقوط الدولة المغولية و أثنـاء الحكم البريطاني لم تعد اللغـة العربية وعلومها تحظى برعاية الدولـة فتولت هذه المسؤولية شبكـة من المدارس التي أقيمت من قبل العلمـاء المسلمين الغيارى علـى ثقافتهـم و حضارتهـم . و قامت هذه المدارس بتعليم العلوم الإسلاميـة باللغة العربية و قام أصحابهـا بنشاط دؤوب في مجال التأليـف و الترجمـة ، كما ظهـرت بعض الجمعيـات التي ساهمت مساهمـة كبـيرة في ترجمة الكتـب القديمة و أهـم تلك الجمعيات كليـة فـورت وليم في كلكتـا و دار الترجمة العثمانيـة في حيدرآباد ، و للأخـيرة مساهمـة منقطعـة النظـير تقريبا في طباعـة النوادر من الكتـب و نقلها إلى اللغة الأرديـة بمساعدة مجموعة كبيرة من الكتـاب والمترجمـين و أشهرهم عبد الله العمـادي و سيد إبراهيم النـدوي و سيد أحمـد الله الندوي و الشيخ مناظـر أحسن كيلاني و سيـد أبـو الخير مـودودي و سيد هاشـم النـدوي و الحكيم سيد عبـد الباقي . و من أهـم الكتب التي نقلوها إلى اللغة الأردية "الملل و النحـل" للشهرستـاني و "الإحاطـة في أخبـار غرناطـة" للوزير محمـد لسـان الدين بن الخطيـب و "التاريخ الكامـل" لابن الأثير الجوزي و "التاريخ اليعقوبي" لأحمد ابن يعقوب بن حجر و "تاريخ الطـبري" للعلامة أبـي جعفر و "تاريخ فلاسفـة الإسلام" للدكتور مير ولي الدين و "سيرة ابن هشام" و "الطبقات الكبرى" للواقدي و "المباحث المشرقية" لفخر الدين الرازي و غيرها .

و شهدت فترة مـا بعد الاستقلال اهتمامـا متزايدا بالترجمة إلى العربيـة و يرجـع الفضل في ذلك بالدرجـة الرئيسة إلى مجلة "ثقافـة الهنـد" الفصليـة التي بـدأ صدورها في العـام ١٩٥١م بمبـادرة من المفكـر الإسلامي المعـروف مولانا أبي الـكلام آزاد ، وزيـر التعليـم الأول للهنـد المستقلة تحت إشـراف المجلس الهندي للروابـط الثقافيـة، و كان مـن أغراض المجلة التعريـف بالهند في العـالم العربي و جعله يطلع علـى المناحي العديدة للحياة العصرية في الهنـد و الأنشطة التي تجري في هـذه البلاد في شتى المجالات ، و ذلـك من خلال التراجم العربيـة للمقالات و البحوث حول كل ما يتعلـق بالهند . و معظم المترجمين الذيـن ساهموا في هذه الحركة مـن الشباب الذيـن تخرجـوا في المدارس العربيـة الإسلامية مثل دار العلـوم في ديوبند و دارالعلوم نـدوة العلماء في لكنؤ والذين بعد تخرجهم في تلك المدارس قصدوا إلى الجامعات العصرية من أجل التوسـع في ثقافاتهم فتلقوا فيها العلـوم العصرية إلى جانب شحذ مهاراتهـم اللغويـة و خاصة ما يتعلق بالترجمة مـن اللغات المحلية إلى العربية و بالعكس . و منذ بداية صدورها في العام ١٩٥١ نشرت هـذه المجلة التراجم العربيـة بعدد يفوق الحصـر. أما المترجمون الذيـن ساهموا بتراجمهـم في هذه المجلة ففـي مقدمتهم الأخوان الأستاذ عامر الأنصاري و الأستاذ ناصر الأنصاري و راشد العلوي ود. معين الدين الأعظمي والدكتـور زبير أحمد الفاروقي والأستاذ سيـد إحسـان الرحمـن والأستـاذ عميد الزمـان الكيرانـوي و د.

حبيب الله خان ود. محمد أيوب الندوي و د. عبد الماجد القاضي ود. فرحانه صديقي و د. نسيم أختر ود. صهيب عالم وغيرهم، وغطت هذه التراجم كافة الموضوعات تقريبا من الأدب و الشعر و الفن و الديانة و التصوف و الاجتماع والحركة التعليمية و التراث و التقدم الصناعي و التاريخ و العلاقات العربية الهندية و ما إلى ذلك.

و مما يلاحظ أن حركة الترجمة إلى العربية هذه لم تقتصر على ترجمة المقالات و البحوث بل امتدت أيضا إلى ترجمة خيرة الكتب حول الموضوعات العلمية و الأدبية على يد مجموعة من الأساتذة و الباحثين في المدارس و الجامعات و نخص بالذكر منهم أشهر المترجمين و أعمالهم المترجمة :

١. الدكتور مقتدى حسن الأزهري (١٩٣٩-٢٠٠٩م):

كان الأستاذ الأزهري من أعلام اللغة العربية و آدابها في الهند و معروفا في الأوساط العلمية و الأدبية ليس في الهند فحسب بل في العالم العربي أيضا لمساهماته الجليلة في مجال الصحافة و التأليف و الترجمة ، ولد في بلدة مئو التابعة لمديرية أعظم جراه عام ١٩٣٩م، وبعد تلقي التعليم الابتدائي و الثانوي في المدارس المحلية توجه إلى القاهرة حيث حصل على شهادة الماجستير في أصول الدين في جامعة الأزهر و الماجستير في الآداب في جامعة القاهرة ورجع إلى الهند فواصل دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه في جامعة علي جراه الإسلامية. وهناك قائمة طويلة

لمؤلفاتــه و أعمالــه المترجمة مــن و إلى اللغة العربيــة و من أهم ما ترجمه إلى اللغة العربية ما يأتي ذكره فيما يلي:

- "حركــة الانطــلاق الفكــري و جهــود الشــاه ولي الله في التجديــد" – ترجمــة عربية لمؤلف ضخــم (يقع في ٥٣٦ صفحــة) بالأرديــة لصاحبــه الأستــاذ محمــد إسماعيل السلفــي وعنوانه "تحريك آزادي فكر اور حضرت شاه ولي الله كى تجديدي مساعي"

- الكتاب الشهير" رحمة للعالمين" في السيرة النبوية للقاضي محمد سليمان المنصور بوري
- "عصــر الإلحــاد : خلفيتــه التاريخيــة و بدايــة نهايتــه" و"النظــام الإلهــي للرقــي و الانحطــاط" و"بــين الإنسان الطبيعي و الإنســان الصناعي" وكلها من مؤلفات الشيخ محمد تقي الأميني.

- "النصرانية الحاضرة في ضــوء التاريخ و البحث العلمي" و"الشيوعيــة و الإســلام في ميــزان العقــل" و كلاهما من مؤلفات الشيخ مصلح الدين الأعظمي .

و بالإضافــة إلى هــذا نقل مــن العربية إلى الأرديــة عدة كتب لكبــار المؤلفين العرب أمثــال عباس محمود العقــاد و الدكتور عبد الحليــم عويــس و غيرهما وقام بترجمة مجموعــة من المقالات من الأردية إلى العربية و نشرها في المجلات المختلفة.٤١

٢. الأستاذ سيد محمد رابع الحسني الندوي (١٩٤٩م-):

هو من قلائل أعلام اللغة العربية و آدابها في الهند و هو ابن أخت الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ أبي الحسن على الندوي صاحب كتابه الشهير "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". ولد في قرية تكيـه كلان التابعة لمديريـة راى بريلي في ولاية اتر براديش، و تلقى تعليمـه الابتدائي في بيته ثم التحق بدار العلـوم ندوة العلماء حيث حصـل على شهـادة الفضيلة عام ١٩٤٨، ثم توجـه إلى دار العلوم في ديوبنـد، المعهد الشهير في الهند و درس فيها التفسير والحديث والفقه، و هويتولى منصب رئيس دار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ، و لو أن همه الرئيسي هو تأليف الكتب بالعربية إلا أن له مساهمة لا بأس بها في مجال الترجمة أيضا ، فمن أعماله المترجمة من اللغة الأردية إلى العربية "تجديد تصوف و سلوك" للأستاذ عبد الباري النـدوي و عنوانـه بالعربيـة "بين التصـوف و الحيـاة" و "فضائل تبليـغ" للمحـدث الشيخ محمـد زكريا رحمه الله و سمـاه بالعربية "فضائل الدعوة إلى الخير و التبليغ لدين الله".

٣. الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي (١٩٣٥م):

هـو أيضـا ابن أخـت الشيخ أبـو الحسن على النـدوي وشقيق الأستـاذ محمد رابـع الحسني النـدوي، وأحد كبار أساتـذة اللغة العربية و آدابها في دار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ، ولد عام ١٩٣٥ و تلقـى تعليمه الابتدائي في راى بريلي ثم التحـق بدار العلوم ندوة العلماء حيـث حصل على شهادة الفضيلة ثم نـال شهادة ليسانس

في اللغة الانجليزية من جامعة عليجراه عام ١٩٥٢. وقد نال شهرة واسعة في مجال الترجمة، فنقل كتاب" مذهب و عقليت " للأستاذ عبد الباري الندوي من الأردية إلى العربية بعنوان " الدين و العلوم العقلية" و الدليل على القبول والإعجاب الذي حظيت به هذه الترجمة أنها نشرت من دار ابن حزم في بيروت أكثر من مرة .

٤. الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي (١٣٥٣هـ):

هو أيضا من كبار أساتذة اللغة العربية و علومها في دار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ و يعد من المتخصصين البارزين في مجال التأليف و الترجمة. ولد في بلدة مئو التابعة لمديرية أاعظم جراه عام ١٣٥٣هـ و تلقى التعليم أولا في نفس البلدة ثم في دارالعلوم ندوة العلماء حيث حصل على شهادة الفضيلة عام ١٩٥٨م، وبعد ذلك سافر إلى بغداد حيث واصل دراسته للحصول على شهادة جامعية، ونقل الأستاذ الأعظمي العديد من الكتب من اللغة العربية إلى الأردية و بالعكس ، وأهم أعماله المترجمة إلى اللغة العربية ما يأتي ذكره:

- "راه اعتدال" للشيخ محمد زكريا رحمه الله و عنوانه بالعربية "أسباب سعادة المسلمين و شقائهم " و طبع هذا الكتاب عدة مرات في الهند و الخارج بما يدل على مدى شهرته وقبوله لدى القراء.

- "إسلام مين دولت كى تقسيم" للأستاذ المفتي محمد شفيع" و عنوانه بالعربية "نظام توزيع الثروة في الإسلام" .

- "إسلامی حکومت کی سربراهون کی ذمه داريان" للأستاذ أمين أحسن الإصلاحي و عنوانه بالعربية "مسؤولية القادة الحكام في الدولة الإسلامية" .
- الجزء الثاني من كتاب "تاريخ دعوت و عزيمت" للشيخ أبي الحسن الندوي بعنوان "حياة شيخ الإسلام الحافظ بن تيمية" .

٥. الأستاذ سلمان الحسيني الندوي (١٩٥٤م-):

هو أيضا من الأساتذة المعروفين لدار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ. ولد عام ١٩٥٤م و درس أولا في دارالعلوم ندوة العلماء حيث نال شهادة الفضيلة عام ١٩٧٩ ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية و التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حيث حصل على شهادة الماجستير في علوم الحديث عام ١٩٨٠م. ويعرف الأستاذ بتخصصه في علم الحديث ، و لكنه في نفس الوقت نقل عددا كبيرا من الكتب من العربية إلى الأردية و بالعكس، و من أهم أعماله المترجمة إلى اللغة العربية مايلي :

- الجزء الرابع من سلسلة "تاريخ دعوت و عزيمت" للشيخ أبي الحسن علي الندوي بعنوان "الإمام السرهندي : حياته و أعماله" .

"كاروان زندكي" للشيخ إبى الحسن الندوي بمجلدين تحت عنوان "في مسيرة الحياة" : طبعته دار القلم في دمشق عام ١٩٩٠.

٦. الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥)

كان مـن أساطـين اللغة العربيـة في الهند و أستاذا ماهرا في تعليمها بدار العلوم في ديوبند و يرجع إليه الفضل في وضع منهج حديث لتعليم اللغة اعتمدته المدارس الأهلية و الجامعات العصرية علـى السواء . ولد في بلدة كيرانه التابعة لمديرية مظفر ناغر بولاية اتـر براديش عام ١٩٢٩م. وتلقى التعليم الابتدائي في مسقط رأسه ثـم أقـام لـدى خاله في حيدرآبـاد حيث درس اللغـة العربية على العلامـة السوري مأمون الدمشقي و بعد ذلـك جاء إلى دار العلوم بديوبنـد و تخـرج فيها حاصلا على شهـادة الفضيلة عام ١٩٥٣م، وعُـيِّن أستاذا في نفس الدارعام ١٩٦٣م و ظل يعمل بنفس الوظيفة إلى أن توفي عام ١٩٩٥م. و فضلا عن مهامه التدريسية قام برئاسة تحريـر مجلة "دعوة الحق" و جريدة "الداعي" و جريدة "الكفاح" على التوالي.

و من مساهماته في مجال التأليف و الترجمة وضع عدة قواميس بين الصغيرة و الكبيرة و هي في الآتي:

- القاموس الجديد ، عربي – أردو ، عدد الصفحات ٩٧٥
- القاموس الجديد ، عربي- أردو ، عدد الصفحات ١١٢٦
- القاموس الاصطلاحي ، عربي- أردو ، عدد الصفحات ٥٢٨
- القاموس الاصطلاحي، أردو – عربي ، عدد الصفحات ٤٣٢
- القاموس الوحيدي ، أردو – عربي ، عدد الصفحات

٧. الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي (١٩٤٠-٢٠١٠م):

كان شقيـق الأسـتـاذ وحيد الزمـان الكيرانوي و يعـد من أكثر المترجمـين خبرة و مهارة ، تلقـى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه في بلـدة كيرانـا التابعـة لمديريـة مظفرناغـر بولايـة اترابراديش ثـم في دارالعلـوم بديوبنـد و تخرج فيها عـام ١٩٦١ حاملا شهادة الفضيلـة ، و بعـد ذلك توجـه إلى جامعة دلهـي و حصل منها على شهادة ماجستير في الأدب العربي ، و من تراجمه إلى اللغة العربية مجموعـة مـن المقالات التي نشرت في مجلة ثقافـة الهند و مقالات الأسـتـاذ القاضـي أطهـر المباركفـوري المعنونة "مـن نارجيل إلى النخيـل" ، و ظـل نشطا في مجال التأليـف و الترجمة إلى أن وافته المنية عام ٢٠١٠م.

٨. الدكتور سيد إحسان الرحمن (١٩٤٥-)

هـو أحد أعلام اللغـة العربيـة و آدابها في الهنـد و أدى مهمة التدريـس في جامعـة جواهـر لال نهرو في نيـو دلهي لعقـود زمنية عديـدة. ولد في دلهي عام ١٩٤٥ و تلقـى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدارس الحكومية ثم تخرج في جامعة دلهي حاصلا على شهادة الماجستـير في الأدب العربي عـام ١٩٦٨م، ثم حصـل على شهادة الدكتوراة في جامعة بنارس الهندوكية، و هو معروف أولا باهتمامه الكبـير بوضـع الكتـب الابتدائيـة لتدريـس اللغـة العربيـة و ثانيا بمساهمته في مجال الترجمـة ، فقد ترجم مجموعة من القصص الهندية إلى اللغة العربية نشرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

في نيـو دلهي و تشمل ٢١ قصــة و تقع في ٢٣٤ صفحة . كما نقل إلى العربية كتابا حول حياة الزعيم الهندي الكبير المهاتما غاندي وهو مــن تأليف رضيــة إسماعيل باللغة الإنكيزيــة و نشره أيضا المجلس الهندي للعلاقات الثقافية.

٩. الدكتورعبد الحق شجاعت علي (١٩٣٦- ٢٠١٢م):

كان مــن كبــار الأساتــذة المعروفــين في الهند ، قضــى معظم حياته في مجال التدريس و التأليف و الترجمة، ولد في بورنيا بولاية بيهارعــام ١٩٣٦م. تلقى تعليمــه الابتدائي في المدارس المحلية ثم تخــرج في دار العلــوم بديوبند حاصــلا على شهــادة الفضيلة عام ١٩٥٦م ،و بعــد ذلــك توجــه إلى القاهرة حيث حصــل على شهادة ليسانس في الآداب في جامعــة القاهرة وشهادة الماجستير من كلية أصــول الديــن بجامعة الأزهــر عــام ١٩٦٢م ، ثم رجــع إلى الهند وواصل دراستــه للحصول على شهادة الدكتــوراه في الأدب العربي في جامعــة دلهي. تقاعد أستاذا في جامعــة جواهر لال نهرو في نيو دلهي. وهو صاحب مؤلفات عديدة في العربية و الأردية ، و من أهم أعماله المترجمة باللغة العربية ما يأتي ذكره فيما يلي :

- مجموعة من مقالات لأبرز الشخصيات الهندية من بينهم رابنــدرا ناث طاغور و المهاتما غاندي و جواهر لال نهرو و مولانا أبو الكلام آزاد .

- "رؤيا الهند" و نشرت من قبل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في نيو دلهي .
- "تقديم الهند" – ترجمة عربية لكتاب "Introducing India" لصاحبه "ح.ان.اس.رادها في تاريخ موجز للهند ، و نشر الترجمة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية .
- "سوابرامانيم بهارتي : حياته و شعره الوطني" – ترجمة عربية لكتاب "Selected Prose and Poetry" لمؤلفه سوامي ناثن ، و نشرها أيضا المجلس الهندي للعلاقات الثقافية .
- " الهند في مسيرة التغير" – ترجمة عربية لكتاب ألفه رانجانا سين عن التغييرات الحاصلة في المجالات المختلفة في الهند .

إضافة إلى هذه التراجم العربية قام الأستاذ عبد الحق بترجمة ١٧ حكاية من كتاب "حكايات حارتنا" لنجيب محفوظ إلى اللغة الأردية .

١٠. الدكتور ظفر الإسلام خان (١٩٤٨-)

هو نجل العالم و المفكر الإسلامي الكبير الشيخ وحيد الدين خان ومعروف بمساهماته الجليلة في مجال التأليف و الصحافة و الترجمة باللغة العربية و الأردية و الإنكليزية ليس في الهند

فحسب و إنما في العالم العربي أيضا، ولد في مديرية أعظم جراه عام ١٩٤٨م و تلقى تعليمه الابتدائي و الثانوي في مدرسة الإصلاح في نفس المديرية و دار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ، ثم توجه إلى القاهرة عام ١٩٦٦ حيث تخرج في جامعة الأزهر و أكمل آخر درجة علمية وهي الدكتوراة في جامعة مانشيستر البريطانية عام ١٩٨٧. بالنسبة لمساهمته في حقل الترجمة إلى العربية فقد قام بترجمة أهم الكتب التي ألفها أبوه حول الموضوعات المختلفة ومنها ما يأتي ذكره فيما يلي:

- "مذهب اور جديد جيلنج" و عنوانه بالعربية " الإسلام يتحدى" و مما يدل على مدى الشهرة و القبول اللذين يحظى بهما هذا الكتاب أنه قد ظهرت له عدة طبعات في العالم العربي .
- "تجديد دين" و عنوانه بالعربية تجديد علوم الدين .
- " مذهب اور سائنس" و عنوانه بالعربية "الدين في مواجهة العلم" و قد ظهر له عدة طبعات .

١١. الأستاذ نور عالم خليل الأميني (١٩٥٢-):

هو أحد الأساتذة الكبار لدار العلوم في ديوبند و شخصية معروفة في الهند و العالم العربي بفضل مساهماته الجليلة في مجال التأليف و الترجمة باللغة العربية. ولد في إحدى القرى في ولاية بيهار عام ١٩٥٢، و تلقى تعليمه الابتدائي في نفس الولاية

ثــم التحق بالمدرسة الأمينيــة في دلهي ودرس فيهــا بضع سنين ثم توجه إلى دار العلوم بديوبند حيث نال شهادة الفضيلة في الشريعة الإسلامية و الأدب العربي، و حصل على شهادة دورة تدريب معلمي اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض . له مؤلفات و بحوث عديــدة بالأرديــة و العربيــة، و إلى جانــب مؤلفاتــه و بحوثه ترجم العديــد من كتب الشيخ أبي الحسن علي النــدوي إلى اللغة العربية و منهــا "أحاديث صريحة في باكستان" و مولانــا محمد إلياس اور انكــي دعــوت" و عنوانــه بالعربية "الشيــخ محمد إليــاس و دعوته الدينية" و "دو هفتى مراكش مين " و عنوانه بالعربية "أسبوعان في مراكشــ" ، و "إسلام كي سياسي تعبير" باسم "التفسير السياسي للإسلام" كما ترجم كتاب "شيخ محمد بن عبدالوهاب كى خلاف بروبيكنــده اور علمــاء حق بر اس كى أثــرات" لمؤلفه الشيخ منظور النعمــاني باسم "دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب " و "دعوت دين اور طريقه" للشيخ أمين أحسن الإصلاحي بإسم "الدعوة إلى الله"

و"حضرت معاوية و تاريخي حقائق" للشيخ تقي الدين العثماني وعنوانه بالعربية "سيدنا معاويــة في الحقائق والوثائق التاريخية" و"عيسايت كيا هـ ؟ لنفس المؤلف باسم "ما هي المسيحية؟" . ٤٢

١٢. الأستاذ الدكتور صلاح الدين العمري (١٩٥٦-)

هو مــن الأســاتــذة المعروفين بقســم اللغة العربيــة و آدابها في جامعــة عليجــراه الإسلاميــة بالهند، ولد في مديريــة "هردوئي"

بولايــة أترابراديش بالهند عــام ١٩٥٦م، و درس في نفس الجامعة حتــى مرحلة الدكتوراه و حصل عليهــا عام ١٩٨٧، و له مساهمات علمية و أدبية لا بأس بها. و من أعماله المترجمة مجموعتان لمقالات مؤسســ الجامعة الســير سيد أحمــد خان حول موضوعــات تتعلق بالتربيــة، و عنوانهمــا بالعربيــة "المنتقى من مقــالات السير سيد أحمد خان" و "المختار من مقالات السير سيد أحمد خان". إضافة إلى ذلك له عدة بحوث منشورة في الصحف و المجلات و كتاب حول سيرة حياة السير سيد أحمد خان.

ومنــذ فــترة ليست ببعيدة أسندت هيئــة أبو ظبي للثقافة و التراث تحت مشروعها "كلمــة" لترجمة الكتب من اللغات العالمية إلى اللغــة العربيــة مهمة ترجمة الكتب الهنديــة إلى المركز الثقافي الهندي العربي بالجامعة الملية الإسلامية في نيودلهي، وقد أُنجزت هذه المهمة على أيدي كبار أساتذة الجامعة وغيرهم ومن بينهم:

١- الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي (١٩٤٠-٢٠١٠م):

ترجم الأستاذ الكيرانــوي و سبق ذكره في الصفحات السابقة كتابــا لمؤلفــه مشير جاويــد أكبر و سمــاه "تحت ظــلال السيوف: بــين الإسلام و المسيحية" و ذلك بالاشــتراك مع مترجم شهير هو الأستــاذ راشد علوي. و ينطلق هذا الكتــاب مما يعده المؤلف نقطة تحول كبيرة، لها علاقة بجنوب آسيا (باكستان و أفغانستان) حيث انطلقــت حرب ضد "الغــرب الكافر" يقودها أنــاســ (إسلاميون) مدفوعــون بقيمة الشهــادة و الجهاد، و بالتالي يسعــى المؤلف على

امتـداد الكتاب وفصوله إلى رصـد هذا التحول و كيف انتقل الفكر الجهادي و وجد أساسا في تلك المنطقة من العالم ليذهب من هناك و يناقش فكرة الجهاد نفسها على نحو ما يشير عنوان أحد فصوله الـذي يعالج فيـه مفهوم "الجهـاد" و الموت ، و يدافـع عن الجهاد بوصفـه "صفقة مع اللّٰه" . يبدأ المؤلف من بدايات الإسلام نفسها، و لاسيمـا غزوة بدر التـي برز فيها هذا المفهـوم بأوضح صوره من خلال فكرة دحر العدو و إلحاق الهزيمة به عبر الشهادة، و إن كان هذا العدو أكثر عددا و أقوى عدة و عتادا.

٢- الأستاذ الدكتور محمد أيوب الندوي (١٩٦٥م-):

هو من مواليـد إقليم جمو وكشمير، درس في دار العلوم ، ندوة العلماء في لكنؤ ثم في الجامعة الملية الإسلامية وجامعة دلهي، ونال مـن الأخيرة شهـادة الدكتوراه في الأدب العربي عـام ١٩٩٧م. وله مساهمـات مهمـة في مجال اللغـة و الأدب. ومـن أعماله المترجمة كتـاب In An Antique Land لمؤلفـه أميتـاف غوش (Amitav Ghosh) و عنوانـه بالعربيـة "في أرض قديمـة" و ترجمه ضمن "مشـروع كلمـة" المشار إليـه أعلاه، وهـذا الكتـاب يجمع في طي صفحاتـه ثقافة المسلمين في العصور الوسطـى، والتجارة البحرية بين الهند والعالم العربي وبالخصوص بين منجالور(الهند) وعدن والقاهـرة، وقصة الأقلية اليهودية في مصر. كما يجمع بين التاريخ والخيـال من خـلال قصتـين متوازيتين: قصـة إقامـة الكاتب في الأريـاف المصرية في ثمانينيات القـرن العشرين وعودته إليها بعد

ثماني سنوات، وقصة تاجر يهودي بن بيجو وعبده الهندي بوما من القرن الثاني عشر التي نسجها من أوراق اُكتشفت في كنيسة لليهود في القاهرة أثناء دراسته للدكتوراه.

٣- الأستاذ الدكتور حبيب الله خان (١٩٦٣م-):

هو من العلماء المعروفين في الأوساط الأكاديمية في الهند و في الخارج ، ولد في إحدى البلدات التابعة لمديرية خورخبور بولاية أتربراديش، الهند ، عام ١٩٦٣م، وتلقى تعليمه أولا في دار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ، ثم في جامعة جواهر لال نهرو في نيو دلهي و جامعة لكنؤ حيث نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٩٦م، و له مؤلفات عديدة و أعمال مترجمة كثيرة. و ضمن المشروع المذكور أعلاه ترجم الدكتور كتاب "اختراع الهند: قصة حياة جواهر لال نهرو" لمؤلفه ساتشي ثارور، وكما يظهر من تسميته يروي الكتاب قصة سيرة جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الأول للهند المستقلة ، و الفكرة الرئيسة التي يتناولها الكتاب هي أن الهند المعاصرة مع مختلف أنظمتها و مؤسساتها السياسية و الاقتصادية هي تعبير رؤية نهرو.

٤- الأستاذ الدكتور عبد الماجد القاضي (م ١٩٦٦-):

هو أيضا من مواليد إقليم جمو وكشمير، و تلقى تعليمه في دارالعلوم لندوة العلماء في لكنؤ ثم في جامعة عليجراه حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٩٧م ، و قد أسهم في مجال اللغة و الأدب بالعديد من البحوث و الأعمال المترجمة

.و ضمن مشروع هيئة أبوظبي ترجم كتاب Being Indian لمؤلفه الكاتب و الدبلوماسي بافان كومار فرما، و سماه بالعربية "عصر الهند" و يتناول الكتاب دراسة الإمكانيات الهائلة التي تلوح للهند في آفاق الكون في مستهل القرن الحادي و العشرين ، و يستخلص أن مادية الهند التي ظلت متلفعة بالرداء الروحي أثناء القرون الماضية قد آن لها أن تتكشف للعالم و تثبت قوتها في ظل مستجدات السوق العالمي .

٥- الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن (١٩٧٢-)

هو من مواليد إقليم بيهار في شرق الهند وأستاذ اللغة العربية و آدابها في جامعة جواهر لال نهرو الشهيرة في نيو دلهي ، يعرف بكثرة أعماله المترجمة ، و ضمن مشروع هيئة أبوظبي ترجم كتاب The Idea of India لمؤلفه سونيل خلناني واسمه بالعربية "فكرة الهند" و يتناول الكتاب رؤية الهند و تطورها بوصفها دولة حديثة على يد رئيس وزرائها الأول جواهر لال نهرو، و ترجم كذلك كتاب Habitations of Modernity, Essays in the Wake of Subaltern Studies لمؤلفه ديبيش تشاكرابارتي و سماه بالعربية "مواطن الحداثة : مقالات في دراسات صحوة التابع"

٦- د. نسيم أختر الندوي (١٩٧٠-)

هو من الأساتذة الشباب النشطين في مجال التأليف والترجمة، ولد في بلدة تابعة لمديرية مئو في ولاية أترابراديش، درس في دار العلوم ندوة العلماء في لكنؤ و تخرج فيها حاصلا على

شهــادة الفضيلــة ثم في جامعة جواهر لال نهــرو في نيو دلهي حيث حصــل علــى شهادة الدكتــوراه في الأدب العربي عــام، و قد ترجم ضمــن مشــروع هيئة أبو ظبــي للثقافــة و الــتراث وبالاشتراك مع الدكتــور آفتاب أحمد، الباحــث في المركز الثقــافي العربي الهندي بالجامعة المليــة الإسلامية في نيو دلهي، كتابا عنوانه "Children of Abraham at War" لمؤلفــه الكاتــب الدبلوماسي تلميذ أحمد وسمــاه بالعربية "أحفاد إبراهيم في حالة حرب –صراع النزاعات العسكريــة المسيانيــة". و مؤلف الكتاب يــرى أن الإرهاب له علاقة قوية بالديانة. فإذا وجد أتباعها أن النظام العلماني غير قادر على تحقيــق طموحاتهم الماديــة والمعنوية، يعتقدون بــأن هذا كله نتيجة الضعف الديني في المجتمع. وإن الحل الوحيد هو الرجوع إلى أصول ديانتهم. وتتعاظم المشكلة حينما تتغذى الأصولية الدينية بعقيدتها المسيانية، التي يوجد تصورها في جميع الديانات السامية: اليهودية والمسيحية والإسلام. وتوفر هذه العقيدة المسيانية مشروعية التورط في العنف ضد " غيرهم"، وتسمح أتباعها بتشويه عدوهم من دين آخــر، واقتراف العنف تجاهه. فقد بدأ أحفاد إبراهيم يستخدمون عقيدتهم المسيانية، اليوم، سلاحاً بين الأشقاء، وهم في حالة حرب مع قوة تبــدو جديدة ولكنها، في الواقع، قديمــة من حيث صفاتها، وهي عدم التسامح، والنيل من سمعة الآخرين.

٧- د. صهيب عالم (١٩٧٩-):

هو من مواليد مديرية بالامون في ولاية بيهار، درس في مدرسة الإصلاح في بدة سراى مير بمديرية أعظم جراه أولا، ثم في جامعة

جواهر لال نهرو والجامعة الملية الإسلامية ومن الأخيرة نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام٢٠٠٧م، وله مؤلفات وأعمال مترجمة عديدة، و ضمن مشروع كلمة لهيئة أبوظبي للثقافة و التراث قام بترجمة كتاب The Wings of Fireلمؤلفه أبو بكر زين العابدين عبد الكلام رئيس جهورية الهند السابق ، و عنوانه بالعربية "أجنحة من نار".و الكتاب عبارة عن تفاصيل حياة ظريفة و مدهشة لرجل فقير يخرج من الأرياف الهندية محملا بالإيمان و التحدي و الطموح ليصبح من أشهر العلماء النوويين في العالم، و قد تحدث فيه المؤلف عن الكثير من الشواهد بآيات من القرآن الكريم و ذيل كثيرا من الصفحات بمقتطفات من شعره و شعر الآخرين.

إضافة إلى ذلك ترجم الدكتور صهيب إلى العربية الكتاب المعروف "عرب وهند كى تعلقات" لمؤلفه سيد سليمان الندوي و سماه بالعربية " العلاقات العربية الهندية ".

وكل ما ذكرناه في الصفحات السابقة ليس إلا القليل من الكثير فيما يتعلق بحركة الترجمة في الهند التي كانت و لاتزال موضع اهتمام لدى الكتاب والباحثين الهنود و العرب على السواء، بما قد لعب دورا ملموسا في التواصل الحضاري بين الأمتين العظيمتين عبر العصور و القرون .

الهوامش

١. للتفصيل راجع تاريخ الأمم و الملوك للطبري ج ١، ص ١١٩ و كتاب المعارف لابن قتيبة، ص، ٩ وسبحة المرجان لغلام علي آزاد البلجرامي ج ١ ص ٢٠-٢٢ ، ٢٧

٢. سيد سليمان الندوي ،عرب و هند كى تعلقات، ص ٤ (بالأردية)

٣. للتفصيل راجع سبحة المرجان ، الباب الأول، لغلام علي آزاد البلجرامي.

٤. المصدر نفسه

٥. زعيم ديني للهندوس ومصلح اجتماعي من القرن التاسع عشر الميلادي

٦. ملحمة شهيرة باللغة السنسكريتية تسجل أحداث معركة عظيمة جرت بين فرعين للأسرة الحاكمة لملكة هستنابور في الفترة ١٢٠٠-٨٠٠ ق م وهي تعد أحد المصادر المهمة لمعرفة تاريخ الديانة الهندوسية و تعاليمها و فلسفتها.

٧. عرب و هند كى تعلقات ، ص ٩

٨. جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص ١٨-١٧

٩. عرب وهند كى تعلقات، ص٩٠-٨٩

١٠. المصدر نفسه

١١. المصدر نفسه

١٢. د . هشام خوجلي: الترجمة الفورية ، ص ٥

١٣. المصدر نفسه ص ٦

٤١. د.حبيــب الله خان ، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، ٢٨، إبراهيم بدوي الجيلاني، فن الترجمة و علوم العربية ، ص:٥٩
١٥. د. حبيــب الله خــان ، الترجمــة العربيــة في الهند بعــد الاستقلال، ص:٢٩
١٦. إبراهيم بدوي الجيلاني، فن الترجمة وعلوم العربية، ص:٥
١٧. الأستــاذ قسطنطين ثيودوري : الفريــد في المصطلحات الحديثة – عربي – إنكيزي ط دار الكتب بيروت ١٩٥٨ ص ٧
١٨. أحمد أمين، فجر الإسلام ص ١٤٢
١٩. ابن قتيبة : طبقات الشعراء ، ص ٥٨
٢٠. ســالم العيس، الترجمة في خدمــة الثقافة الجماهيرية، موقع اتحاد الكتاب العرب ، دمشق
٢١. مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ع ٤٢ج ٢٠٠٠ ص ٣٦ ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت
٢٢. المصدر نفسه ، د. سيد إحسان الرحمن، فن الترجمة ، ص ١٠
٢٣. سالم العيس ، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ، دمشق ١٩٩٩
٢٤. مجلة العربي، ع ٥٤٣ فبراير ٢٠٠٤، ص: ٥٨
٢٥. د. قاسم السامرائي ، الاستشراق بين الموضوعية و الافتعالية ، ص ٧٨
٢٦. د. خليل إبراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، ص ٣٨٨
٢٧. عرب و هند كى تعلقات ، ص ٧٢-٧١
٢٨. جمال الدين القفطي إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٣٢٦ ص ١٧٧
٢٩. ابن نديم، الفهرست ص ٢٩٨
٣٠. عرب و هند كى تعلقات ، ص ٧٣
٣١. جورجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ١٩٦٩ ج٣ ص ١٧٧
٣٢. د شهــاب .م .الغانم، تعريب الشعر الهنــدي المعاصر، وقائع الندوة

حـول العلاقـات العربية الهندية عبر العصـور في التاريخ و الفن و الثقافة، ط: سفارة الهند في أبوظبي ص ٨٠

٣٣. المصدر نفسه

٣٤. المصدر نفسه

٣٥. هو من مواليد محافظـة مارب بالجمهورية اليمنية عام ١٩٦٥درس في صنعـاء و إنجلـترا و جامعـة جواهر لال نهـرو في نيو دلهي حيث حصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٠١

٣٦. محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ٨٧

٣٧. شاعر هندي كبير للغة السنسكريتية من القرن الخامس الميلادي

٣٨. تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ١٢٨

٣٩. الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال ، ٧٩-٧٨

٤٠. الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال ص ٩٢-٩٠

٤١. مجلـة أفـكار عاليـة ، العـدد الخاص في ذكـرى د. مقتـدى حسن الأزهـري، إداره تحقيقـات و نشريـات اسلامـي ، مئـو – أبريـل ٢٠١٢-يونيو ٢٠١٣

٤٢. ملخصـا عـن كتـاب "الترجمـة العربيـة في الهند بعـد الاستقلال للدكتور حبيب اللّه خان"

المخطوطات العربية ودور المكتبات الهندية في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي

د. صهيب عالم(١)

(١) أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي، الهند.

إن العلاقـات الثقافيـة التاريخيـة بـين الهند وشبـه الجزيرة العربيـة تمنحها طبيعة متميزة تتجاوز الحـدود التقليدية الخاصة بالارتبـاط الإنساني. وفي الوقت الحاضر، قد لمس مستوى المشاركة الثنائية بين الهند والمملكة العربيـة السعودية رقما قياسيا جديدا. والزيـارات التاريخيـة لكل مـن خـادم الحرمين الشريفـين الملك عبـد الله بن عبد العزيز آل سعـود، حفظه الله، إلى جمهورية الهند في ينايـر ٢٠٠٦، ورئيس وزراء الهنـد، الدكتـور مانموهـان سنـغ إلى المملكـة في أوائـل عـام ٢٠١٠، أتاحت دفعة جديـدة للمشاركة الثنائيـة. وقـد وفـرت اتفاقـات دلهـي والرياض الإطـار وخارطة الطريـق وساهمت في ارتقاء العلاقات الثنائية وبشّرت بعهد جديد من الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. ومما لا ريب فيه أن العهد الجديـد الذي دخلت العلاقات الهنديـة – السعودية فيه هو زاخر بالوعود والآمال(١). وفي حين قد حُقّقَ تقدم هائل في العقد الماضي، يبـدو المستقبل أكثر إشراقا، الأمر الذي يفتح آفاقا جديدة للتعاون المشـترك في المجالات المختلفة، وفرصـا كثيرة لم يُستَفد منها حتى الآن، وذلـك مـن أجل تحسين أوضـاع شعوب البلديـن. وقد بدأت الملحقيـة الثقافية بالسفارة السعودية في نيودلهي مشروعاً لترجمة بعض الكتـب الهنديـة الرائـدة إلى اللغـة العربية. كمـا أصدرت ببلوغرافيـا مفصـلا لكتب رحلات الحـج الهنديـة، بالإضافة إلى

(1) -http://www.alriyadh.com/804119

ذلــك نُشِر كتاب شامل يضم مقــالات محكمة حول كتب الرحلات التــي أُلفت في الهند والتــي تعد أيضًا هذه الكتــب مصدرا لدراسة الثقافــة العربيــة وحضارتها وفهرس المخطوطـات في خزانة جامع بومباي بالهند يحتوي على وصف ٩٣٠ مخطوطة عربية خلال ٦٠٠ صفحــة، وراجعــه الملحق الثقــافي السابق الدكتــور إبراهيم محمد البطشــان وهــو الآن أستاذ مشارك في قسم اللغــة العربية، جامعة القصيم كما حُدّدت بعض كتب الرحلات للترجمة تحت إشرافه.

قصة المكتبات في الواقع قصة تطور الحضارة الإنسانية وقصة جهود الإنسان لحفظ تراثه الحضاري والثقافي، ومما لا يخفى على أحد أن المكتبــات تمثل دوراً مهماً للغاية في نقل الإنجازات العلمية لجيــل إلى جيل آخر. ومهما يتغير الكتاب شكلا وهيئة فإنه لا يمكن أن يستغنى عن المكتبات. وبالنسبة لتاريخ المكتبات في الهند، فيقال أنــه يعود إلى عصر ما قبل المسيح، ولكــن لا توجد شواهد أثرية أو مكتوبة لإثبات هــذا الإدعاء، والشواهد المدونة الأولى بهذا الصدد توجــد في كتابــات السُيــاح الصينيين الذيــن زاروا الهنــد وتجولوا فيهــا في المدة ما بين القــرن الرابع والقرن السابــع من الميلاد وفي مقدمتهم فاهيــان، فقد ذكر فاهيان أهم المعابد والمكتبات البوذية الموجــودة في الهند في ذلــك الوقت. وإنه زار مكتبــة "باتلي بوترا" الشهــيرة. والسياح الصيني الآخر "هوين سانغ" جاء إلى الهند في القــرن السابع من الميــلاد واستفاد من المكتبــات الموجودة في ذلك الوقت. فقد ذكر أن ملك كشمير كان قد كلف عشرين كاتبا بإعداد

نسخ للمؤلفات الموجودة في مكتبته بناءً على طلب ذلك الصيني وإنه حمل معه ٥٣٠ صندوقاً مشتملاً على الكتب عند عودته من الهند[١].

كما تناول السُياح الصينيون بالذكر المكتبات الموجودة في المراكز التعليمية العديدة ومن بينها "نالندا" و"وكرم سيلا" و"نيتابوري" و"جاكدل" و"سوما بوري". وكانت مكتبة "نالندا" تسمى بـ"دهرم كنج" (خزانة الدين) وكانت مشتملة على ثلاث بنايات كبيرة كانت إحداها مخصصة لحفظ المخطوطات المقدسة[٢].

هذه المكتبات كلها كانت في شرق الهند، أما غرب الهند فكانت توجد فيها مراكز للديانة الجينية والمكتبات الموجودة فيها "غيان بهندار" (خزانة المعرفة) ولم تترك نوائب الدهر هذه المكتبات إلا قد محت آثارها أيضًا ما عدا مكتبة واحدة توجد لها آثار في باتن بولاية كوجرات حتى أيامنا هذه[٣].

أما فيما يتعلق بجنوب الهند، فالمكتبات فيها كانت توجد في الزوايا الروحية أو المعابد الهندوسية بصفة عامة وكانت تسمى "سرسوتي بهندار" وهناك شواهد أثرية تدل على أسماء تلك

---

(١) شهاب الدين الأنصاري، مكتبات العلوم الشرقية في الهند، مجلة «ثقافة الهند» الفصلية، المجلد ٣٨، العدد ١-٢، ١٩٨٧، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودلهي، ص. ٥٩

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق، ص ٦٠

المكتبات وكيفية تنظيمها والأملاك الموقوفة لها[١].

وقام في الهند حكم السلاطين والأتراك والأفغان في القرن الثالث عشر، ومن هنا نجد شواهد مدونة في كتب التاريخ أُعِدّت في دواوين الملوك وهي تدل على معلومات تفصيلية عن المكتبات التي كانت تحظى برعاية الملوك، فقد ذكر المؤرخ المعروف سراج عفيف ضمن وصفه لعصر السلطان فيروز شاه عدة دوائر وأقسام ومنها المكتبة أيضًا فقال إن رئيس المكتبة كان يعرف بلقب كتاب دار أو مصحف بردار (محافظ كتب)[٢].

واختار السلطان جلال الدين الخلجي وهو مؤسس الدولة الخلجية الشاعر الصوفي المعروف الأمير خسرو لرئاسة المكتبة الملكية. وقد وصف المحدث المعروف عبد الحق الدهلوي مكتبة الصوفي الكبير نظام الدين أولياء في كتابه "أخبار الأخيار" وذكر أنه أحد خلفائه وهو الشيخ سراج عثمان أخذ بعض الكتب من مكتبة شيخه عندما أراد أن ينتقل إلى لكناؤ بعد وفاته[٣].

وكان السلطان فيروز تغلق يعرف بحبه الشديد للعلم والعلماء فكان من بين مستشاريه ووزرائه تاتار خان الذي أشرف على تأليف كتاب معروف "فتاوى تاتار خاني" في ثلاثة أجزاء وألفه العلامة

---

(١) المرجع السابق، ص ٦١ نقلا عن تاريخ فيروزشاهي لسراج عفيف، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق ، ص. ٦٢

عــالم بن العــلاء وإن تأليف كتب ضخم كهــذا لم يكن ممكنا بدون الاستفادة من مكتبة عظيمة الشأن.

وهناك مخطوطات تنتمــي إلى عصر السلطان سكندر لودهي أحد الملوك المعروفين من الأسرة اللودهية تمثل نماذج لمنهج خاص لفن الخــط العربي. وبالإضافــة إلى المكتبــات الخاصة للسلاطين والملوك كانت هنــاك مكتبات للوزراء والأمــراء والمستشارين أيضاً فقد كتب الإمبراطور بابر مؤسس الدولة المغولية في الهند في كتابه "تــزك بابــري" : وصلت إلى مكتبــة غازي خان أثنــاء جولتي في القلعة يوم الاثنين".

هذا، ولم يكن الاهتمام برعاية المراكز العلمية وإقامة المكتبات مقصوراً على سلاطين دلهي بل قام نظائرهم في كشمير وكوجرات وجنــوب الهند أيضًــا بدور لا يستهان به في مجــال رعاية المكتبات. وفي كشمير، أقام السلاطــين مدارس فنية يتعلم فيها الطلبة فنونًا شتــى مثل صناعــة الأوراق وتجليد الكتب ومــا إلى ذلك. وأما فيما يتعلــق بسلاطين كوجرات فأشهرهــم محمد بكيره وكانت له مكتبة خاصة يشرف عليها سيد عثمان المعروف بالشمع البرهاني[٤].

بــدأ عصر جديــد للاهتمام بالعلــوم والفنــون في الهند بقيام الدولــة المغولية، ففــرح الامبراطور فرحا كبــيرا عندما رأى مكتبة غــازي خان. وكان همايون قد ورث اهتمامــه بالكتب من أبيه بابر،

---

(٤) المرجع السابق، ص ٦١

ومما يدل على مدى حرصه على مطالعة الكتب أنه حمل معه مجموعة من الكتب أثناء مهماته العسكرية في كوجرات وبنغال وضاع الكثير منها عندما كان السلطان يبحث عن ملجأ في الغابات على أثر هزيمته على يد الملك شيرشاه سوري فقد كتب أبو الفضل: "إن كثيراً من الكتب النادرة التي كانت مرافقة حقيقية للسلطان قد ضاع"[١].

هذا ولم يكن نشاط الحكام المغولي ولا سيما الامبراطور أكبر وابنه جهانغير مقصورًا على جمع الكتب والمؤلفات ولكنهم اهتموا كذلك بترجمة الكتب الدينية القديمة من اللغة السنكريتية إلى اللغة الفارسية وتزيينها بالصور. وجدير بالذكر أن الوزراء والمستشارين للسلاطين المغوليين ما كانوا أقل اهتماما تجاه العلوم والكتب، فكان فيضي يملك مكتبة كبيرة خاصة وبعد وفاته نقل ما كان فيها من كتب إلى المكتبة الملكية. كما كانت المكتبة الخاصة لرحيم خان خانان كبيرة جدًا وكان يشتغل فيها ٩٥ شخصًا وكان عدد كبير من الكتب الموجودة فيها مكتوبًا بأيدي المؤلفين أنفسهم[٢].

أما المكتبات الأخرى لهذا العصر فمنها ما كان يوجد لدى حاكم ميسور وإمبراطور جاي بور والمكتبات الموجودة في بنغال وكوجرات وجونبور وخانديش، وكانت هذه المكتبات معروفة

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٢

(٢) المرجع السابق

بذخائرهـا للمخطوطات والكتب النادرة. كمـا توجد معلومات عن بعضـ المكتبات الموجودة أيام انحطاط الدولة المغولية أمام محاولة الإنكليـز لإقامـة سلطنتهم في الهنـد وفي مقدمتهـا مكتبات أمراء منطقـة أودهـ وتيبو سلطـان، وكان المستشرق الألمـاني وعميد كلية دلهـي القديمـة قد قـام بإعداد فهرسـ لمكتبات أوده وقـال الرائد استيورات بإصدار فهرس لمكتبة تيبو سلطان عام ١٩٠٣م[١].

وعلى أثر معركة التحرير عـام ١٨٥٧م برزت إلى حيز الوجود عـدة مكتبـات طـار صيتهـا في العـالم وتأتـي في مقدمتهـا مكتبة "خدابخشـ" في بتنا ومكتبة "رضـا" في رامفور ومتحف "سالار جنغ" في حيدرآباد[٢].

باحثـو الدراسـات العربية والإسلامية عـن مخطوطات باللغة العربية أو اللغات الوثيقة بالصلة عندما يحتاجونها فيتوجهون إلى المكتبـات العامة في البلاد العربيـة والأوروبية. وقليل منهم يعرفون بـأن في الهنـد ذخائـر ضخمة للمخطوطـات. وحسـب التقديرات الحكوميـة فإن لدى الهند نحو مئـة وخمسين ألف مخطوطة باللغة العربيـة متناثـرة في المكتبـات الحكوميـة والعامـة بالإضافـة إلى المكتبـات الشخصية غير المسجلة. إن ذخائر المخطوطات في الهند بالغة الأهمية من ناحية نوعياتها الفردية مثل المخطوطات القرآنية

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق، ص ٦٥

بحسن خط اليـد والمصورة والأصول والنسخ العالية الجودة لمعظم الأعمـال في مجالات القانون، الأدب، العلـوم والتاريخ، ناهيك عن مجموعـة أخرى مـن المخطوطات التـي أوجدت في الهنـد وأخذت بشكل غير شرعي إلى أوروبا. وإذا أعيدت الملكيات الثقافية المختلفة مـن الأصل الهندي الإسلامـي التي توجد في البلـدان الأخرى إلى مكانها الأصلي، فإن العديد من المتاحف والمكتبات العامة الأوروبية ستفقـد ميزاتهـا، علـى سبيـل المثال معظـم ذخائـر المخطوطات العربية الفارسية والأردية في المكتبات البريطانية يرجع أصلها إلى الهند[١] ، وذلك صحيح أيضاً بالنسبة إلى المخطوطات الفارسية في المكتبة الوطنية الفرنسية[٢]. ووفقا لتقديرات وزير تطوير المصادر البشرية الهندي السابق د. مورلي منوهر جوشي "هناك ما يقارب ٣٠ مليون مخطوطـة منتشرة في جميع أنحاء البـلاد"[٣]. وغالبية المخطوطات باللغة العربية وتليها اللغات الفارسية والأردية، وهناك عدد قليل من المخطوطات بلغة البشتو والسندية والتركية.

---

(١) أورسـولا سيمسـ ديليامسـ، The Arabic and Persian Collections in the India Office Library، في Collections in British Libraries on Middle Eastern and Islamic Studies، دورهام، المملكة المتحدة، ١٩٨١

(٢) فرانسيسـ ريشـارد، Les manuscripts persans d`origine indienne a la `Biblioth`eque Nationale, `Revue del biblioth`eque Nationale، 19 (1986): ٣٠–٤٥، راجـع أيضـاً لنفس الكاتـب، Jean-Baptiste Gentil collec-tionneur de manuscripts persans, `Dix-Huiti`eme Si`ecle 28 (1996): 91-110، فيما يتعلق بتشكيلة هندية رئيسية أخرى في باريس.

(٣) هنـاك ٣٠ مليـون مخطوطـة في أماكن مختلفـة، ملي غازيت، صـ ١–١٥ (يناير ٢٠٠٠م): ٥.

القوائم والفهارس الصادرة:

ونظـرا إلى أن كثـيرا مـن هـذه المكتبـات أنشئت خـلال فترة الاستعمار البريطاني أطلق عليها اسم "شرقية" على سبيل المثال، "مكتبة خـدا بخش الشرقية العامة". وقد نشـرت المكتبات العامة فهارسها الفردية. والغريب من الأمر أن معظم الفهارس المخطوطة المنصوصـة باللغـة العربيـة نُشِـرت أو تُنشر بالترجمـة الصوتية الإنجليزيـة (English Translitration). وليسـت بالعربيـة أو الفارسيـة أو التركيـة أو الأردية. وبالنظـر إلى أن كل مكتبة وجهة لإعـداد الفهرس استخدمت أسلوب نقـل مختلفا، فلا بد أن يكون باب الالتباس مفتوحا ما لم تصدر الفهارس بلغة المخطوطات[1].

بـدأت مهمة المخطوطات الوطنية في عـام ٢٠٠٣م تحت رعاية وزارة السياحـة والثقافة، حكومة الهنـد. وهي تعد من نوعها الأول في الهند بهـدف العثور والحفاظ على ثـروة المخطوطات الضخمة الهندية. وحسب التقديرات الحكومية، الهند تمتلك خمسة ملايين مخطوطـة وهي من الأغلب أكبر مجموعـة في العالم. وتتناول هذه المخطوطـات أوجهـاً مختلفة مـن مواضيعهـا وتراكيبهـا وجمالها ونصوصهـا ولغاتهـا وخطوطهـا وزخارفها وتزييناتهـا ناهيك عن

---

(١) نسيـم فاطمة، «اوردو مخطوطـات كي كتالاك سازي اور معيـار بندي»، كراتشي، لايبريري بروموشن بيورو، ٢٠٠٠.

عابـد رضا بيـدار، «التخطيط الإقليمي مـن أجل الكشف عن المعرفـة الضالة في مكتبـات المخطوطـات الشرقيـة»، مؤتمـر أمناء المكتبـات المسمين (أقـرة، دائرة المكتبات والمطبوعات، وزارة الثقافة، ١٩٨٩م)، ص ٦٢١-٦٧٢.

أنها تحمل ذكرى الهند التاريخي. وتوجد هذه المخطوطات متناثرة في جميع أنحاء البلاد في المعاهد والأشخاص ومعظمها تعوزها الفهرسة والتولي بالاهتمام. تهدف مهمة المخطوطات الوطنية تحديد الموقع والفهرسة والحفاظ عليها وجعلها قابلة للاستفادة من أجل ربط ماضي الهند بمستقبلها[١].

خلال تحرير الهند، كان هناك عدد كبير من المؤسسات التي تمتلك ذخيرة ضخمة من المخطوطات النادرة ومعظم غير المطبوعة. وكان البندت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند الأول واعياً بالتراث الثقافي الهندي وكتب في كتابه "اكتشاف الهند": بسوء حظنا فقدنا ثروة أدبية عالمية قديمة في اليونان وفي الهند وفي أماكن أخرى... لذلك يجب علينا تشكيل آلية للبحث عن المخطوطات القديمة في مكتبات المؤسسات الدينية والمعابد البوذية ومكتبات الأفراد الذاتية لكسب نتائج مقنعة وإيجابية[٢].

وكما يجب الفحص النقدي لهذه المخطوطات التي هي بأمس حاجة إلى نشرها وترجمتها ومن الأعمال العديدة التي يجب علينا أن نقوم بها في الهند. نظراً لذلك أعرب عن اهتمامه الخاص بهذا المجال وبجلب مخطوطات "غيلغيت" التي يرجع تاريخها إلى القرن

---

(١) راجع للتفصيل إلى http://www.namami.org/history.htm

(٢) البندت جواهر لال نهرو، THE DISCOVERY OF INDIA، بنكوين، دلهي، ٢٠٠٤.

السادس المسيحي وهي من أقدم المخطوطات في الهند من كشمير إلى الأرشيف الهندي الوطني للحفاظ عليه[١].

بذلت الحكومة في العقد الأول بعد الاستقلال جهوداً لفهرس المخطوطات في الهند. وشُكّلت اللجنة السنسكريتية التي أوصت في ١٩٥٦-١٩٥٧ بمسح المخطوطات المركزية بتعاون من الموظفين المؤهلين ذوي الخبرات في مجال المخطوطات.تمخضت هذه الجهود والجهود الأخرى من الأطراف غير الحكومية عن فهرس مجموعة كبيرة من المخطوطات ولكن النتائج كانت أقل مثالية في العديد من المؤسسات. وركزت المبادرات بمعظمها على الفنون والمباني ولم يوضع أي قانون معمول به لحماية المخطوطات غير أن قانون الفنون والآثار الذي سُنَّ عام ١٩٧٢ قد اعتبر المخطوطات من التحف الفنية ونوعاً من الآثار. نتيجة لذلك تعرضت المخطوطات للإهمال وأصبحت في وضع أسوأ في مختلف المؤسسات والمنازل في جميع أنحاء البلاد[٢].

في أوائل الثمانينات، تولى مركز إنديرا غاندي الوطني للفنون بعض الخطوات نحو تحسين الوضع وفهرس بدقة نحو مئة ألف مخطوطة مهمة مع تصوير صورها المصغرة في جميع أنحاء الهند[٣].

---

(١) راجع للتفصيل إلى http://www.namami.org/history.htm

(٢) المرجع السابق

(٣) راجع إلى http://ignca.nic.in

وشكلت وزارة السياحة والثقافة الهندية في فبراير ٢٠٠٣ المفوضية الوطنية للمخطوطات تحت الخطة الخمسية العاشرة كمشروع طموح مع الأهداف المعينة لتحديد وتوثيق وحفظ ونشر المحتوى المعرفي لمخطوطات الهند[١].

وقد جمعت المفوضية بيانات المخطوطات الموجودة في مختلف الأماكن، مثل الجامعات ومكتبات المعابد، والمدارس والأديرة ومن المجموعات الخاصة. كما أنها تحصل على المخطوطات من خلال توعية الجمهور من خلال المحاضرات والندوات والنشرات والبرامج المصممة خصيصا لأطفال المدارس وطلاب الجامعات. وصُمّمَ عدد من البرامج الأخرى لتشجيع المحافظة على المخطوطات ورقمنة المخطوطات والمنح الدراسية من خلال ورش العمل لدراسات المخطوطات[٢].

---

(١) راجع للتفصيل إلى http://www.namami.org/history.htm

(٢) المرجع السابق

مكتبة خدابخش





أسس المولوي خدا بخش (١٨٤٢-١٩٠٨) من أهالي ولاية بيهار وقاضي القضاة في المحكمة العليا بحيدرآباد هذه المكتبة التي هي أكبر مجموعة للمخطوطات في عام [1]١٨٩١. إنها مكتبة إسلامية وحيدة في الهند احتفلت الهند بذكراها بطابع بريد في عام ١٩٩٥. إن هذه المكتبة الآن أصبحت معهداً أسسته الحكومة الهندية ويُقدم تقريرٌ سنويٌ لهذه المكتبة إلى البرلمان الهندي سنوياً ويكون مصدراً مهماً للمعلومات. تصدر مكتبة خدابخش مجلتها الفصلية منذ عام ١٩٧٧ تحتوي على مقالات علمية محكمة. يصل فيها عدد المخطوطات العربية إلى ٢١٠٠٠ مخطوطة[2].

خدابخش مؤسس المكتبة الشرقية الذي ولد في ولاية بيهار وعمل محاميا وقاضيا في بتنا وصرف حياته وجميع ما كسب من مهنته لزيادة حجم مجموعة الكتب التي ورثها من والده وعددها ألف وأربعمئة كتاب. سافر بين مراكز العلوم والفنون الإسلامية في دلهي وحيدرآباد وجونبور ولكناؤ عدة أسفار واستخدم مواطنًا من

---

(١) بي. إيم. غوبتا، «مكتبة خدا بخش الشرقية الشعبية» في كتاب «كتيب المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند حققه بي. إيم. غوبتا، أديتيا براكاشان، نيودلهي، ١٩٩١، ص ٨٨-٩٤.
عابد رضا بيدار، «حماية المخطوطات الإسلامية في الهند»، في كتاب «حفاظ وحماية المخطوطات الإسلامية» حققه يوسف إبيش، هيئة الفرقان الإسلامية التراثية، لندن، ١٩٩٦، ص ١٥-١٩.

(٢) راشد علي، مكتبة خدا بخش الشرقية العامة، مجلة «ثقافة الهند» ٤١، ٤، ١٩٩٠، ص ١٤٣-١٥٠.

غرب آسيا لاقتناء المخطوطات والنسخ النادرة من الحجاز ودمشق والقاهرة وبغداد وبيروت وقبل وفاته في عام ١٩٠٨م عن عمر يناهز ٦٦ سنة ترك وراءه مكتبة تعد من أفضل المكتبات في العالم[١].

يجد الزائر للمكتبة الشرقية العامة بين رفوفها كتبًا ونسخًا مختومة بأختام الملوك والأمراء الذي تحكي أحوالهم وتذكر شأنهم في الحروب والمعارك وبين صفحاتها يعثر على رسوم تصور مناظر الأفراح والأعياد والحصارات في الحروب ومحافل الموسيقى والرقص والصيد بألوان باهرة. وتلتقط عيناه صورًا مصغرة تزدان بها الملاحم الشعرية والقصص الخيالية التي خلفتها عباقرة فنون الشعر والرواية قبل العشرات من القرون. ثم لا يفوته النظر في عدد النسخ النادرة لكتب الطب والكيمياء والرمل والمنطق والفلسفة وأثناء تجواله بين زوايا مبنى المكتبة تلحظ عيناه أيضًا روائع الخطين العربي والفارسي بما في بعضها من زمن الخلافة العباسية[٢].

لكن أروع وأبدع ما في هذه المكتبة من نوادر التراث الإسلامي العريق، ثلاث نسخ من القرآن الكريم، إحداها مكتوبة بخط يد ياقوت المستعصمي موجد خط النسخ العربي والكلمات في كل صفحة منها مكتوبة بثلاثة أساليب النسخ وخط الثلث والخط

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٢) إيس. إن. ساهي، مكتبة خدا بخش الشعبية الشرقية، مجلة «دى إليوتسراتيد ويكلي أوف إنديا» في ٢٢/١٠/١٩٦٧: ص ٢٦-٢٧؛

الريحاني، وثمة خط ملون بألوان زرق وحمر وصفر ويحيط النص. والحاشية مزخرفة بشبابيك مزهرة رائعة، هذه النسخة مختومة بإمضاء الناسخ المؤرخ في ٦٦٨هـ والنسخة الثانية التي يقارب وزنها ٩ كيلو جرام تعد نموذجاً رائعاً في جمال الخط العربي الزخرفة الإسلامية و تبهر الناظر في كل صفحة من صفحاتها المزدانة بزخارف متنوعة والمحشاة بالتفسير الفارسي، أما عن النسخة الثالثة فإنها خالية من الزخارف والنقوش وتبدو بالغة القدم وعدم وجود النقاط على الأحرف يدل على أنها من القرن الثاني الهجري[١].

ومن بين الآلاف من كتب الحديث الشريف الموجودة في مكتبة خدابخش ثلاثة مجلدات نسخت بخط فارسي بديع في عام ٩١١هـ. في بداية كل فقرة ثمة ميدالية مزخرفة وعناوين الأبواب مكتوبة بحروف مذهبة، لقد راعى الناسخ أن يميز الآيات القرآنية عن الحديث النبوي وكتبها بأحرف زُرق كما أن الكلمة الأولى من كل حديث مكتوبة بمداد أحمر[٢].

ولقد اقتنت المكتبة نسخة من "مسند أبي عوانة" تحمل إمضاءات عدد من كبار العلماء العرب الذين امتلكوا تلك النسخة وكتبوا فيها قرناً بعد قرن، وثمة نسخة أخرى بخط الناسخ العربي

(١) راشد علي، ص١٤٦

(٢) المرجع السابق

شمس الدين بن علاء الدين من عام ٨٧٠هـ أهداها الناسخ إلى المكتبة الملكية بدمشق وأنها مختومة بأختام مماثلة للأختام التي توجد في المخطوطات العربية الأندلسية[١].

ومن النوادر في مكتبة خدابخش نسخة التفسير المسمى سواطع الإلهام مكتوب بأحرف غير منقوطة ويعد من روائع الأدب العربي، وبالإضافة إلى ما ذكر فإنها توجد نسخة من كتاب في النحو لشريف الدين الرضي بخط يد الناسخ العربي عيني من عام ٨٢٢هـ ، ومن الآثار العلمية العريقة التي نعثر عليها في المكتبة الشرقية نسخة من "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ وأهميتها تأتي من واقع أن النسخ تحمل ختمين أحدهما يؤشر عن أن السلطان أشرف أهداها للمدرسة الإسلامية التي بناها أحد سلاطين مصر في مكة المكرمة في عام ١٤٢٤م[٢].

بالإضافة إلى ذلك هناك عدد غير قليل من نسخ الكتب النادرة لعلوم الحساب والفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات والأديان والنحو والإلهيات بما فيها "غنية الحساب" لأحمد بن ثابت أحد أعلام الرياضيين العرب من القرن السادس الهجري و"الإشارات" لعبدالله بن سينا وشرح التلويحات والقسطاس في المنطق لشمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي الذي كان من كبار علماء

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

المسلمين في القرن السابع الهجري[1].

والكتب التي تتناول الصيدلة والتطبيب، تلقي أضواء على ما بلغته العلوم خلال قرون ازدهار الحضارة الإسلامية والعربية من تطور. عدد النسخ القديمة منها في هذه المكتبة تصل إلى عشرين. ومنها كتاب الحشائش الذي ترجمه حسين بن إبراهيم الطبري من اليونانية إلى العربية و"تذكرة الكحالين" لعلي بن عيسى و"شرح القانون" لأبي اسحاق السلامي وكتاب الخيل والبياطرة لناصر الدين محمود بن يعقوب وكتاب الأغذية لأبي زيد حنين بن إسحاق وكتاب المنصوري لأبي محمد زكريا الرازي[2].

وفي قائمة المخطوطات والنسخ النادرة الكتب التي تعالج المسائل المتصلة بالأخلاق والتصوف نجد كتاب اللطائف لابن رجب والقول البادي للسخاوي وقمع النفوس لتقي الدين أبي بكر محمد بن عبد المؤمن الحسني والرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري وكتاب اللمع في التصوف لأبي نصر سراج وكتاب الصبر لحارث بن أسد وقوت القلوب لأبي طالب الحارثي. وهذا يبرهن على أن التراث العربي الإسلامي لقي اهتماما كبيراً لدى الهنود[3].

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨

مكتبة رضا



The Raza Library



The famous Raza Library is in Rampur, Uttar Pradesh. It is a repository of Indo-Islamic cultural heritage and a treasure house of knowledge. The library was established in the last decades of the 18th Century. The second Nawab of Rampur, Nawab Faizullah Khan, started work on the library in 1774. The building was completed in 1794. The library was patronized by successive nawabs of Rampur. Printed works in many languages such as Sanskrit, Hindi, Urdu, Pashto, Tamil, and Turkish are kept in the library. The library is a store house of valuable and rare ancient manuscripts, miniature paintings, astronomical instruments, and rare illustrated Persian and Arabic works. It is one of the biggest libraries in Asia.

تُعـدّ مكتبة رضــا برامبور أحد كنــوز العلوم والفنــون الهندية الإسلاميــة ويصل فيها عدد المخطوطـات إلى ١١٩٩٣. أنشاها أول نــواب إمــارة رامبور فيض اللّه خــان في عام ١٧٧٤م عنــد تأسيس إمــارة رامبــور. وواصل النوابــون المتعاقبون إثراء المكتبــة بإضافة المخطوطـات والصور والكائنات الفنية النــادرة. وكان النواب كلب علــي خــان (١٨٦٥م-١٨٨٧م) باحثــا عظيما في اللغتــين العربية والفارسيــة. وأولى اهتمامــه الخاصــ بجمع المخطوطـات والصور وكلــف الخــبراء والباحثــين للحصول علــى المخطوطـات والصور والكائنــات الفنيــة الأخرى النادرة وهكذا أثــرى مجموعات المكتبة بشكل يستحق التقدير. وأُنشئ مبنى جديد ونقل مجموعات المكتبة من توشه خانه إلى ذلك المبنى في عام ١٨٩٢م[١].

وقــام النواب حامد علي خــان (١٨٨٩م-١٩٣٠م) برحلة حول العالم قبــل تنصيبه على العرش الملكي. وكان متعلما وبنّاءً عظيما. إنــه بنى بوابات القصر الرائعة والأسواق ومباني المكاتب في مدينة رامبــور. وبنــى قصرا رائعا داخــل الحصن بطراز هنــدي أوروبي وسمــاه قصر حامــد منــزل وزينه بشــكل رائع بالذهــب الصافي. وهــذا القصر يحتضــن الآن مكتبة رضا منذ عــام ١٩٥٧م.وأصبح النــواب رضــا علي خــان (١٩٣٠م-١٩٦٦م) حاكمــا لإمارة في ٣٠ يونيــو ١٩٣٠م[٢]. إنه تلقى التعليم الهندي والأجنبي وأولى اهتماما

(١) أحمد علي خان شوق، تاريخ كتاب خانه رضا، رامبور، ١٩٩٨م، ص. ٥٤٥.
(٢) المرجع السابق.

لا نظير له ببناء العديد من المدارس والكليات في مدينة رامبور. بعد استقلال الهند في عام ١٩٤٧م واندماج الإمارة مع اتحاد الهند، خضعت المكتبة لإدارة أمانة شُكّلت في ٦ أغسطس ١٩٥١م واستمرت هذه الأمانة حتى يوليو ١٩٧٥م. وفي ١ يوليو ١٩٧٥ سيطرت حكومة الهند على المكتبة من النواب مرتضى علي خان رئيس أمانة المكتبة بناء على طلب الأستاذ / اس. نور الحسن وزير التربية آنذاك وتحت قانون البرلمان. وتعهدت الحكومة الهندية بكامل المسؤولية عن صيانة المكتب وأعلنتها أيضا مؤسسةً ذات أهمية وطنية.

إن مكتبة راضا فريدة بمجموعاتها الإسلامية وتضم ٢٠،٠٠٠ مخطوطة نادرة، و٥٠٠٠ منمنم، و٣٠٠٠ نموذج لخط اليد الإسلامي، و٨٠،٠٠٠ كتاب قديم مطبوع، ومئات من الكائنات الفنية من العصور الإسلامية القديمة بالإضافة إلى الآلات الفلكية من الفترات المختلفة[1].

تعرف مكتبة رضا برامبور بمجموعاتها الممتازة للمخطوطات الإسلامية بما فيها المخطوطات الرائعة التي تتعامل مع الفلسفة الدينية، والفن، وعلم الفلك، وعلم الطبيعة، وعلم الطب والأدب الكلاسيكي. وضمن مجموعاتها النسخ المشهورة للقرآن وتفاسير القرآن من مشاهير العلماء الإسلاميين المختلفين. إن المكتبة مستودع فريد للمخطوطات النادرة باللغات المختلفة، منها التي

(1) - http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/index.html

ترجـع إلى مكتبات إسلامية مختلفة من إسبانيا، وبغداد، والعراق، وإيران، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وأفغانستان إلخ...[1]

كمـا هو واضـح من تواقيـع وأختام الملـوك والنبـلاء والعلماء وأمناء المكتبات والشعراء التي ثُبّتت على المخطوطات. وضمن تلك المجموعـات نسخة جلديـة فريدة من القرآن أيضـا بالخط الكوفي القـديم وتنسب إلى أسلوب خط سيدنـا علي (المتوفى في ٦٦١م). ونسخة نادرة أخرى للقرآن الكريم تنسب إلى الإمام جعفر الصادق في القـرن الثاني الهجري (القـرن الثامن الميـلادي) مكتوبة على الـورق وهي أقدم المخطوطات الورقيـة في مجموعات المكتبة. وثمة نسخـة أخرى للقرآن الكريم تتعلق بالقـرن التاسع الميلادي وبضع أوراقها موجودة. إنها مكتوبة على جلد الأيل وتنسب إلى الإمام أبي الحسن موسى (المتوفى في ٨١٨م)[2].

وهنـاك مخطوطة ورقيـة كاملة فريـدة للقـرآن الكريم بخط النسـخ القديم كتبها الخطاط والعالم المشهور ابن مقلة الذي خدم ثلاثـة خلفاء لبغداد بمسمى رئيـس وزراء وتوفي في ٢٠ يوليو ٩٤م. إنـه صـاغ خط اللغة العربية مـن جديد إلى خـط النسخ الذي ما زال رائجـاً بشكل أو بآخر. ويقال إنه كتب فقط نسختين في حياته، إحداهـا باقية ومحفوظة في مكتبة رضـا. وتتضمن المجموعة أيضا نسخـة للقرآن الكريم أعدها وزينها يعقـوب المستعصمي الخطاط

(1) - http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/index.html
(2) - http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/Arabic.html

المشهـور لخليفة بغداد، وهـي مزخرفة بشكل رائـع باللون الذهبي والـلازوردي وألـوان الأحجـار الكريمة الأخرى. ومـن المحتمل أن يرجـع تاريخهـا إلى القرن الثالـث عشر الميـلادي. وهناك نسخة ممتـازة أخرى لنفسـ الخطاط المشهـور لمخطوطة ديـوان الهدية وتاريخها ٦٢٩هـ (١٢٢١م)[١].

إنها اشتهرت كثيرا وكانت أحيانا تزين المكتبة الملكية للسلطان عادل شـاه لبيجابور.ومن ضمـن تفاسير القـرآن الكريم القديمة تفسير كتبه سفيـان الثوري (المتوفى في ٧٧٧م)، ويرجع تاريخ هذه النسخـة إلى القرن التاسع الميلادي. إنهـا نسخة فريدة لأن النسخ الأخـرى لهـذه المخطوطة لا توجد في مجموعـات أخرى في العالم. وهناك تفسير نادر آخر وهو "النقاط والعيون" للإمام أبي الحسن علـي بن محمد بن حبيب المـاوردي (المتوفـى في ١٠٥٨م). ويرجع تاريـخ هـذه المخطوطة إلى القـرن الثاني عشر الميـلادي. وتفسير الكشف والبيان الشهير للإمام أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى في ١٠٣٥م) أيضا من المخطوطات الفريدة وهذه المخطوطة موجـودة في مكتبـة رضا.وهنـاك مخطوطـة فريدة أخـرى لشرح كافيـة الرضي الدين بحاشيـة النواب سعد الله خان رئيس الوزراء الشهـير للإمبراطور شاه جهـان. وتحمل هذه المخطوطة ملاحظة لشـاه جهان بخط يده الأمر الـذي يقبل صحة كون الحاشية لسعد

---

(١) المرجع السابق

الله خــان. وخلف المخطوطة يتضمــن أختاماً وتواقيــع الإمبراطور أورنكزيــب والشخصيــات المغولية النبيلة لسعــد الله خان وعنايت خــان وفاضل خــان ومرشد علي خــان وشخصيــة الباحث الشهير غــلام علــي آزاد البلغرامي.وهناك مخطوطة رفيعــة رائعة للقرآن الكريم بختم الإمبراطور أكبر وتوقيع شاعر البلاط الملكي فيضي. وهنــاك عملٌ تأليفــي يثير الاهتمام باللغة العربيــة حول الجغرافيا الوهميــة والمخلوقات العجيبة، وصُوِّرت فيــه الصور الغريبة للبشر والحيوانــات والطيور بشكل ممتاز، وعنوانــه "عجائب المخلوقات" وكتبه أصلا زكريا بن محمد القزويني (المتوفى في ١٢٨٣م) . وكتب بخــط النسخ بشكل رائــع ابن كمال الدين حســين في عام ١٥٧١م. وهناك مخطوطة قديمة جدا بترجمة فارسية لتفسير الطبري وقد كتبت وزينت بشكل جميل في عام ١٢٠٣م[١].

وهنــاك مخطوطــة مهمــة أخــرى يرجــع تاريخهــا إلى العهد الغزنــوي وهي "دستور الباب" التــي تحتوي على مصطلحات إدارة حكــم فيروز شاه تغلق.ولدى المكتبة ١٥٠ مخطوطة بارزة من وسط آسيــا وإيــران والهند. ومن تلــك المخطوطات البــارزة ينبغي ذكر المخطوطــة الفريدة لجامعة التواريخ وكتبها رشيد الدين فضل الله (المتوفــى في ١٣١٨م) رئيــس الوزراء والعالم لغــزن خان. والكتاب بالحجم الكبير يشتمل على كتابة بخط النسخ الجميل مع ٨١ صورة

---

(١) وقار الحسن صديقي، مكتبة رضا برامفور (كتيب)، ١٩٩٨، ص. ١٩

بأسلـوب المدرسة التركيـة المغولية ويصـور أسلوب الحيـاة والفن والهندسة المعمارية للقبائل المنغولية[1].

وهنـاك مخطوطة بارزة قديمة لكليلة ودمنـة كتبها أبو المهدي نصـر اللّه بـن محمد بن عبد الحميـد الغزنوي في القـرن العاشر الميلادي مع ٨٢ صورة مثيرة للرجال والحيوانات والطيور[2].

وضمن المجموعة مخطوطة نادرة لديوان حافظ من مكتبة أكبر الخاصـة. كتبت في فتح بور سيكري خلال الأعوام ١٥٨٠م-١٥٨٥م بخـط النستعليق الرائـع وفيها منمنمـات أحدها يظهر بـأن أكبر يستمع إلى قـراءة الكتب في بلاطه من العلماء. والصور موقعة من فرخ شيلا وسانولا ونرسينغ وغيرهم[3].

مختبر حماية وصيانة المخطوطات:

أُسـس مختبر لحمايـة وصيانة المخطوطـات والصور ونماذج الخط الإسلامي والكتب القديمة والمواد الأخرى المتعلقة بالمكتبة في مكتبـة رضا برامبور في فبرايـر ١٩٩٥م. ومنذ ذلك الوقت لا يزال مختـبر الحماية يحمـي بأسلوب علمـي التراث المـادي لمجموعات المكتبـة. والمعالجة التي تُجرى بها هنـا تتسم بالتعقيد والحساسية

---

(١) المرجع السابق

(٢) مولانا عرشي، catalogue of Arabic Manuscripts، رامفور، ١٩٦٣، مجلد ١، ص ٢

(٣) المرجع السابق

والتفـرد في غالب الأحيان وقـد بذلت كل الجهـود الممكنة لتحقيق الأهداف ضد المزيد من التدهور[1].

(1) - http://razalibrary.gov.in/Razalibnew/Computerizationand-Digitization.html

متحف سالار جنغ





كانت مدينة حيدرآباد مهداً للعلم والأدب. فقد توافد إليها العلماء والحكماء والشعراء والأدباء والأطباء من بلاد العرب وإيران وما وراء النهر واتخذوها وطناً لهم.

إن المتحف والمكتبة غنية من المخطوطات العربية التي أسسها نواب مير يوسف علي خان سالار جنغ الثالث (١٨٨٨-١٩٤٩) وكان رجلاً نبيلاً وديواناً لحيدرآباد. وافتتح المتحف والمكتبة في عام ١٩٥١ في قصر النواب المسمى بـ ديوان ديودي. وانتقلت المكتبة إلى الموقع الحالي في عام [١]١٩٦٨. ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ١٠٠٠٠ ومنها ٢٦٢٠ مخطوطة عربية[٢].

والمتحف يحتوي على مجموعة القرآن الشهيرة من جميع أنحاء العالم وتتميز بمختلف الخطوط والتصاميم. والقرآن مكتوب بالذهب والفضة، وهناك العديد من مجموعات الكتب الدينية، وكذلك القرآن بأسلوب عربي[٣].

---

(١) رحمت علي خان، متحف ومكتبة سالار جنغ، في كتاب «نشرات عن المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند»، حققه بي. إيم. غوبتا، أديتيا براكاشان، نيودلهي، ١٩٩١، ص ٧٣-٧٥

وتوجد الكلمة التعريفية في دليل متحف سالار جنغ)

(٢) دليل متحف سالار جنغ، الكلمة التعريفية، متحف سالار جنغ، حيدرآباد، ١٩٩٨

(٣) راجعللتفصيلإلى:- http://salarjungmuseum.in/html/colletions.html

متحـف سالار جونغ أحد المتاحـف الوطنية في الهند وله مكتبة ممتازة مع مجموعة نادرة من المخطوطات يصل عددها إلى ٨،٠٠٠ مخطوطـة و ٦٠،٠٠٠ كتاب مطبوع منها ٤٠،٠٠٠ كتاب جمعها مير يوسف علي خان سالار جنغ الثالث وأسلافه. كان سالار جنغ الثالث يحظـى بنصيـب أكبر مـن الذوق وحرصـ على القـراءة. ومتحف ومكتبة سالار جنغ خير شاهد على اهتمامه بهذا المجال[١].

تحتـوي مجموعة المخطوطـات على وسائل مختلفـة مثل الرق والمنسوجات وأوراق النخيل والـورق والزجاج، والخشب، والحجر، وعلـى لغات مختلفـة مثل العربيـة والفارسية والأرديـة، والتركية، داخني والباشتـو والهندية والسنسكريتية، التيلجو والأوريا وتتناول أكـثر من ٨٤ مادة. وتضم المجموعـة أيضا أكثر من ألف وخمسمئة عينة من اللوحات الخطية وألبومات من لوحات مصغرة مختلفة[٢].

قائمـة المواضيـع طويلة جداً وتشمـل الطب، العلـوم، المنطق، الزراعـة، الخط العربي، المعجـم، الرياضيـات، الفيزياء، الفلك، ألعـاب، الفن، البناء، الموسيقى، التاريـخ، الشعر، السيرة الذاتية، والبلاغـة، الفلسفـة، علـم أصـل الكلمـة والأخـلاق والسياسـة ، السفريـات، الرجـم بالغيب، علـوم القرآن، اللاهـوت، التصوف، القانون، القواميس، السحر والرماية إلخ....[٣]

---

(١) المرجع السابق
(٢) المرجع السابق
(٣) المرجع السابق

هنــاك عدد مــن المجموعات لا نعرف عنها كثـيراً. على سبيل المثــال، راجع "فهرســة المخطوطات والكتب العربيــة والفارسية في مكتبــة نــواب فيلسوف جنغ" حققه أبو يوســف محيي الدين حسين فاروقي (حيدرآباد: مطبعة شمسي). وكما يبدو أن ليس هناك أحد يــود أن يعــرف ماذا حدث مع هذه المكتبــة. والأمر كذلك مع كتاب "فهرســة المخطوطات في مكتبة حيدري" حققه شيخ أبو القاسم (حيدرآباد، ١٣٥٤ فاصلي).

المكتبة الآصفية:

أنشئــت المكتبة الآصفيــة في عهد الأمير مير محبوب علي خان نظــام الملك آصــف جاه السادســ وتعد مأثــرة تستحــق أن تسجل بحــروف من ذهــب في دنيا العلــم والأدب. ففي عهــد حكم الأمير المذكــور أســس السيد حســين البلجرامــي المعروف بـ نــواب عماد الملــك والملا عبد القيوم مجلــس دائرة المعارف سنة ١٨٨٨ من أجل طبع ونشر المخطوطات العربيــة الإسلامية النادرة، وحيث إن طبع المخطوطات النــادرة كان يتطلب مجموعة وفــيرة من المخطوطات فأنشئــت لتحقيــق هذا الهدف مكتبــة سنــة ١٨٩٠م. وكان الهدف الرئيســي من تأسيســ هذه المكتبــة منذ البداية هــو الحفاظ على المخطوطــات التي توجــد عند النــاســ وتتعرض لإهمــال أصحابها بالإضافة إلى جمــع المكتبات الشخصية في مركز واحد لكي يتمكن العلماء والباحثون من الاستفادة العلمية والأدبية بالإضافة إلى طبع المخطوطات النادرة غير المطبوعة وإخراجها إلى حيز الظهور. وقد

عُنيت المكتبة الآصفية بجمع مخطوطات ومطبوعات العرب وإيران عناية خاصة، وهكذا توفرت فيها المخطوطات النادرة في شتى العلوم والفنون. وبعد سقوط الحكومة الآصفية سنة ١٩٤٨م وقيام حكومة حيدرآبــاد أُنشئت ولاية أندربرادي على الأسس اللسانية وغُيّر اسم هذه المكتبة التي نالت سمعة عالمية وسميت بـ مكتبة الولاية المركزية بــدل المكتبــة الآصفيــة. وفي عــام ١٩٦٧م كان قــد أُنشئ في مكتب أرشيــف الولاية قسم باسم مكتبة المخطوطات الشرقية جمعت فيه المخطوطات من مختلف مناطق الولاية ليستفيد منها الباحثون(١).

صحيــح أنه لم تحصل أي زيادة ملحوظة في المخطوطات التي كانــت موجودة في المكتبة الآصفيــة إلا أنه هذه الإدارة تقوم برعاية المخطوطــات وتجليدهــا على أحسن طريق، كمــا يجري العمل على عمــل الفهارس. ويصل عــدد المخطوطات العربيــة فيها إلى ٦٣٣٧ مخطوطــة. فيها المخطوطات عن الأخــلاق والأدعية وأصول الفقه والإنشاء والبلاغة والتاريخ والتجويد والتراجم والتصوف والتفسير والجغرافيــة والحديث والدواوين الشعريــة الرياضيات والرحلات وتراجم الحيــاة والسيرة والصــرف والنحو والطــب العربي وطب الحيوانات والمعاجم والمنطق المجامع والمصاحف(٢).

---

(١) مــير كرامت علي خان، المكتبة الآصفية بحيدرآباد، مجلة ثقافة الهند، المجلد ٤٢، العدد ٣، ١٩٩١، ص ١٣٤

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٦-١٤٤

مكتبة المخطوطات الشرقية ومعهد البحوث، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، ٥٠٠٠٠٧

في عام ١٩٧٥م ، نقلت المكتبة المركزية لولاية أندهرابراديش الهندية المعروفة بـ المكتبة الآصفية سابقاً مخطوطاتها العربية إلى مكتبة المخطوطات الشرقية ومعهد البحوث التي أُنشئت حديثا. وفي شهر أبريل/ نيسان لعام ١٩٩٧م ، انتقلت إلى المبنى الذي أنشئ لهذا الغرض في حرم الجامعة العثمانية[١]. ويصل عدد المخطوطات إلى ٢٣٠٠٠.

دائرة المعارف العثمانية :

أسست دائرة المعارف العثمانية في عام ١٨٨٨م ويعود الفضل في إنشائها إلى العلامة النواب عماد الملك السيد حسين البلجرامي ومولانا محمد أنوار الله خان بهادر فضيلت جنك. وعلى أن العديد من الإنجازات في حيدرآباد تنسب إلى السيد حسين البلجرامي إلا أن أبرز مساهماته تمثلت في الدور الذي قام به في خدمة التراث والثقافة العربية الإسلامية من خلال إنشاء المكتبة الآصفية التي ذكرتها آنفا وإنشاء دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد دكن في الهند[٢].

---

(١) محمد مبين إقبال، مساهمة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد في نشر الكتب العربية في الهند، في كتاب «دور الهند في نشر التراث العربي» حققه حفظ الرحمن الإصلاحي، كتاب العربية، الرياض، ٢٠١١، ١١٩

(٢) المرجع السابق

وقــد ذكر الأستاذ حمد بن عبدالله العنقــري[1] قصة طريفة لأسبــاب إنشاء دائرة المعارف العثمانيــة مفادها أن أحد أبناء الملا عبــد القيوم جاء ببعض الحلوى وقد لفت بأوراق بعض المخطوطات القيمة فهاله ما وصلت إليه تلك المخطوطات من المهانة حتى غدت في أيــدي الباعــة الجائلــين. فما كان منــه إلا أن ســارع إلى إبلاغ النــواب عمــاد الملك السيــد حســين البلجرامي عميــد المعارف في الدولــة الآصفية بما آلت إليه حالة كتب التراث، مما دعا إلى تبني فكرة إنشاء دائرة المعارف في حيدرآباد.

وعند إنشــاء الجامعة العثمانية عام ١٩٤٤، ضمت هذه المكتبة إلى الجامعة. وأما هدفها فهو تحقيق كتب التراث الإسلامي العربي وجمعهــا وصيانتها وإعــادة تحريرها ونشرها وســواء تناولت هذه الكتــب الأدب العربي أو التاريخ أو الفلسفــة أو الموضوعات الدينية أو العلميــة أو الفنــون أو غير ذلــك من الموضوعــات. وقد أصدرت الدائرة ١٧٠ مؤلفا ضخما قديما نشرت في ستمئة مجلد في التاريخ والرجــال والأدب واللغــة والفلسفة والمنطق وعلوم مــا بعد الطبيعة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف والرياضيات والهيئة والفلكيــات والطب والجراحة وغيرها. ويبلغ عدد المخطوطات فيها مــا يقارب ٣٤١٨ مخطوطة ومنهــا ١٦٧٣ مخطوطة عربية. وتضم مسنــد أبــي يعلى الموصلي (مــن القرن الرابع الهجــري) الذي لا

---

(١) حمــد بن عبــدالله العنقري، دائــرة المعارف العثمانيــة : ظروف النشــأة ومراحل التطور، مجلة الفيصل، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، ص ٥٥.

يوجد منه الآن إلا ثلاث نسخ فقط في العالم وتمتلك الدائرة النسخة الأصح منها. ويوجد أيضًا كتاب "المقفى الكبير" للمقريزي وكذلك هنــاك نسخة نادرة وعجيبة لمصحف يضــم ١٢٠ صفحة فقط وكل جــزء منه يُختمُ في أربع صفحات فقط والعجيب فيه أن كل سطر في هذا الكتــاب يبدأ بحرف الواو من أول صفحة فيه إلى الصفحة الأخيرة[(١)].

مكتبة الأرشيف الوطني الهندي، جانبث، نيودلهي ١١٠٠٠١

وثمــة مجموعــة غنيــة تضم نحــو ١٥٠ ألــف وثيقــة متاحة في "السجلات الشرقية" وتحتوي على التراخيص والقرارات الحكومية والخرائط والفرمانات وغيرها باللغات الفارسية والعربية والأردية، وتعــد مجموعــة كلية فــورت ويليام ومجموعــة عنايت جنــغ ووثائق ماثــورا وغوجــرات وأوراق هالديا مــن المجموعات النــادرة وقيمة. ويمكن الاطلاع على جميع هذه الوثائق بناءً على قانون السجل العام لعام ١٩٩٧[(٢)]. ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ١٠٠٠٠.

والمخطوطات والوثائق النــادرة فيه بعدة لغات منها: الفارسية والعربيــة والأرديــة والإنجليزية والهندية، الموديــة، الراجاستانية، الماراثيــة، التركيــة، البنغاليــة ويضــم العديد من اللغــات الأخرى وأهمها ما يلي:

---

(١) محمد مبين إقبال، ص. ١٢٠-١٢٢

(2) -http://nationalarchives.nic.in/ShowContent.aspx?uid1=2&uid2=19&uid3=0&uid4=0

- مجموعــة المخطوطــات التــي حُصِــل عليهــا عــن طريــق الاقتناء والهديــة، وهي نحو ٤٠٠ مخطوطة باللغة العربية والفارسيــة والأردية والسنسكريتيــة والشاردية والبنغالية وتستوعــب مواضيــع مختلفة مثل الديــن والتاريخ والمعجم والأدب والســيرة ، والزراعــة، والعلــوم الطبيــة إلــخ... ويعــود تاريخهــا إلى القــرن العاشــر وصــولاً إلى القــرن العشرين.

- مجموعــة كلية ويليــام فورت في كلكتــا مجموعة مهمة من الكتــب والمخطوطات التي ورثتها من شركة الهند الشرقية البريطانية، ونقل جزء كبير من المجموعة إلى مكتبة مكتب الهند بلنــدن، ثم نقلــت المخطوطات والكتــب المتبقية إلى مكتب السجل الإمبراطــوري (حالياً الأرشيف الوطني) في الهنــد. تحتوي المجموعة علــى نحو ٢٠٠ مخطوطة و١٠٠٠ كتــاب وعلى أعمال مهمة جدا باللغــات العربية والفارسية والسنسكريتية والبنغالية وتستوعب موضوعات مثل، الدين، معجم، النقوش، والأدب، والتاريخ، وتربية الحيوان، وعلم التنجيــم، والعلوم الطبية. ويعــود تاريخ هذه المجموعة إلى ما بين القرن العاشر والقــرن التاسع عشر وتتضمن بعض الكتب المهمة وأبرزها تفسير فتح العزيز، جواهر التفسير، فتــاواي عالمغيري، فتــاواي إبراهيم شاهــي، فتح القدير، فتوحــات مكية، تصوف شيعي، رمــز نامه، بهاغوات غيتا،

زبـور، ذخيرات الملوك، دبستان مذاهب، شمائل نبي، بهار عجم وبعض الأعمال الهامة في المعاجم[1].

مكتبة المتحف الوطني الهندي، جانبث، نيودلهي ١١٠٠٠١

خططت لجنة موريسـس غوير في مايو عام ١٩٤٦ لإنشاء متحف في دلهـي ونظمـت الأكاديميـة الملكيـة بالتعـاون مع حكومـة الهند وبريطانيـا معرضـا للفن الهنـدي مكوناً من التحـف المختارة من متاحـف مختلفة في الهنـد وذلك في لندن خـلال أشهر الشتاء من ١٩٤٧–١٩٤٨. وتقرر عرض نفس المجموعة في مقر الرئاسة في عام ١٩٤٩، ما أكسب المتحف نجاحا كبيرا ونتيجة لذلك أُنشئ المتحف الوطنـي. وبُني المبنى الحالي للمتحف الوطني بمختلف المراحل من عام ١٩٥٥ إلى عام١٩٨٩.ولدى المتحف حاليا نحو ٢٠٠،٠٠٠ كائن متنـوع الطبيعة، والمجموعـات فيه هندية وأجنبيـة تستوعب فترة زمنية من التراث الثقافي الهندي أكثر من خمسة آلاف سنة[2].

يستحـق المتحف الوطني الثنـاء لكونه جزءا مـن تراث البلاد وخادماً للمخطوطات لكثرة عددهـا واتساع نطاقها. ويحتوي على أكثر مـن ١٤،٠٠٠ نص مخطوط، منها نحـو ١٠٠٠ موضحة.وقد استخدمـت رقائـق الذهب الحقيقـي في الرسـوم التوضيحية كما

---

(١) المرجع السابق، راجع إلى شبكة المعلومات: http://nationalarchives.nic.in

(2) - http://www.nationalmuseumindia.gov.in/about-history.asp?lk=ab1

استخدمت رقائق الذهب الحقيقي في النصوص. وإذ تعد هذه المخطوطات مصدرا لمعرفة مختلف المجالات فهي أيضاً مصدر لمواد الدراسات النقدية في الفنون وغيرها من المواضيع ذات الصلة. ويمكن استخدام المخطوطات المؤرخة، التي لها عدد لا بأس به في المجموعة، لتوثيق أحداث التاريخ[١].

وتتمثل الأبعاد الأخرى لهذه المجموعة، بالإضافة إلى كونها تستوعب نحو ألف وثلاثمئة أو ألف وأربعمئة سنة من الزمن ابتداء من القرن السابع الميلادي وانتهاء إلى القرن العشرين، في وسائل نقلها ولغاتها ونوعيتها. فالرق وقشر القضبان وأوراق النخيل والورق والقماش والخشب والمعدن من الوسائل التي استخدمت لهذه المخطوطات. وبالإضافة إلى اللغة السنسكريتية الكلاسيكية أو اللهجات المقدسة مثل البالية والبراكريتية والأبابهيرانشية، أو اللغات العابرة للحدود مثل الفارسية والعربية والصينية والتبتية والبورمية، هناك اللغة الهندية أيضاً بجميع أشكالها التعبيرية مثل الراجستانية والمايثلية والأورية والبنغالية والأودية والبريجية والماراثية والبنديلية والتلغوية والكانادية والمالايالمية والغورموخية وما إلى ذلك، وذلك باستخدام نصوص الكتابة مثل البراهمي والديفناغري والنستعليق والروماني والغورموخي. وتكثر في المجموعة الفئات الأدبية والعلمانية والطائفية، وتتميز بعضها

(١) المرجع السابق، راجع إلى شبكة المعلومات:- http://www.nationalmusemindia.gov.in

بالجمالية البحتة والعلمية في طبيعتها، في حين أن كثيراً منها دينية بحتة. والعديد من المخطوطات ليست أكثر ندرة فحسب، بل هي من النصوص الوحيدة أيضا ومنها ما يحمل الأختام الملكية وتوقيعات الأباطرة[1].

ويوجد هناك بعض المخطوطات العربية، راجع تصوير المخطوطات الإسلامية في الهند لـ باول اسبراتشمان في ملاحظات واستفسارات مكتبة جنوب آسيا ١٣ (يونيو ١٩٨٢): ٨-٩ والمخطوطات العربية في الهند لعصام محمد الشانتي (كويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٥) ص ١٠-١١؛ ومخطوطة تزك جهانغيري في المتحف الوطني لـ واي. كيه. بخاري في مجلة إسلامك كلتشر ٣٧ (١٩٦٣): ٢٨٣-٢٩٤ والعثور على مخطوطة جديدة في المكتبات الهندية لـ هانس دايبري، في المخطوطات من الشرق الأوسط ١ (١٩٨٦): ٢٦-٤٨.

دار المصنفين، أكاديمية شبلي، ص. ب. ١٩، أعظم كره، أوترابراديش، ٢٧٦٠٠١

أنشئت أكاديمية شبلي في ٢١ نوفمبر ١٩١٤ بعد ثلاثة أيام من وفاة الباحث الكبير العلامة شبلي النعماني. وقد وضع الخطوط العريضة لهذا المشروع ونشرها في مجلة الهلال الأسبوعية لمولانا أبي الكلام آزاد والذي كان معجباً جداً بهذه الخطة. وبعد وفاة

---

(١) المرجع السابق.

العلامــة شُكلت نواة مكتبة مع ٣٠٠ كتــاب في مبنى متواضع أوقفه العلامــة لهــذا الغرض مع حديقتــه الواسعة. ثم نقلــت إلى المبنى الحــالي في عام ١٩٢٧[١]. وقــد قامت الملحقية الثقافيــة السعودية بنيودلهي بترقيم جميع المخطوطات الموجودة في دار المصنفين تحت إشراف الدكتور إبراهيم محمد البطشان. وعدد المخطوطات: ٥٢٠ (١٩٢ مخطوطــة عربيــة، ٣١٨ فارسية، ١٠ أرديــة)، وفقاً للعرض العالمي. راجع إلى مجلة معارف ١٠٢: ٣٧٣.

مكتبة المجتمع الآسيوي، ١ بارك استريت، كولكاتا ٧٠٠٠١٦

أُنشئــت مكتبــة المجتمع الآسيوي في عــام ١٧٨٤. استلمت هذه المكتبــة أول هدية من لجنة سرينغاباتنام التي أرسلت بعض أجزاء مكتبــة تيبــو سلطــان إلى هــذا المجتمــع في عــام ١٨٠٨. وبين هذه المخطوطــات العربيــة مجموعة عزيــز جنغ من حيدر آبــاد ومكتبة كلية فورت وليم[٢].

عندمــا أسســت الجمعيــة الآسيويــة في ١٥ ينايــر ١٧٨٤، بدأ مؤسسهــا الســير وليــام جونــز (١٧٤٦-١٧٩٤) عملــه على خطته

(١) عبــد الماجد نــدوي، «النوادر والمخطوطــات في دار المصنفين لأعظــم كره»، مجلة «برهان» (دلهي) أكتوبر ١٩٦٩، ص ٤٦-٥٣.

(٢) إيــه. إيم. فضل كبير، «المجتمــع الآسيوي لبنغال»، في كتيــب المكتبات والأرشيفات ومراكــز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بــي. إيم. غوبتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١ ص ١٧٧-١٩٤.

حافــظ نذيــر أحمد، «عبد الرحيــم خان خانــان ومكتبته» مجلة معــارف (أعظم كره)، نوفمبر ١٩٢٤، ص ٣٣٩-٣٥٠ و ديسمبر ١٩٢٤، ص ٤١٥-٤٣٠.

لإنشــاء مركــز للدراسات الآسيوية بما فيها تقريبــاً جميع ما يتعلق بالإنسان والطبيعة ضمن الحدود الجغرافية للقارة. فمعظم أسرار هــذه الأرضــ الشاسعة، مثل النقوشـ القديمــة بالبراهمي، كانت لا تــزال غــير قابلة لفك رموزهــا، ولم يجئ بعد فقــه اللغة المقارن بوصفه نظاما أو علما إلى حيز الوجود.

وفي الوقــت الحاضــر، توجد لــدى مكتبــة الجمعيــة الآسيوية مجموعــة مــن نحــو ١١٧،٠٠٠ كتــاب و ٧٩،٠٠٠ مجلــة مطبوعــة بجميــع اللغــات الرئيسيــة في العالم تقريبــاً. كما لديهــا مجموعة مــن ٢٩٣ خريطــة، وميكروفيســج لــ ٤٨،٠٠٠ عمــل، وميكروفيلم بعدد ٣٨٧،٠٠٣ صفحــات، و١٨٢ لوحة و٢٥٠٠ كتيب و٢١٥٠ صورة فوتوغرافية.وبحوزتهــا عدد كبير من الكتــب المطبوعة في الهند في أواخــر القرن الثامن عشر وأوائل القــرن التاسع عشر. كما تمتلك المكتبــة العديــد من الكتب النــادرة. وتحتوي المكتبــة على مجموعة غنيــة بــ ٤٧،٠٠٠ مخطوطة بــ٢٦ نصاً مكتوبــاً. وأهمها مخطوطة مصورة للقــرآن، مخطوطة لنص غوليستــان، ومخطوطة لبادشاه نامــا التي تحمل توقيع الإمبراطور شــاه جهان. ويبلغ عدد المجلات بحوزة المكتبة نحو ٨٠،٠٠٠ مجلة في الوقت الحاضر.

عــدد المخطوطات: ٦٥٩١ (٢٣٦٧ بالعربيــة و٣٧١٤ بالفارسية و٤٥٠ بالأردية و٣٥ بالتركية و٢٥ بالبشتو).

مكتبة الجامعة الملية الإسلامية

أسســت الجامعة المليــة الإسلامية في عــام ١٩٢٠ في علي كره ثــم نقلت إلى دلهي في عام ١٩٢٥. أسست المكتبة في عام [١] ١٩٧٢. ويصل عدد المخطوطات إلى ٢٥٠٠.

مكتبة مولانا آزاد بجامعة علي كره الإسلامية

أُنشئــت مكتبة مولانا آزاد بالمجموعــات الخاصة لـ سيد أحمد خــان مؤسس الجامعة في عــام ١٨٧٧. ويرجع تاريخ المبنى الحالي إلى [٢] ١٩٦٠.

مكتبة جامعة همدارد

إن المكتبة التي بدأت كمكتبة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية أسست في عام ١٩٥٦. ومكان المكتبة الحالي يرجع تاريخه إلى عام ١٩٧٧ [٣]. عدد المخطوطات فيها ٣٦١٩.

---

(١) راجع شبكة المعلومات للجامعة: /http://www.jmi.ac.in

(٢) نــور الحســن خان،»مكتبــة مولانــا آزاد« في كتيب المكتبــات والأرشيفــات ومراكز المعلومــات في الهند« الجلد التاســع، حققه بي. إيم. غوبتا، مطبعــة أديتيا، دلهي، ١٩٩١، ص ٢٠٥-٢٠٨.

محمــد عبد الشاهد خــان، «مكتبة مولانــا آزاد»، مجلــة «برهان»، دلهــي، أكتوبر ١٩٧٣، ص ٤١-٧٢.

(٣) -سيــد أوصــاف علي، «المعهد الهنــدي للدراسات الإسلاميــة»، في كتيب المكتبات والأرشيفــات ومراكــز المعلومات في الهنــد» الجلد التاسع، حققه بــي. إيم. غوبتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١ ص ٢٥١-٢٥٣.

مكتبة مولانا أزاد للمخطوطات العربية والفارسية ، تونك - ٣٠٤٠٠١

أُنشئت هذه المكتبة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر في قصر نواب التونك محمد علي خان[١]. ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ٣٠٦٤.

مكتبة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، آزاد بوان، إندرا برستا استيت، نيودلهي ١١٠٠٠٢

قام مولانا أبو الكلام آزاد بإنشاء المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في عام ١٩٥٠ لنشر الثقافة الهندية. وفيها ١٤٠ مخطوطة[٢].

مكتبة ندوة العلماء،لكناؤ

أُنشئت ندوة العلماء في عام ١٨٨٤ وتعد مدرسة إسلامية بارزة واحتفلت بذكراها المئوية في عام[٣] ١٩٨٤. ويصل عدد المخطوطات إلى ١٧٠.

---

(١) شوكت علي خان، «معهد البحوث باللغتين العربية والفارسية»، في كتيب المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بي. إيم. غوبتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١ ص ٢٤٣-٢٥٠.

(٢) المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، تصنيف المخطوطات الموجودة في مكتبته، نيودلهي.

(٣) محمد طاهر، «مكتبات المدارس الإسلامية في الهند: دراسة ندوة العلماء، لكناؤ»، في كتيب المكتبات والأرشيفات ومراكز المعلومات في الهند» الجلد التاسع، حققه بي. إيم. غوبتا، مطبعة أديتيا، دلهي، ١٩٩١، ص ١١٢-١٢٧.

معهد تاريخ الطب، الكلية الطبية العثمانية، حيدرآباد ٥٠٠٠٠١

أسس هذا المعهد في عام ١٩٥٧ في كلية غاندي الطبية في بشير باغ. ويقع في الكلية العثمانية الطبية منذ عام [(١)] ١٩٧١.

مكتبة روضة الحديث، رين بازار، حيدرآباد ٥٠٠٠٢٣

وهي برعاية هيئة الوقف الإسلامية. وتُخزّن المخطوطات في مبنى غير مناسب لهذا الغرض. ويصل عدد المخطوطات فيها إلى ٨٠٠.

مكتبة مسجد مكة، تشارمينار، حيدرآباد ٥٠٠٠٠٢

أُنشئ هذا المسجد الشامخ في حيدرآباد في عام ١٦١٧. مثل المساجد الأخرى، ويمتلك مسجد مكة مجموعة من الكتب في مكتبة تابعة له. وأسست المكتبة الحالية في المسجد في عام [(٢)] ١٩٨٠. ووفقاً لتقرير في صحيفة سياست المؤرخة في ١٩٨١/٥/٢٥، المعنون بـ مكتبة مسجد مكة"، هناك ٦٥ مخطوطة باللغتين الفارسية والعربية فيه.

---

(١) في. في. رامانا راؤود. في. سوبا ريدي، دليل المتحف لمعهد تاريخ الطب، حيدرآباد: المجلس المركزي للبحوث في الطب الهندي والهوميوبتي، ١٩٧١، ص ٥٦-٥٩. وقائمة المخطوطات الطبية العربية والفارسية والأردية في قسم تاريخ الطب» في نشرة قسم تاريخ الطب ١ (١٩٦٣): ١١٠-١١٢.

(٢) محمد طاهر وإيم. إيه. كيه. فاطمي، «مكتبة المسجد: دراسة»، نشرة اتحاد المكتبات الهندي ٢٠، ١-٢، أبريل – سبتمبر ١٩٨٤، ص ٣٨-٤١.

مكتبة المخطوطات الحكومية الشرقية، مكتبة جامعة مدراس، تشيناي ٦٠٠٠٠٥

أُنشئت مكتبة المخطوطات الشرقية الحكومية في عام [1] ١٨٦٩. ويصل فيها عدد المخطوطات إلى ٥٣٦.

إن المكتبات العامة والذاتية في الهند، شأنها شأن المكتبات في كل مكان، تتعرض لنقص الموارد المالية اللازمة لبنائها وصيانة مخطوطاتها وكتبها وتأمين حمايتها وهذا النقص يؤدي إلى سرقات وتدهور الذخائر الموجودة. ولكن هذه المكتبات مازالت ولا تزال تقوم بالحفاظ على التراث الإسلامي العربي في الهند. وللهند مفخرة بهذا الشأن.

(١) كاوش بدري، «تاميلنادو القديمة والمدارس العربية والمكتبات»، مجلة «معارف»، أعظم كره، فبراير ١٩٩٤.

الفهرس

يؤمن مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ومهرجان سوق عكاظ لتنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: «اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم اللغة العربية وتعليمها، ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها، والتعمق في تاريخ العربية فيها. وقد كانت باكورة هذه الندوات في الدورة السابعة من (سوق عكاظ) عام ١٤٣٤هـ بعنوان «اللغة العربية في الصين» التي حققت حضور مميزا ونوعيا ووجدت صدى إعلاميا مميزا.

وتأتي مشاركة المركز في الدورة الثامنة من (سوق عكاظ) العام ١٤٣٦هـ بتنظيم ندوة علمية بعنوان «اللغة العربية في الهند» يشارك فيها الأستاذ الدكتور محمد نعمان خان، والدكتور سعيد الأعظمي الندوي، والدكتور زبير أحمد الفاروقي، والدكتور صهيب عالم.

ويعد المركز هذه المشاركة جزءاً من اهتمامه بفضاء اللغة العربية في الهند، حيث يخطط لعدد من المشروعات العلمية والجماهيرية التي سيطلقها تباعاً.



مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
for the Arabic Language لخدمة اللغة العربية